العدد الأول ـ شوال ١٤٤١هـ ـ يونيو ٢٠٢٠م

الأنصار

ثقافية ــ تعبوية ــ عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

سلاح وموقف

الذكرى السنوية للصرخة
فــي وجــه المستكبرين
١٤٤١ - ٢٠٢٠

قــد يقول البعــض: (فقط هي أحداث هنا وهناك) لقد حُسِــم الموضوع بالشــكل الذي يؤهل أمريكا لأن تعمل ما تريد وأن تعمل في بقاع العالم الإســلامي كله، فما ســمعناه بالأمس في أفغانستان هــو مــا يُحَاك مثله اليوم ضد حــزب الله في لبنان، هو ما يُحاك مثله اليوم ضد الجمهورية الإســلامية في إيران، هو ما يُحاك مثله اليوم ضد المملكة العربية الســعودية للسيطرة على الحج، على مشاعر الحــج, فنحن من كنا نصرخ لتحرير القدس، ســنصرخ, وســنصرخ -إن كنا ســنصرخ - عندما تُحتــل مكة عندما تُحتل المدينة، وهذا محتمل احتمــالاً كبيراً جداً.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه



تقرؤون في هذا العدد..

صرخة الـ«حسين» تطوي العالم

ملف العدد.. الصرخة سلاح وموقف



● الصرخة سلاح الشعوب في مواجهة الهيمنة الأمريكية ● واقــع الأمــة بعيــون شــعرائها



لقد تجلّت حقيقة خطيرة جداً.. خطيرة جداً جديرة بأن نلعن كل صوت رفع في تاريخ الإسلام أو خُطَّ بأقلام علماء السوء, أو مؤرخي السوء الذين عملوا على تَدْجِيْنِ الأمة لكل حكام الجور على طول تاريخ الإسلام، نقول لهم: انظروا ماذا جنت أيديكم في هذا العصر، انظروا ما تركت أقلامكم، انظروا ما تركت أصواتكم، يوم كنتم تقولون: يجب طاعة الظالم، لا يجوز الخروج على الظالم، يجب طاعته لا يجوز الخروج عليه، سيحصل شق لعصى المسلمين، وعبارات من هذه. أنتم يا من دَجَّنْتُم الأمة الإسلامية للحكام، انظروا كيف دَجَّنَها الحكام لليهود، انظروا كيف أصبحوا يتحركون كجنود لأمريكا وإسرائيل.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

كلمة الأنصار

من خلال العودة إلى ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ؛ تلك المرحلة المهمة والحسَّاسة والخطيرة التي تحرَّك فيها السيد حسين بدر الدين الحوثي "رضوان الله عليه" بمشروعه القرآني العظيم، ندرك أنَّه بحقٍ شهيد القرآن، وندرك أهمية وقيمة الموقف والخيار الذي اتجه فيه، وأسسه، وبناه، ونحن اليوم نتحرك على أساسه في مواجهة هذه التحديات الكبيرة والخطيرة التي نواجهها اليوم.

في تلك المرحلة ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي تحرَّكت فيها أمريكا وإسرائيل لمرحلةٍ جديدة، وظَّفت فيها تلك الأحداث إلى أقصى حد، وسعت من خلال ذلك إلى إحكام سيطرتها التامة علينا كأمةٍ مسلمة في مختلف شعوب وبلدان الأمة الإسلامية.

في تلك المرحلة، تلك الهجمة الشاملة والخطيرة كانت ستجردنا كأمة من كل ما نمتلكه من هويتنا الدينية والإسلامية، ومن ثروتنا، من حريتنا، من استقلالنا، تساعد العدو على السيطرة التامة علينا كبشر، وكجغرافيا، وكثروة ومقدرات، في تلك الهجمة التي يقابلها أيضاً في واقعنا الداخلي كأمةٍ مسلمة وضعية سلبية ومطمعة للأعداء، أمة تعاني في واقعها الداخلي من الكثير من المشاكل والأزمات، وإرث الماضي، إرث الطغاة والجبَّارين، الذين أضعفوا هذه الأمة، والذين سلبوا منها إلى حدٍ كبير روحها المعنوية، وعناصر القوة فيها، حتى باتت أمةً يطمع فيها أعداؤها، أمام تلك الهجمة بكل ما تمثله من خطورةٍ كبيرة، وأمام الواقع الداخلي الخطير جداً، والمطمع للأعداء، كانت مسألة تحديد المواقف والخيارات أمام تلك الهجمة مسألة بالغة الأهمية، تستدعي اهتماماً وتركيزاً وعنايةً ونظرةً موضوعية، وتستدعي التحلي بالمسؤولية، والتعامل بجدية، وتحتاج إلى التوفيق من الله "سبحانه وتعالى"، وللأسف الشديد هذا ما غاب عن كثيرٍ من أبناء الأمة، الذين كانت منطلقاتهم، وكانت قراءتهم، وكانت نظرتهم إلى تلك الهجمة نظرة خاطئة، ومنطلقاتهم في التعامل، وفي تحديد المواقف، وفي تحديد الخيارات أيضاً منطلقات خاطئة.

فالبعض من أبناء هذه الأمة وكثيرٌ من الأنظمة والحكومات، اتجهت نحو تبنّي خيار وموقف الطاعة والولاء لأمريكا، والعمل على تنفيذ أجندة، والتحرك تحت مظلتها، فكان خيار الولاء والطاعة لأمريكا، دخول في ولاء لإسرائيل، وجريمة كبيرة،

والبعض من أبناء هذه الأمة كان موقفهم وخيارهم هو الصمت، والسكوت، والإذعان، والاستسلام، والخنوع، والتوقف عن أيِّ عمل، وعن أيِّ تحرك لمناهضة الهجمة الأمريكية والإسرائيلية، والتصدي لها،

فكما نرى كِلا هاذين الموقفين لا ينطلق من واقع مسؤولية، ولا من دراسة صحيحة، ولا من منطلقات صحيحة، في تلك المرحلة الحرجة والحسَّاسة والخطيرة جداً.

أتى السيد حسين بدر الدين الحوثي "رضوان الله عليه"، وحدد خياره، وبنى موقفه ليكون موقفاً وخياراً قرآنياً، على أساس العودة إلى القرآن الكريم.. وندرك أهمية وقيمة موقفه العظيم، وخياره الذي اختاره، في أمة تسير على أساسه وتقدم الشاهد على أهميته في مواجهة تحديات كبيرة وخطيرة، وحرب وعدوان أمريكي إجرامي شامل.

المحتويات

تقرؤون في الداخل:


صرخة الحسين تطوي العالم



واقــــع الأمــة والظــروف الـتي أعلن فيـها الشهيد القائد موقفه

سيد الأنصار: لم يكن هناك أبداً من رهانٍ على أي طرف بالنسبة للحكومات والأنظمة، ومعظمها جزءاً من المشروع التآمري



لم يكن هناك أبداً من رهان على أي طرف بالنسبة للحكومات والأنظمة، الحال معروف وبين، معظم الأنظمة والحكومات جعلت خيارها في العمالة وجعلت خيارها في أن تكون جزءاً من المشروع التأمري على الأمة، فتحولت هي إلى أداة من أدوات الأعداء في استهداف الأمة على كل المجالات، وأداة خطرة ومؤثرة وضارة.

الحكومات والأنظمة التي يفترض بها أن تكون هي من تحمي الأمة، من تحمي الشعوب، من تدافع عن الشعوب، من تقوم بخدمة هذه الشعوب، من تدبر هذه الشعوب في شؤون حياتها وفي واقعها في كل المجالات وعلى كل المسارات، عندما أصبحت هي أداة بيد الأعداء تشتغل لمصلحة الأعداء، تنفذ هي مؤامرات الأعداء، فتحت المجال لأعداء الأمة لأن تدخل مؤامراتهم ومكائدهم في كل تفاصيل شؤون هذه الأمة.

نافذة خطيرة على الأمة، دخل من خلالها الأعداء الحكومات والأنظمة؛ لأن الحكومات والأنظمة وهي المؤثر الأول داخل هذه الشعوب، في واقع هذه الشعوب إذا كان أحد يريد أن يراهن على الحكومات أو يراهن على الأنظمة، فعلى أي أساس يمكن أن يراهن عليها، وهي أصبحت محكومة فيما تفعل وفي سياساتها وفي توجهاتها وفي ممارساتها العامة بما يضرب الأمة، بما يزيد من هوان الأمة، بما يخدم أعداء الأمة، على مستوى الشعوب نفسها، الشعوب أصبحت ضحية، معظم الشعوب لا يوجد من يتحرك من داخلها، الحالة الاستثنائية كانت في لبنان وفي فلسطين وتبعها أيضاً في العراق فيما بعد الاحتلال، الحالة الاستثنائية التي نرى فيها تحرك من داخل الشعوب نفسها.

أصبحت الشعوب ضحية خاضعة مستسلمة، تفعل بها الحكومات ما تشاء وتريد فيما يخدم أعداءها، فيما يزيدها ذلاً وهواناً وضعفاً وعجزاً، وتعمل الأنظمة وتعمل الحكومات لكل ما يخدم الأعداء في كل المستويات، حتى على المستوى التعليمي، حتى على مستوى المناهج الدراسية، حتى على مستوى السياسة الإعلامية.

الأنظمة، تآمرت عليها بقية الأنظمة، ألم تتآمر الحكومات والأنظمة على حزب الله في لبنان؟ أو ليست مستمرةً على ذلك؟ ألم تتآمر الأنظمة والحكومات العربية على المقاومة الفلسطينية، وعلى الشعب الفلسطيني المظلوم بما يخدم إسرائيل، ويعزز من سيطرة إسرائيل، واستحكام قبضتها وهيمنتها في فلسطين، وفي المنطقة عموماً؟ بلى هذا ملموس.

في واقع الشعوب بقية الشعوب نفسها كذلك أصبحت ضحية، فلا النخب تحركت، ولا القوى السياسية حملت هم شعوبها وتحركت بالشكل المطلوب، وإذا كان هناك تحرك لبعض القوى السياسية فعادة ما يكون تحركاً محدوداً عابراً غير مستمر، وليس في إطار مشروع عملي مستمر بما تتطلبه المرحلة.

تحرك عابر، إما إطلاق موقف محدود، أو تصريح معين، أو خطاب سياسي معين، أو في إطار موقف سياسي محدود ومتواضع وخجل، لكن أمام السطوة الأمريكية والإسرائيلية سرعان ما يتراجع الآخرون ويتجهون في اتجاهات أخرى، بينما البعض سقطوا في فخ العمالة والارتهان للأعداء ولخدمة الأعداء.

فالشعوب أصبحت ضحية واقعها، ضحية تآمر حكوماتها وأنظمتها عليها، ضحية سكوت وجمود نخبها، الفئات التي يفترض بها أن تبرز وتنهض لتعمم حالة الوعي، ولتكون في المقدمة لتقود الأمة في الموقف المطلوب لمواجهة هذا الخطر العظيم، كان الغالب عليها هو إما السكوت أو الحيرة أو التحرك المحدود، ولكن ليس في إطار مشروع عملي مستمر وقائم على أساس رؤية صحيحة.

وتحرك السيد / حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه في الوقت الذي آثر فيه الآخرون القعود، ونطق وصدع بالحق حينما سكتوا وآثروا السكوت، وهكذا كان موقفه متميزاً في مرحلة حساسة وظرف معروف.

وعندما تحرك تحرك ضمن هذا المشروع القرآني، ونتحدث الآن عن بعض المعالم الأساسية لهذا المشروع العظيم الذي تحرك به في أوساط الأمة، ونادى به في أمة جده.

أصبحت الشعوب ضحية خاضعة مستسلمة، تفعل بها الحكومات ما تشاء وتريد فيما يخدم أعداءها، بما يزيدها ذلاً وهواناً وضعفاً وعجزاً.

تحرك السيد / حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه في الوقت الذي آثر فيه الآخرون القعود، ونطق وصدع بالحق حينما سكتوا وآثروا السكوت، وهكذا كان موقفه متميزاً في مرحلة حساسة وظرف معروف.



«يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ»
المائدة 16

"إن أحوج ما تحتاج الأمة إليه هو الوعي، وفي مقدمة كل شيء وفي قبل كل شيء، الوعي أولاً في مواجهة التضليل والخداع الكبير الذي يتحرك به أعداء الأمة لضرب الأمة."

من المعالم الأساسية والبارزة للمشروع القرآني

- **من المعالم الأساسية والبارزة للمشروع القرآني الذي تحرك به أمام هذه الحالة**

(١) دعوة الأمة إلى القرآن الكريم، وكان يستغرب لماذا ليس هناك دعوة للأمة للعودة إلى القرآن؟! أولا يمكن أن يكون هناك حل في القرآن؟! وقدم الرؤية المتكاملة من خلال القرآن الكريم، في المعالم الأساسية لهذه الرؤية عمد أولاً إلى تعزيز الثقة بالله سبحانه وتعالى، وبحكم تقييمه لواقع الأمة كان يرى هناك أزمة ثقة، أزمة ثقة بالله تعيشها هذه الأمة.

(٢) إحياء الشعور بالمسؤولية، الحالة المؤسفة في واقع الأمة هي غياب الشعور بالمسؤولية، بل ماتت هذه الحالة في نفوس الناس، الغالب على الكثير من الناس أنه لا يستشعر مسئوليته، لا في إقامة عدل، ولا في مواجهة ظلم، ولا في مواجهة طغيان، ولا يرى أي شيء، يهمه فقط واقعه الشخصي في الحدود الشخصية وفي المستوى الشخصي، ولا يدرك الأثر العام أثر الواقع العام حتى على واقعه الشخصي وعلى مستوى واقعه الشخصي لا يرى الخطر العام والأثر العام على ذلك

- **ما الذي ساعد على ذلك؟ هو عدم الشعور بالمسؤولية،**

لماذا هذه الحالة من التهاون؟ من التخاذل؟ من اللامبالاة؟ لماذا هذه الحالة من عدم الإحساس والشعور الحي؟ لماذا هذه الحالة من اليأس والنظرة الفردية لدى أكثر من مليار وستمائة مليون مسلم؟ غاب الشعور بالمسؤولية حتى على مستوى النخب؟

النشاط التثقيفي والنشاط التعليمي ساهم في إخماد هذه الروحية، روحية الاستشعار للمسئولية، في إماتة الشعور بالمسؤولية من وجدان الأمة، ساعد على أن ينظر الناس إلى أنهم غير معنيين، أو ساعد على تعزيز الشعور بالإحباط والعجز واليأس، وبالتالي أصبح الكثير من الناس يكتفي بالتفرج على الأحداث مع أنه مسلم،

(٣) إحياء الروحية الجهادية
التي كانت قد خبت في نفوس الأمة، والأمة التي لها أعداء تحتاج إلى هذه الروحية، الأمة التي لها أعداء يتآمرون عليها يقتلون أبناءها يستهدفونها بكل أنواع وأشكال الاستهداف،



قتلاً وتدميراً وانتهاكاً للعرض واحتلالاً للأرض ومساساً بالمقدسات، تحتاج هذه الأمة إلى أن تحمل الروحية الجهادية، لتستطيع الدفاع عن نفسها ومبادئها ومقدساتها وعرضها وأرضها ووجودها الحضاري

تحتاج إلى الروحية الجهادية، إذا لم تحمل الروحية الجهادية التي تهيئها للبذل والتضحية والموقف مهما كان حجم التضحية، ومهما كان حجم الموقف تكون أمة عاجزة مكسورة محطمة، يعمل بها أعداؤها ما يشاؤون ويريدون.

والتجربة واضحة، لم يستطع أن يغير الواقع الذي كان سائداً في لبنان من سيطرة مباشرة للإسرائيليين إلا التحرك الجهادي الذي قام به حزب الله والمقاومة هناك، وكذلك الحال في فلسطين ما الذي جعل غزة وواقع غزة مميزاً عما عداه في فلسطين؟ هي الروحية الجهادية، هي الروحية الجهادية التي تجعل عند الأمة طاقة وقوة وإرادة واستعداداً عالياً لمواجهة التحديات كيفما كانت والتضحية بدون حدود أو قيود.

(٤) إحياء المفاهيم الإيمانية الواعية؛ لأنه للأسف كان هناك أو أصبح في الأعم الأغلب وفي الحالة السائدة في واقع الأمة تصور مغلوط للواقع الإيماني، وأصبح الواقع الإيماني بمعزل عن المسؤولية، بمعزل عن المشروع الإلهي الكبير في إحقاق الحق وإقامة العدل، أصبح الواقع الإيماني مقتصراً على الحالة الروحية في عبادات أربع محصورة .

(٥) تعميم حالة الوعي، وأن أحوج ما تحتاج الأمة إليه هو:

الوعي، وفي مقدمة كل شيء وفي قبل كل شيء، الوعي أولاً في مواجهة التضليل والخداع الكبير الذي يتحرك به أعداء الأمة لضرب الأمة، في مواجهة الحالة القائمة أساساً لدى الأمة، حالة ونخجل ونألم أن نسميها حالة غباء كبير، غباء كبير في مواجهة الأعداء ومؤامرات الأعداء ومكائد الأعداء.

- الفهم الصحيح للواقع، الفهم الصحيح للدين، الفهم السليم للدين،
- الوعي بالواقع بكل ما فيه من أخطار وتحديات،
- الوعي عن الأعداء ومؤامراتهم ومشاريعهم ومكائدهم بكل أشكالها
- الوعي بالمسؤولية
- الوعي بما يجب علينا في مواجهة كلما يعمله الأعداء،

وقدم رؤية أساسية في هذا الجانب وهي أنه لا يمكن أن يصنع للناس وعياً، أي ثقافة أو أي فكر أو أي مشروع كما هو القرآن الكريم.

أيضاً قدم مشروعه المهم جداً الذي هو:

(٦) الشعار والمقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية، ليواجه به مشروع التدجين وفرض حالة الولاء والتسليم المطلق لأمريكا، والإذعان لها ولإسرائيل؛ لأنه تفرع تفرع عن المشروع الأمريكي الإسرائيلي الغربي في السيطرة على الأمة تفرع عنه مشروع النفاق من داخل الأمة، القوى الأنظمة والحكومات والقوى السياسية التي حذت حذوها، والتي ارتبطت عملياً بالمشروع الأمريكي في السيطرة على الأمة في حالة ويصفها القرآن الكريم بأنها حالة نفاق، حالة نفاق.

(٧) تصحيح المفاهيم الثقافية المغلوطة، فهي ساهمت بشكل كبير في ضرب الأمة أسيرة قناعاتها الثقافية، مفاهيمها المغلوطة بأي شكل كان، سواء رؤية تقدم رؤية مغلوطة، أو ثقافة مغلوطة، أو قناعة مغلوطة،اكتسبت من كتاب أو من معلم أو من مدرسة دينية أو نظامية أو أي شيء.

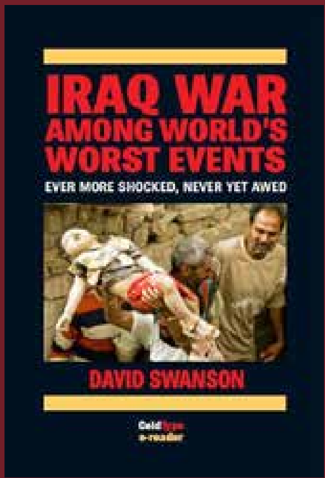
الأمة أسيرة ورهينة لثقافاتها وقناعاتها، والإنسان لا يتحرك أوتوماتيكياً بدون شعور، الإنسان يتحرك بشعوره وشعوره تصنعه قناعة وقناعته تصنعها ثقافة، وبالتالي تلعب الرؤى والمفاهيم المغلوطة في واقع الأمة تلعب دوراً أساسياً في الواقع السيئ والمظلم للأمة، وكلما تصحح مفهوم كلما تصحح وراءه سلوك، وتصحح وراءه عمل، وتصحح وراءه موقف، وبالتالي يصنع نتيجة صحيحةً وسليمة.

لمن لا يعرف
تاريـــخ أمريـــكا الإجرامي؟



كم قتلت الولايات المتحدة الأمريكية من العراقيين؟

الأضرار التي نجمت عن حرب العراق لا حصر لها، في كثير من الأحيان لا يمكن إحصاؤها، أحيانا يكون من غير المجدي مقارنتها بالحروب الأخرى التي حصلت، فهناك موت، إصابات، حالات نفسية، حالات مزمنة، عيوب خلقية، أضرار بيئية، انهيار البنى التحتية، أضرار اقتصادية، الأضرار التي لحقت بالتراث الحضاري و الثقافي للعراق، انهيار السياسة، خلق الكراهية، أزمات لاجئين،، آثار عنف في الأجيال اللاحقة، عداء،، جرائم، خروج القانون عن مساره، وكل هذا وتتذرع أمريكا بأنها تحت طائلة "الطوارئ" في زمن الحرب، إن أمريكا استبدلت كل الأنظمة الإنسانية بنظام الحرب وسيرت كل ذلك لمصلحة حربها فقط.



ترجمة فصل من كتاب :

Iraq War Among World's Worst Events: Ever More Shocked، Never Yet Awed By David Swanson

ترجمة/ عمر جاسم
٢٩ مارس ٢٠١٣م

لا يمكن قياس الضرر، لكن سنحاول على الأقل إحصاء ما يمكن إحصاؤه، وأفضل طريقة للبدء هي مع إحصاء عدد القتلى، اعتاد الجيش الأمريكي على إعلان الموت كدليل على التقدم في الحروب، والمبالغة في إظهار انتصارهم، الآن يحتفظ الجيش الأمريكي بأعداد القتلى ولكن (السرية) غير المعلنة، لتقليل وحشيتهم، ويرفضون الإعلان او حتى الاعتراف بها لاسيما للباحثين المستقلين، إن اعتبار تحديد أعداد الوفيات بشكل يتلاءم مع النصر المحرز هو سياسة أمريكية مستخدمة في الجيش، ويعتبر من وجهة نظرهم إيجابيا، ولكن إذا فكر أحدنا للحظة : إذا كانت الولايات المتحدة قد وضعت أي قيمة على حياة أولئك الذين يعيشون في البلدان المحتلة، فهل عدد الوفيات غير المعلن يفوق الضرر الذي تقوم به أمريكا خلال الحرب ؟

إن قيمة ما تضعه أمريكا من اعتبار على الناس خارج الولايات المتحدة لا يزال حتى اليوم كما كان عليه في فيتنام بالضبط : صفر . هذه الحقيقة الواضحة و المؤلمة، وكذلك ما جرى بشأن الطائرات الأمريكية بدون طيار التي تقتل ولا ينسب الضرر الذي أحدثته لأحد فلا تشريع قانوني يجرم طائرة من دون طيار، فالولايات المتحدة لا تكترث لغير الأمريكيين ولا تعبر عن قلقها إزاء ذلك.

وبطبيعة الحال فإن الازدواجية الأمريكية تظهر جليا في مواقف كثيرة، فقد أشار ديفيد بيترسون في بلاغ لي : إن من يموتون من أجل الولايات المتحدة ومصالحها هم وحدهم من يستحقون الدعاية و الإعلام" وهذا ما أثبتوه حين قتِل ندا آغا سلطان في شوارع طهران أواخر يونيو حزيران ٢٠٠٩، فقد حظي بأطنان من التغطية الإعلامية و التعاطف الأمريكي و الغضب اللانهائي الموجه ضد النظام الإيراني.

وقال : إن الولايات المتحدة عندما تشن حربا (رسمية ومشروعة) على دولة ما، فإن نسبة الضحايا في حساباتها (صفر)، ولكن عندما يرتكب من شنوا

> **مابين مارس 2003م و أغسطس 2007م كان هناك 1،033،000 حالة قتل نتيجة العنف في العراق.**



عليه الحرب فإن أمريكا تشنعه سواء بحقيقة أو افتراءات وتصرح بأعداد الضحايا و الجرائم التي ارتكبها ذلك النظام ولا تميز بين الأمريكي وغيره في ذلك وتبدأ وسائل الإعلام باعتبار حتى أصغر الأخطاء بأنها (خطأ مأساوي) ويتم تصويرها على أنها جريمة تنبع من الشر المتأصل للعدو مع السخط الأخلاقي المرافق له.

وجد باحثون في جامعة جونز هوبكنز أن ما بين ١٨ مارس ٢٠٠٣ و يونيو ٢٠٠٦ كان هناك ٦٥٤،٩٦٥ حالة وفاة إضافية في العراق، والتي كانت مقررة أن ٦٠١،٠٢٧ ناتجة عن العنف الداخلي.

لذا فإن تجنب الحرب كان سينقذ ٦٥٤،٩٦٥ إنساناً، ولكن إنهاء العقوبات و تجنب الحرب كان سينقذ المزيد من الناس. فضلا عن التنامي الذي قد يحدث إذا رفعت العقوبات عن العراق وتم الإنفاق على البنى التحتية و المشاريع المستدامة لكان قد أنقذ أكثر من ذلك بكثير، وبالطبع كان العنف في ذروته وبعيداً عن التوقف عندما توقفت هذه الدراسة في ٢٠٠٦.

استخدم مايك فيرنر نسبة محددة لعدد سكان العراق وكانت (٢٤ مليون نسمة) ورأى أن أول خسارة متناسبة مع العراقيين الذين قتلوا وعددهم ٦٥٤،٩٦٥ إذا أسقطناها على الولايات المتحدة الأمريكية و أسقطنا ذات الأحداث عليها وبفترتها الزمنية فهذا يعني قتل كل شخص في أتلانتا و دنيفر وبوسطن وسياتل وميلواكي وفورت وورث وبالتيمور وسان فرانسيسكو ودالاس وفيلادلفيا، وسيصاب كل شخص في ولايات فيرمونت وديلاوير وهاواي، ايداهو، ولاية نبراسكا، نيفادا، ولاية كنساس، ولاية ميسيسيبي، ولاية أيوا، ولاية أوريغون، ولاية كارولينا الجنوبية، وكولورادو.

أما الأبحاث التي قام بها البريطانيون فتقول: إن مابين مارس ٢٠٠٣ و أغسطس ٢٠٠٧ كان هناك ١،٠٣٣،٠٠٠ حالة قتل نتيجة العنف في العراق.

كما أخفت هيئة الإحصاء العراقية العدد الحقيقي للوفيات واعترفت بصراحة أن الكشف عن الأعداد الحقيقية يؤدي إلى خلق فتنة أكبر، ونحن نحاول التقريب بين السياسات العراقية و الأمريكية لا زيادة الشرخ بينهما وكان العدد المصرح به للقتلى العراقيين تقريبا ١،٤٥٥،٥٩٠.

وبهذا فإن وفيات العراقيين قد فاقت بشكل لا يوصف الأعداد التي حدثت في حرب الخليج الأولى ١٩٩١ والتي كانت (١٣٠٠٠) قتل مباشر من قبل القوات الأمريكية و القوى المتحالفة معها، و (٧٠٠٠٠) توفوا لاحقا متأثرين بالجروح، وحوالي ٥٠٠،٠٠٠ حالة وفاة إضافية للأطفال دون سن الخامسة حسب إحصاء اليونيسيف.

واستخدم الدكتور جيدون بوليا بيانات الأمم المتحدة والتي إذا استخدمناها ستكون الوفيات للأطفال دون سن الخامسة في العراق ٤،٤ مليون، وإذا تجنبناها ستكون النسبة ٢،١ مليون من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٩، وبهذا وجد أن ٢،٥ مليون مجموع من قتلوا بعد ٢٠٠٣ من الأطفال الرضع وحتى مع هذه الأرقام فإن بوليا يقول إن العدد الحقيقي أكبر من هذا بكثير.

كما شمل القتل و القضاء شبه التام على بعض الأقليات في العراق، منهم المسيحيين الذين قتلوا وطردوا والمندائيين الذين انخفضت أعدادهم من ٤٠٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ واليزيديين و الشبك و كذلك الفلسطينيين الذين تعرضوا كلهم للتطهير الجماعي.

كل ذلك وبالمقارنة مع الجيش الأمريكي وأعداد قتلاه الذين بلغوا حسب الإحصاءات الرسمية ٤،٤٨٩ وكانت الأقل بين مجموع



قوات التحالف من بقية العالم.

وليت الأمر توقف على ما أحدثته الحرب، بل إن الموت سيستمر في العراق بدون فعل فاعل بل بسبب الأسلحة الكيماوية التي استخدمتها أمريكا في العراق و قنابل النابالم و السموم والعنقودية

****

قتل و" غلي" لليابانيين

في الحرب العالمية الثانية، دمرت ٣٣٤ طائرة أمريكية ما مساحته ١٦ ميلاً مربعًا من طوكيو، بإسقاط القنابل الحارقة، وقتلت مائة ألف شخص في يوم واحد، وشردت مليون نسمة، ولاحَظَ أحدُ كبار الجنرالات بارتياح، أن الرجال والنساء والأطفال اليابانيين قد أحرقوا، وتم غليهم وخبزهم حتى الموت، وكانت الحرارة شديدة جدًا، حتى إن الماء قد وصل في القنوات درجة الغليان، وذابت الهياكل المعدنية، وتفجر الناس في ألسنة من اللهب، وتعرضت أثناء الحرب حوالي ٦٤ مدينة يابانية للقنابل، واستعملوا ضدهم الأسلحة النووية، ولذلك فإن اليابان لا تزال حتى اليوم تعاني من آثارها.

وألقت قنبلتين نوويتين فوق مدينتي هيروشيما وناجازاكي، وقال بعدها الرئيس الأمريكي هاري ترومان، وهو يكنّ في ضميره الثقافة الأمريكية: "العالم الآن في متناول أيدينا". وفي الخمسينات ذبحت الولايات المتحدة في تقدير معتدل زهاء عشرة ملايين صيني وكوري وفيتنامي وكمبودي، وتشير إحدى الوثائق العالمية المهمة إلى مقتل مليوني كوري شمالي في الحرب الكورية، وكثير منهم قتلوا في الحرائق العاصفة في "بيونج يانج" ومدن رئيسية أخرى.

***

محرقة فيتنام

وفي الستينات سببت حرب فيتنام التي شنتها أمريكا في مقتل ١٦٠ ألف شخص، وتعذيب وتشويه ٧٠٠ ألف شخص، واغتصاب ٣١ ألف امرأة، ونُزعت أحشاء ثلاثة آلاف شخص وهم أحياء، وأحرق أربعة آلاف حتى الموت، وهوجمت ٤٦ قرية بالمواد الكيماوية السامة.

هذه هي أمريكا التي تدافع اليوم عن إرهاب الجماعات المسلحة وعن سياسات قادة الإخوان المسلمين في مصر وسوريا وليبيا وهذه بعض أفعالها لمن يجهلها.

* يحدثنا التاريخ أيضاً أن القصف الأمريكي "لهانوي" في فترة أعياد الميلاد، أدى إلى إصابة أكثر من ٣٠ ألف طفل بالصمم الدائم. وقتل الجيش الأمريكي المدرب في "غواتيمالا" أكثر من ١٥٠ ألف فلاح.

***

إبادة الهنود الحمر

وقاموا بإبادة ملايين الهنود الحمر، يصل عددهم في بعض الإحصائيات إلى أكثر من مائة مليون، وأصدرت بعد ذلك قانونًا بإزاحة الهنود من أماكنهم إلى غربي الولايات المتحدة؛ وذلك لإعطاء أراضيهم للمهاجرين، وكان ذلك منذ قرابة ١٩٠ عاماً، وهُجّر إلى المناطق الجديدة أكثر من ٧٠,٠٠٠ ألف هندي، فمات كثير منهم في الطريق الشاق الطويل، وعرفت هذه الرحلة تاريخيًا: برحلة الدموع.

* وفي عام ١٧٦٣م أمر قائد أمريكي برمي بطانيات كانت تستخدم في



مصحات علاج الجـــدري إلى الهنود الحمر؛ بهدف نـــشر المرض بينهم، مـــما أدى إلى انتشار الوباء الذي نتج عنه موت الملايين، ونتج عن ذلك شـــبه فناء للسكان الأصليين في القارة الأمريكية. إنهـــا حرب جرثومية بـــكل مـــا في الكلمة من معنـــى، فكانت هذه الحادثـــة هي أول وأكبر اســـتخدام لأسلحة الدمار الشامل ضد الهنود الحمر.

* وفي إحـــدى المعارك قتلـــت أمريكا فيهـــا خلال ثلاثة أيام فقـــط ٤٥ ألف من الأفريقيين الســـود، ما بـــين قتيل وجريح ومفقود وأسير.

وأمريكا أكثر من اســـتخدم أســـلحة الدمار الشـــامل، فقد استخدمت الأسلحة الكيماويـــة في الحـــرب الفيتنامية، وقتل مئات الآلاف من الفيتناميين. وأمريكا أول من اســـتخدم الأســـلحة النووية في تاريخ البشرية. كما سبق وأشرنا .

***

مذابح العراق

* يزعم مؤيـــدو بعض الثورات المزيفة في المنطقـــة، أن أمريكا تســـاند الثورات العربية هي وحلف الناتو، وبالتالي ينبغي أن نشـــكرها ونسي هـــؤلاء المضَّللون أن جرائم أمريكا ضد العرب والمسلمين يندى لها جبين الإنســـانية وإليكم بعض الأمثلة : قُتل أكثر من مليون طفل عراقي، بسبب قصف الطائرات الأمريكية للعراق، وحصارها الظـــالم له خـــلال أكثر من عشر ســـنوات قبل الاحتلال المباشر ٢٠٠٣ وبعد الاحتلال وصل عددهـــم إلى ٥ ملايين قتيل، وأصيب الآلاف من الأطفال الرضع في العراق بالعمى لقلـــة الأنســـولين، وهبط متوســـط عمر العراقيين ٢٠ سنة للرجال، و١١ سنة للنساء، بســـبب الحصار والقصف الأمريكي، وأكثر من نصـــف مليـــون حالة وفـــاة بالقتل الإشعاعي. وقد رفع أحد المحامين الأمريكيين دعوى على الرئيـــس الأمريكي جورج بوش ـ الأب ـ يطالـــب فيهـــا بمحاكمته على أنه مجرم حرب، بســـبب ما أحدثه في العراق من قتل وتدمير، وارتكب الأمريكان المجازر البشـــعة، في حـــرب الخليـــج الثانية ضد العراق، فقد استخدمت أمريكا متفجرات الضغط الحراري، وهو ســـلاح زنته ١٥٠٠ رطـــل. وكان مقدار ما ألقـــي على العراق مـــن اليورانيوم المنضب أربعين طنًا، وألقي من القنابـــل الحارقة ما بين ٦٠ إلى٨٠ ألف قنبلة، قتل بســـببها ٢٨ ألف عراقي. وقتل الآلاف من الشـــيوخ والنســـاء والأطفال الفلسطينيين بالسلاح الأمريكي. وقتل الآلاف مـــن اللبنانيين واللاجئين الفلســـطينيين في المجـــازر التي قامت بهـــا إسرائيل بحماية ومباركـــة أمريكية على مـــدار ٩ حروب أحدثها حـــرب غـــزة في ٢٠١٤ والتي دمر فيها عشرون ألف منـــزل وقتل فيها قرابة الـ ٧ آلاف فلسطيني!! .

***

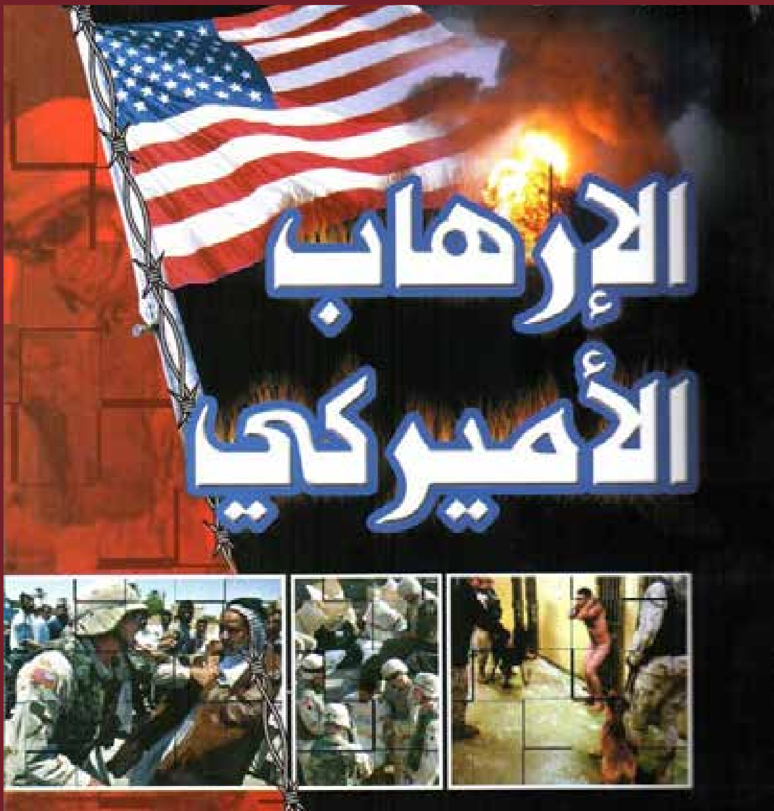
جرائم بين الصومال وليبيا

* ويحدثنا التاريخ أنـــه وفي الحرب على الصومال قتـــل الجيش الأمريـــكي الآلاف من الصوماليين أثناء غزوهم للصومال.

وفي التســـعينات شـــنت أمريكا هجومًا عنيفًـــا بصواريـــخ كـــروز عـــلى الســـودان وأفغانســـتان،وقصفوا خلاله معمل الشـــفاء للدواء في الســـودان،وقتلوا أكـــثر من مائتين، دعمت حركة التمرد وبعـــض الدول المحيطة بها إلى أن تـــم انفصال الجنوب في يناير ٢٠١١ وقصـــة تأييدها الأعمـــى لإسرائيل ومجازرها.







في لبنان وفلسطين قصة طويلة ومخزية.

* وقتل في أفغانستان خلال ثلاثة أشهر فقط عام ٢٠٠١ نتيجة القصف الأمريكي ما لا يقل عن ٥٠ ألف أفغاني، جُلّهم إن لم يكونوا كلهم من المدنيين. وتسبب حصارهم لأفغانستان في قتل أكثر من ١٥،٠٠٠ طفل أفغاني.

* أما حصارها على ليبيا قبل المؤامرة الأخيرة التي سميت بثورة ١٧ فبراير ٢٠١١ وهى مؤامرة تعانى مصر اليوم (٢٠١٥) منها بسبب سيطرة داعش وأخواتها على ليبيا، هذه المؤامرة أدت إلى كوارث كبرى، إذ بعد خمسة أشهر فقط من بداية الحظر الجوي والحصار، بلغت خسائر ليبيا ما يزيد على ٢ مليار دولار، أما الحرب والمؤامرة الخليجية الأمريكية بعد ٢٠١١/٢/١٧ فقد قتلت أمريكا وحلفاؤها فيها قرابة الـ ١٠آلاف مدني في طرابلس لوحدها.

* ويحدثنا التاريخ أيضاً أنه وبرعاية أمريكية قتل عسكريو أندونيسيا أكثر من مليون شخص، وأما معاملتهم للأسرى فأسوء معاملة، ونموذج معتقل جوانتانامو وسجن أبو غريب خير شاهد على ذلك.

لقد حرص الأمريكيون على إظهار التشفي من هؤلاء الأسرى في "غوانتنامو" في كل مناسبة، حتى بلغ بهم الحال أن يتركوا هؤلاء الأسرى في مقاعدهم، لأكثر من يوم ونصف بلا أي حراك، ومن دون تمكينهم من استخدام دورات المياه، كما توضح الصور، أن الأمريكيين حرصوا على تعطيل كافة الحواس: السمع والبصر بل وحتى الفم والأنف، وُضِع عليها أغطية كثيفة، والمتأمل للصور يشعر بأن الأسرى يفتقدون حتى الإحساس بالمكان، وربما الزمان، ومن الواضح خلال تصريحات المسؤولين الأمريكيين، أنهم لن يترددوا في استخدام أي وسيلة يتم من خلالها إهانة وتحطيم هؤلاء الأسرى. مع الدوس بالأحذية على المصاحف بشكل يومي مهين لعقيدة الأسرى، وهم بكل هذا خالفوا كل الأديان والشرائع، وخالفوا اتفاقات جنيف التي تؤكد على أن إجبار أسير الحرب على الإدلاء باعترافاته هو عمل إرهابي.

***

أمريكا وجرائم الحرب

هذا ويلخص الخبراء في مجال حقوق الإنسان أبرز (جرائم الحرب) التي ارتكبتها أمريكا والتي لا تسقط بالتقادم في القائمة التالية من التهم :

١ - جرائم في الحرب الأمريكية الفلبينية: أجرى التحقيق لجنة التحقيق بالكونجرس في جرائم الحرب العسكرية في الفلبين. حيث قُتل ما يقرب من ١ مليون و٥٠٠ ألف مدني.

٢ – جرائم أمريكا في الحرب العالمية الثانية : وذلك ممثلاً في القصف الجوي على المدن، حيث استخدم الحلفاء ودول المحور القصف الجوي على المدن والمدنيين طريقة للانتصار في الحرب. مما خلف حوالي ٢،٥ مليون قتيل مدني قُتلوا تحت القصف الجوي الأمريكي والبريطاني.

- مثال ذلك قصف مدينة دريسدن الذي خلف ٢٥ ألف قتيل وبرلين الذي



خلف ٨٠٠ ألف قتيل بألمانيا.

- قصف مدينتي هيروشـــيما وناجازاكي باليابان. حيث تم قصف المدينتين بقنبلتين نوويتين لإرغام دول المحور على الاستسلام (كما سبق وأشرنا) .

قتل أسرى الحرب كما حدث في مجزرة كانيكاتي بإيطاليا عـلى يد العقيد جوزيف مكافري.

- مجزرة داتشاوي في ألمانيا.

- مجزرة بيسكاري بإيطاليا.

- عمليــة "teardrop" حيث تم قتل ٨ بحـــارة ألمان بعد القبـض عليهم وكانوا قد نجوا من غرق سفينة ألمانية.

- مجزرة أودوفيل-لا-هوبيرت بفرنسا، حيث تم قتل ٨٠ جندي ألماني أسيرا.

- مجزرة ســاحل أوماها بفرنسا حيث تم قتل ٦٤ ألماني أسرى.

وهناك العديد مــن جرائم الحرب في قتــل الأسرى وقعت في ألمانيــا واليابان لم يتم التحقق فيهــا وقد أكدها باحثون مثل كتاب "يــوم المعركة" لريك أتكينســـون، وكتاب "معركة نورماندي دي-داي" لأنتوني بيفر، المؤرخ الأمريكي جيمــس وينجارتنر أرجع القلة الشديدة لأسرى الحرب اليابانيين لدى الولايات المتحـــدة في الحرب العالمية الثانية لعاملين أساسيين:

١) مقاومة اليابانيين الشديدة للاستسلام'

٢) اقتنـــاع أمريكي منتشر لدى الجنود أن اليابانيـــين عبارة عن "حيوانات" أو "غير آدميين" بما لا يعطيهم حق المعاملة بقوانين حمايـــة أسرى الحرب. المؤرخ فيرجيوســـن أكـد العامل الثـــاني بأن "قـــوات الحلفاء كانت تنظـر لليابانيين كـما كان النازيون ينظـــرون إلى خصومهم خاصة الروس أنهم "Untermenschen" أي "غير آدميين". ومن ثم قامـوا بقتلهم بدم بـــارد مع اغتصاب نسائهم !! .

٣ - الحـــرب الكوريـــة : حيث قامت وحـدة برية وطائرات عســكرية أمريكية بقتـــل ما بـــين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ مدني في الأيام ما بـــين ٢٦ إلى ٢٩ يوليـــو ١٩٥٠. أغلبهم نساء وأطفال وشـــيوخ في قرية نوجن-ري بكوريـــا الجنوبيـــة . لم يتـــم التعرف على أغلب القتلى والمفقودين حتى اليوم.

٤ - الحـــرب الفيتنامية : ولقد ســـبق الإشـــارة بالتفصيل عنهـــا ونضيف إليها أن أمريكا قامت باســـتخدام الرش الكيماوي لتدمير وحـــرق وإتلاف البـــشر والحقول والقـــرى في فيتنـــام - مثال ذلـــك عملية رانش-هانـــد والتـــي وقعت ســـنة ١٩٦٢ واستمر تأثيرها حتى ١٩٧١. وكانت فيتنام قد ادعت ســـنة ١٩٩٥ أن عـــدد القتلى في الحرب بلغ ٥ مليون، ٤ مليون منهم مدنيين عُـــزّل. في حين كان وزيـــر الدفاع الأمريكي ماكنامـــارا وقتهـــا قد قال في لقـــاء متلفز لاحقا أن عدد القتلى ٣ مليون و٤٠٠ ألف.

٥ - قصف يوغوسلافيا : أدانت منظمة العفو الدولية القصف الجوي الذي قامت به قوات الناتو بدعم أمريكي ســـنة ١٩٩٩ حيث خلـــف القصف على الأقل ٤٠٠ مدني وعلى الأكثر ٥٠٠٠ مدني قتيل.

***

* أمريكا في كل هـــذه الجرائم هي أم الإرهاب ذاتـــه، ولعل رعايتهـــا – أخيراً – لتنظيم داعش الإرهابي في العراق وســـوريا، وســـيناء وليبيـــا، رغم جرائمه المشـــهورة والمعاديـــة لـــكل القيم الإنســـانية، ورغم ادعـــاء واشـــنطن أنها تحاربـــه يؤكد هذا الإجرام الأمريكي التاريخي، أنها تســـتخدم مع هذا التنظيم ما يمكن تسميته بـ(الحرب الناعمـــة)، التي تحجـــم التنظيم ولكنها لا تقضي عليه.

إن صناعـــة أمريـــكا لوحش الإرهاب ســـواء من (القاعدة) عندما صنعتها لتدمر الاتحاد الســـوفيتي من بوابة أفغانستان في التسعينات، أو (داعش) وأخواتها لكي تفكك سوريا وليبيا والآن (اليمن)، ثم لكي تستخدمه كفزاعة لامتصـــاص النفط، إنها بذلك تقدم نفســـها كأكبر داعم للإرهـــاب في العالم . فلماذا تنتقد واشـــنطن ؛ مـــصر رغم أنها تدافـــع عن أمنها القومي وعـــن مواطنيها المذبوحين في ليبيا أو سيناء ! لماذا ؟ الإجابة ببســـاطة شديدة : لأن أمريكا لا تريد الخير لمصر فانتبهوا أيها السادة !! .





يقـول الشـهيد القائد في محاضـرة [خطر دخول أمريـكا اليمن]:

((لا تدخل الشـركات الأمريكية بلـداً إلا وتنهب ثرواته، إلا وتسـتذل أهله، لا يدخل الأمريكيون بلداً إلا ويسـتذلون أهله. لكـن بأي طريقة؟ عـن طريق الخداع لحكوماتهم ولشـعوبهم، تبريرات يصنعونها، ونصدقها بسرعة))

((إذا مـا تمكن الأمريكيون ستنتشـر الإعمال الإرهابية في اليمـن، تفجيرات هنـا وهناك علـى أيديهم هم، هـم من فجر البرج في نيويورك، سـيفجرون أمثاله هنا فـي اليمن، ويفجرون في كل مكان بحجة أنهم اليمنيون، وهم من سيفسـدون أخلاقنا، ويفسـدون بنينا وبناتنا، فتنطلق الجريمة فـي كل بيت، في كل قريـة، في كل مجتمع، سـيكون هناك نهب، يكـون هناك جرائم لا أخلاقية، يكون هناك قتل، يكون هناك كل جريمة تتصورها.))

الغــزو الأميركــي للعــراق.. مبـ

أميــركا وبريطانيــا شــرّعتا غزوهمــا واحتلالهمــا المـ

احتلال العراق غزو وسيطرة عسكرية شاملة نفذتهما أميركا وبريطانيا في العراق ما بين ٢٠ مارس/آذار ٢٠٠٣ و١٨ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١١ بذريعة امتلاكه أسلحة دمار شامل، مما أدى لإسقاط نظام الرئيس صدام حسين، وخسائر بشرية قُدرت بمليون قتيل ومصاب وملايين المشردين، وخسائر مادية للطرفين تقدر بتريليونات الدولارات، وانزلاق البلاد في عنف طائفي بلغ ذروته خلال ٢٠٠٦-٢٠٠٧.





بوش الابن . الرئيس الأمريكي السابق

"ليس خيارا بالنسبة لنا ألا نفعل شيئا إزاء التهديد الخطير الذي يشكله البرنامج العراقي لإنتاج أسلحة إستراتيجية"

"تحدثت تقارير عديدة عن التحريض على غزو العراق من طرف مسؤولي شركات نفط أميركية كبيرة، من بينها مثلا مجموعة هاليبيرتون النفطية التي كان ديك تشيني نائب الرئيس الأميركي آنذاك يتولى إدارتها حتى عام 2000. "

ديك تشيني . نائب الرئيس بوش



الأهداف والتحضيرات

في يوم ٤ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٢؛ قالت شبكة تلفزيون "سي بي أس" (CBS) الإخبارية الأميركية إنها حصلــت على وثائق تظهــر أن قرار غزو العراق اتخــذه وزير الدفاع الأمــيركي آنذاك دونالد رامسفيلد بعد ساعة من وقوع هجمات ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١ على واشنطن ونيويورك.

وأضافت الشــبكة أن الوثائــق تفيد بأن رمســفيلد خاطب معاونيه العسكريين قائلا: "فكروا فيما إذا كان مناسبا ضرب صدام حسين في الوقت نفســه وليس فقط أسامة بن لادن"، رغــم أن كل التقارير الأميركيــة ألقت باللوم في تلك الهجمات على تنظيــم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن.

وجاءت تسريبات الشبكة في وقت نقلت فيــه الإدارة الأميركية بقيادة جورج بوش الابن تركيزهــا من أفغانســتان إلى العراق؛ وكثفت جهودها لإقناع قــادة الكونغرس والرأي العام الأميركي والعالمي بخططها لغزوه، وإثر تصريحات لبوش اتهم فيها العــراق بأنه "حليف لتنظيم القاعــدة"، وقال إنه "ليس خيارا بالنســبة لنا ألا نفعــل شــيئا إزاء التهديــد الخطير الذي يشــكله البرنامــج العراقــي لإنتاج أســلحة إستراتيجية".

وفي خريف العام نفســه (٢٠٠٢) نشرت الحكومة البريطانية برئاســة تــوني بلير تقريرا يحذر مــن "المخاطــر التي يشــكلها امتلاك العراق أســلحة دمار شامل"، وذلك في محاولة

ـررات واهيــة ونتائــج كارثيــة

ــدمر للعــراق بذرائــع اعترفتــا لاحقــا بأنهــا "مغلوطة"



لكسب تأييد الشعب البريطاني والرأي العام العالمي لصالح القيام بغزو العراق.

ورغم ذريعة أسلحة الدمار الشامل المعلنة فإن أسبابا أخرى مختلفة (سياسية واقتصادية وحتى حضارية) ظلت قيد التناول في وسائل الإعلام العالمية وأروقة السياسة الدولية، وأصبح بعضها أكثر إقناعا للمراقبين انطلاقا من سير الأحداث ومآلات الحرب وتكشف أسرار تحضيراتها.

وفي طليعة تلك الأسباب تحمس الحكومتين الأميركية والبريطانية لوضع اليد على ثروة العراق النفطية الهائلة، فقد تحدثت تقارير عديدة عن التحريض على غزو العراق من طرف مسؤولي شركات نفط أميركية كبيرة، من بينها مثلا مجموعة هاليبيرتون النفطية التي كان ديك تشيني نائب الرئيس الأميركي آنذاك يتولى إدارتها حتى عام ٢٠٠٠.

ويستدلون على صحة ذلك بأن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) منحت هاليبيرتون -دون التقدم بعروض مناقصة- في نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٣، عقدين مختلفين الأول بسبعة مليارات دولار لإعادة تأهيل البنى التحتية النفطية العراقية والتزويد بالمنتجات



رامسفيلد. وزير الدفاع الأمريكي الأسبق

o رمسفيلد خاطب معاونيه العسكريين قائلا: "فكروا فيما إذا كان مناسبا ضرب صدام حسين في الوقت نفسه وليس فقط أسامة بن لادن".



> وقد وصل عدد الجنود الأميركيين في العراق ذروته عام 2007 بانتشار 170 ألف جندي لـ"توفير" الأمن ومواجهة عمليات المقاومة العراقية المسلحة، ثم بقي حوالي خمسين ألفا منهم لدى انتهاء العمليات القتالية في أغسطس/ آب 2010م.

النفطية المكررة في العراق، والثاني لتقديم دعم لوجستي للقوات الأمريكية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى بقيمة ٨,٦ مليارات دولار.

كما أكدت وثائق سرية حكومية بريطانية وجود علاقة قوية بين شركات ومؤسسات نفطية وعملية غزو العراق، وقالت إن خططا لاستغلال الاحتياطي النفطي العراقي تمت مناقشتها بين مسؤولين حكوميين وبين كبريات الشركات النفطية العالمية، وخاصة البريطانية منها (بينها شركات "شل" و"بي بي" و"بي جي") قبل عام من تاريخ غزو العراق

وأفادت الوثائق بأن الحكومة قالت لهذه الشركات إن من الضروري أن يكون للشركات البريطانية النفطية حصتها من الاحتياطيات العراقية الهائلة من النفط والغاز، وذلك مكافأة للدور الذي ستقوم به لندن والمتمثل في التزامها سياسيا وعسكريا بالخطط الأمريكية الساعية إلى إسقاط النظام العراقي.

وفي مطلع يناير/كانون الثاني ٢٠٠٣، أعلن بوش -في خطاب ألقاه بقاعدة "فورت هود" بولاية تكساس وهي أهم القواعد العسكرية الأميركية- أن بلاده جاهزة ومستعدة للتحرك عسكريا "إذا رفض العراق نزع أسلحة الدمار الشامل التي يملكها"، وأضاف أن بلاده "لا تريد غزو العراق وإنما تحرير الشعب العراقي"، وأعرب عن ثقته في "تحقيق نصر حاسم لأن أميركا تمتلك أفضل جيش في العالم".

واتهم بوش صدام حسين بأنه يمثل تهديدا حقيقيا لأميركا وحلفائها لأنه "استخدم" أسلحة الدمار الشامل سابقا كما استخدامها ضد شعبه، واتهمه بـ"تحدي مطالب الأمم المتحدة بعدم تقديم إقرار جديد بالثقة عن برامجه للأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية لمفتشي المنظمة الدولية"، الذين استأنفوا عملهم التفتيشي في العراق أواخر نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٢.

وخلال الشهر نفسه التقى كل من بلير والرئيس الأميركي السابق جورج بوش في البيت الأبيض، حيث كتب مستشار بلير للشؤون الخارجية السير ديفيدماننيغ مذكرة تلخص ملاحظات بوش في الاجتماع، والتي تقول إنه "تم تحديد موعد بدء الحملة العسكرية بشكل مبدئي ليكون في العاشر من مارس/ آذار، حيث ستبدأ عمليات القصف".

ورغم إقرار الحكومة البريطانية -لدى صدور قرار الأمم المتحدة رقم ١٤٤١ في ٨ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٢- بضرورة استصدار قرار آخر قبل الشروع بأي عمل عسكري قانوني، فإنها اتفقت سرا مع واشنطن على المضي قدما في شن الحرب ضد العراق قبل الغزو بخمسة أشهر دون الحاجة إلى قرار أممي ثانٍ، كما كشفت ذلك وثيقة سرية نشرت في أغسطس/آب ٢٠١١.

وفي ٧ مارس/آذار ٢٠٠٣ أبلغت الحكومة البريطانية النائب العام اللورد بيتر هنري غولد سميث بضرورة إعداد قرار بشأن مدى



مشروعية شن الحرب على العراق دون الحاجة لقرار أممي جديد لإضفاء الشرعية على الغزو، وهو ما وافق عليه غولد سميث بعد أن ظل يرفضه طوال الأشهر السابقة، حسبما كشفته وثائق بريطانية سرية نشرتها حكومة ديفيد كاميرون يوم ٣٠ أبريل/نيسان ٢٠١٠ بشكل استثنائي وربما غير مسبوق.

وقد انضمت لأميركا وبريطانيا نحو عشرين دولة إضافة لقوى المعارضة العراقية، كقوات البشمركة التابعة للحزبين الرئيسيين بكردستان العراق بزعامة جلال طالباني ومسعود البارزاني، والتنظيمات المقيمة بالمهجر مثل الأحزاب الشيعية اللاجئة بإيران كحزب الدعوة والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وحركات أخرى وشخصيات تعيش في الغرب يأتي في طليعتها أحمد جلبي الذي لعب دورا كبيرا في حبك خيوط عملية الغزو.

حصيلة إجمالية

استمرت عمليات الغزو -الذي أطلقت عليه واشنطن ولندن "عملية الحرية من أجل العراق"- من بدايته وحتى احتلال بغداد ١٩ يوما، واجهت فيها القوات الغازية مقاومة من الجيش العراقي الذي كان يقاتل دون غطاء جوي.

أما الفترة الواقعة بين لحظة سقوط العاصمة بغداد وحتى نهاية ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٧ فقد بلغ فيها عدد العمليات العسكرية الأميركية بالعراق ما يناهز ٥٦٩ عملية عسكرية، تفاوت المحافظات والمناطق العراقية في كثافتها فيها، حيث تأتي بغداد أولا ثم محافظة الأنبار ثم بقية المحافظات، ونُفذ ٣٥٪ منها في عام ٢٠٠٧ وحده.

وقد وصل عدد الجنود الأميركيين في العراق ذروته عام ٢٠٠٧ بانتشار ١٧٠ ألف جندي لـ"توفير" الأمن ومواجهة عمليات المقاومة العراقية المسلحة، ثم بقي حوالي خمسين ألفا منهم لدى انتهاء العمليات القتالية في أغسطس/آب ٢٠١٠.

دام وجود قوات الاحتلال في العراق حوالي تسع سنوات سادت فيها مختلف مظاهر الفوضى والدمار، لكن القوات الأميركية وحلفاءها تلقوا أيضا خسائر فادحة في الأرواح (قُتل لأميركا ٤٥٠٠ جندي وأصيب نحو ٣٠ ألفا آخرين بينما قتل ١٧٩ جنديا بريطانيا فقط) والممتلكات، بسبب العمليات العسكرية لفصائل المقاومة العراقية التي كانت في معظمها تنتمي إلى الطائفة السنية.

وتتفاوت التقديرات للعدد الإجمالي لقتلى الغزو من العراقيين تبعا لجهة صدورها؛ فقد أفادت دراسة أعدها معهد الاستطلاعات البريطاني في صيف عام ٢٠٠٧ بأن عدد قتلى الغزو من العراقيين بلغ حتى ذلك التاريخ حوالي مليون شخص، من أصل ٢٦ مليونا هم سكان العراق. وكان تقرير للمجلة العلمية البريطانية "ذي لانسيت" صدر في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٦ قدر عددهم بما لا يقل عن ٦٥٥ ألف قتيل.

أما منظمة الصحة العالمية فتعتقد أن حصيلة القتلى العراقيين تتراوح بين ١٠٤ آلاف و٢٣٠ ألفا، وهو قريب من تقديرات وثائق ويكيليكس المسربة عام ٢٠١٠ والتي أشارت إلى مقتل ١٠٩ آلاف عراقي منذ بداية الغزو. بينما اعترف الجيش الأميركي بمقتل نحو ٧٧ ألف عراقي بين يناير/كانون الثاني ٢٠٠٤ وأغسطس/آب ٢٠٠٨، بينهم نحو ٦٣ ألف مدني، والباقون من العسكريين.

وأفادت صحيفة ذي ديلي تلغراف البريطانية يوم ١٦ مارس/آذار ٢٠١٣ -في دراسة لتكاليف الغزو نشرت حصيلتها بمناسبة ذكراه العاشرة- أنه كلف الولايات المتحدة وحدها ما يزيد على ٨٠١ مليار دولار، وقالت إن الدراسة لو أضافت الفوائد المرتفعة المترتبة على الديون الأميركية بسبب الحرب فإن فاتورة الغزو قد تزيد على ثلاثة تريليونات دولار.

وفي ١٨ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١١، أعلنت الولايات المتحدة أن جيشها أكمل انسحابه من العراق ذلك اليوم، وأن الانسحاب جاء تطبيقا للاتفاقية الأمنية الموقعة مع حكومة بغداد عام ٢٠٠٨، وبعد أن رفضت الأخيرة منح آلاف الجنود الأميركيين حصانة قانونية. وكانت بريطانيا بدأت سحب قواتها من جنوبي العراق مطلع أبريل/نيسان ٢٠٠٩ وأكملته بشكل نهائي يوم ٢٢ مايو/أيار ٢٠١١.

المصدر: الجزيرة نت

محطـات تاريخيـة مـن الاعتداءات

عشر مذابح للكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني..

مذبحة بلدة الشيخ

اقتحمت عصابات الهاجناه، في ٣١ ديسمبر ١٩٤٧م، قرية بلدة الشيخ ولاحقت المواطنين العزل، وقد أدت المذبحة إلى مصرع العديد من النساء والأطفال حيث بلغت حصيلة المذبحة نحو ٦٠٠ شهيد وجدت جثث غالبيتهم داخل منازل القرية

مذبحة دير ياسين

مذبحة دير ياسين في قرية دير ياسين، في ٩ أبريل عام ١٩٤٨م على يد الجماعتين الصهيونيتين: أرجون وشتيرن، وراح ضحية هذه المذبحة ما بين ٢٥٠ إلى ٣٦٠ شهيدا بينهم أطفال ونساء وشيوخ.

مذبحة قرية أبو شوشة

بدأت المذبحة، ١٤ مايو ١٩٤٨ في قرية أبو شوشة القريبة من قرية دير ياسين فجرا، راح ضحيتها ٥٠ شهيدا من النساء والرجال والشيوخ والأطفال ضربت رؤوس العديد منهم بالبلطات، وقد أطلق جنود لواء جعفاتي ـ الذي نفذ المذبحة ـ النار على كل شيء يتحرك دون تمييز.

مذبحة الطنطورة

في ٢٣ مايو ١٩٤٨م هاجمت كتيبة ٣٣ التابعة للواء الكسندروني، قريةَ طنطورة، احتلت القرية بعد عدة ساعات من مقاومة أهالي البلدة لقوات الاحتلال الصهيوني، وفي ساعات الصباح الباكر كانت القرية كلها قد سقطت في يد جيش الاحتلال، وانهمك الجنود الإسرائيليون لعدة ساعات في مطاردة دموية شرسة لرجال بالغين بهدف قتلهم، في البداية أطلقوا النار عليهم في كل مكان صادفوهم فيه؛ في البيوت، في الساحات، وحتى في الشوارع، وبعد ذلك أخذوا يطلقون النار بصورة مركزة في مقبرة القرية.

وخلفت مذبحة الطنطورة أكثر من ٩٠ قتيلاً دفنوا في حفرة كبيرة، وفي المقبرة التي دفنت فيها جثث القتلى من أهالي القرية في قبر جماعي، أقيمت لاحقًا ساحة لوقوف السيارات كمرفق لشاطئ "دور" على البحر المتوسط جنوبي حيفا.

مذبحة قبية

قامت وحدات من الجيش النظامي الإسرائيلي، في ١٤ أكتوبر ١٩٥٣ بتطويق قرية قبية وأطلقوا النار على كل من حاول الفرار، وقد كانت حصيلة المجزرة تدمير ٥٦ منزلاً ومسجد القرية ومدرستها وخزان المياه الذي يغذيها، كما استشهد فيها ٦٧ شهيدًا من الرجال والنساء والأطفال، وجرح مئات آخرون، وكان قائد القوات الإسرائيلية التي نفذت تلك المذبحة أرييل شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق.

مذبحة خان يونس

نفّذ جيش الاحتلال الإسرائيلي، في ٣ نوفمبر ١٩٥٦ مذبحة بحق اللاجئين الفلسطينيين في مخيم خان يونس جنوبي قطاع غزة، راح ضحيتها أكثر من ٢٥٠ فلسطينيًّا، وبعد تسعة أيام من المجزرة الأولى ١٩٥٦/١١/١٢م نفذت وحدة من الجيش الصهيوني مجزرة وحشية أخرى راح ضحيتها نحو ٢٧٥ شهيدًا من المدنيين في نفس المخيم، كما قُتل أكثر من مائة فلسطيني آخر من سكان مخيم رفح للاجئين في نفس اليوم.

مذبحة القدس

أمطرت قوات العدو الصهيوني، في يونيو ١٩٦٧، مدينة القدس وسكانها، بوابل من القصف المتواصل بالقنابل المحرقة، جوًّا وأرضًا، وبموجات من رصاص الرشاشات؛ مما أدى إلى استشهاد حوالي (٣٠٠) من المدنيين.

مذبحة صبرا وشاتيلا

في ١٦- ١٨ سبتمبر ١٩٨٢م وقعت هذه المذبحة بمخيم صابرا وشاتيلا الفلسطيني بعد دخول القوات الإسرائيلية الغازية إلى العاصمة اللبنانية بيروت وإحكام سيطرتها على القطاع الغربي منها.

وراح ضحية مذبحة صابرا وشاتيلا ١٥٠٠ شهيد من الفلسطينيين واللبنانيين العزّل، بينهم الأطفال والنساء، فضلاً عن اغتصاب النساء.

مذبحة المسجد الأقصى

في يوم الإثنين الموافق ٨ أكتوبر ١٩٩٠م وقبيل صلاة الظهر، حاول متطرفون يهود مما يُسمى بجماعة «أمناء جبل الهيكل» وضع حجر الأساس للهيكل الثالث المزعوم في ساحة الحرم القدسي الشريف، وهبّ أهالي القدس لمنع المتطرفين اليهود من تدنيس المسجد الأقصى؛ مما أدى إلى وقوع اشتباكات بين المتطرفين اليهود الذين يقودهم جرشون سلمون زعيم «أمناء جبل الهيكل» مع نحو خمسة آلاف فلسطيني قصدوا المسجد لأداء الصلاة فيه، وتدخل جنود حرس الحدود الإسرائيليون الموجودون بكثافة داخل الحرم القدسي، وأخذوا يطلقون النار على المصلين دون تمييز بين طفل وامرأة وشيخ؛ مما أدى إلى استشهاد أكثر من ٢١ شهيدًا، وجرح أكثر من ١٥٠ منهم، كما اعتقل ٢٧٠ شخصًا داخل وخارج الحرم القدسي الشريف.

مذبحة الحرم الإبراهيمي

مذبحة الحرم الإبراهيمي، بقيادة باروخ جولدشتاين أو باروخ جولدستين، وهو طبيب يهودي والمنفذ لمذبحة الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل الفلسطينية في ١٤١٤ هـ الموافقة لـ ٢٥ فبراير ١٩٩٤م التي قام بها مع تواطؤ عدد من المستوطنين والجيش في حق المصلين، حيث أطلق النار على المصلين المسلمين في المسجد الإبراهيمي أثناء أدائهم الصلاة فجر يوم جمعة في شهر رمضان، وقتل ٢٩ مصلياً وجرح ١٥٠ آخرون قبل أن ينقض عليه مصلون آخرون ويقتلوه.







.. الصهيونيــة علــى لبنــان وفلســطين

من اعتداءات الكيان الصهيوني على لبنان..

حرب 1967م



الرابــع مــن يونيو العــام ١٩٦٧ ، أقدم العــدوّ الإسرائيلي على شــنّ حرب واسـعة ضدّ الـدول العربية المجاورة (سـوريا، مصر، الأردن). وعـلى الرغم من عدم شـمول هذه الحـرب لبنان ، إلاّ أن ذلــك لم يثن الدولـة اللبنانية والجيش، عن تقديم المسـاعدات اللوجسـتية والصحيـة إلى الدول العربيـة، كما أقدمت إسرائيــل بعــد وقف إطــلاق النار عــلى احتلال مــزارع شــبعا اللبنانية وتلال كفرشوبا في منطقة العرقوب الجنوبية، ولا يزال هذا الاحتلال قائماً حتى تاريخه.

اجتياح 1978م



في ١٤ مــارس العــام ١٩٧٨، اجتاحت قوات العدوّ الإسرائيلي قسـماً من جنوب لبنان، تحت اسـم عملية الليطــاني التي اسـتمرت لمدة ٧ أيـام وانتهت بصدور قـرار مجلس الأمـن الرقم ٤٢٥، الذي قضى بانسـحاب العــدو الإسرائيلي من الأراضي التــي احتلها، في حـين خلف هذا الاجتياح خسـائر بشريـة ومادية هائلـة، وقد تصدى الجيـش اللبناني ببسـالة للطائرات المغيرة وللوحدات المتقدمة، وسـقط له العديد من الشـهداء والجرحى خلال المواجهات.

اجتياح 1982م



وبتاريــخ ٦ يونيو العــام ١٩٨٢، قام العدو الإسرائيلي باجتياح آخر للبنان تحت اسـم " عملية سـلامة الجليل" حيث وصلت قواتــه إلى العاصمة بيروت والبقـاع الغربي وجبل لبنـان، وقــد أدت العملية إلى سـقوط نحو ٥٠ ألف شـهيد وجريح، فضـلاً عن حصول دمار هائــل في البنى التحتية. تصـدى الجيش لهذا العــدوان بكلّ الإمكانــات المتوافرة، فيما تعرضت مراكزه لغارات عنيفة أدت إلى تدمير العديد من الثكنات والمراكز العسـكرية أبرزهــا: ثكنتي محمد زغيب في صيدا وعصام شـمعون في النبطية، كما سـقط له عشرات الشهداء والجرحى في المواجهات..

التحرير أيار 2000م



مع مطلع التسـعينيات، قررت قيـادة الجيش سريعًا نشر نصـف عديد الجيش على خطـوط المواجهة مع العــدو الإسرائيــلي في الجنوب والبقــاع الغربي، وأعطــت الأوامر بالتصــدي للعدو الإسرائيلي بكل الإمكانيات والوســائل المتوافــرة. ونتيجة لوحدة الموقف الوطنــي وصمود الجيش في مواقعه، وتســارع ضربــات المقاومة في حرب اســتنزاف قلّ نظيرهــا، اضطر الجيــش الإسرائيلي إلى الاندحار عن القســم الأكبر من الجنــوب والبقاع الغربي، فكان إنجاز التحرير في ٢٥ أيار العام ٢٠٠٠.

عدوان تموز 2006م



مــرّة جديدة دفع العــدو الإسرائيلي بأسـلحته المدمِّـرة باتجاه لبنــان في حرب مفتوحــة بدأت من الجنوب في ١٢ يوليو العام ٢٠٠٦، ومــا لبثت أن امتدَّت إلى مختلف المناطق اللبنانية ، مرتكبًا مجازر بشـعة بحق الشــعب اللبناني. وقـد نجحت المقاومة الإسـلامية في التصدي للعدوان الصهيــوني وإلحاق هزيمة قاسـية وتدمير العشرات من الدبابــات كما انهــار جنود العدو مــا دفعه لإعلان وقــف إطلاق النار والانســحاب من المناطق التي كان قد دخلها..

يقول الشهيد القائد في محاضرة الصرخة في وجه المستكبرين من خلال قرائته لحدث ١١ سبتمبر:

"ظهر أنه لا أسامة ولا طالبان هم المستهدَفون، ولا ذلك الحدث الذي حصل في نيويورك هو الذي حرك أمريكا، من يدري, من يدري أن المخابرات الأمريكية قد تكون هي من دبرت ذلك الحدث؛ لتصنع المبررات, وتهيئ الأجواء لتضرب من يشكلون خطورة حقيقية عليها"



العرب وأميركا بعد 11 سبتمبر

كان لأحداث سبتمبر/أيلول ٢٠٠١ أثر كبير على تشكيل صورة العرب لدى الغرب، فقد تجاوزت هذه الصورة من مرحلة التشويه التي كانت سائدة قبل أيلول إلى احتمالات الإقصاء، حيث انطلق فكر الصراع ثانية وظهرت أفكار قديمة جاءت من عصور سحيقة بهدف خلق صدام وهمي مع الإسلام على اعتبار أن الإسلام مصدرا للإرهاب، وذلك في محاولة لخلط الأوراق على الساحة الدولية .



بقلم
جمال الشلبي
* باحث أردني

فقد استندت الحملة الضارية التي تستهدف الإسلام والعروبة وتحاول التشهير بهما وتشويه صورتهما، إضافة إلى الحملات السياسية المشبوهة التي تحاول ابتزاز بعض الدول العربية من خلال هجوم إعلامي تدعمه بعض الدوائر المعادية في الولايات المتحدة.

فقد أشار بعض المعلقين إلى أن أحداث أيلول كانت النهاية الحقيقية للحرب الباردة وبداية الصراع بين الغرب والعالم الإسلامي، إلا أن هذا الاستنتاج خاطئ لأن النزاع القائم مع بعض الدول الإسلامية لا يعتبر نزاعاً عالمياً.

إن تأثر العلاقات العربية الأمريكية بعد أحداث أيلول ٢٠٠١ وما نتج عن هذه الأحداث من تغيرات في الموقف الأمريكي أثارت اتجاهات انتهازية واستخفافا وتحاملا على الأمة العربية، فقد حاولت إدارة بوش الابن التقرب من العرب بعد هذه الأحداث في سبيل الدعم لإطار الحرب الأمريكية ضد مايسمى الإرهاب.

وأعلن وزير الخارجية الأمريكية كولن باول في ١٩ تشرين الثاني لعام ٢٠٠١ الرؤية الأمريكية للشرق الأوسط والتي حملت في طياتها أول إقرار أمريكي علني بالالتزام الرسمي بتأييد إقامة دولة فلسطينية. وتفاءل العرب قليلاً بهذا الموقف بعد رفض إدارة بوش إبداء مواقف واضحة عن كيفية الوصول إلى تسوية سلمية ووضع حد لما يقوم به إرييل شارون من أعمال إرهابية، والعجيب أنها نالت تأييداً كاملاً من جانب إدارة بوش التي أطلقت يده ليفعل ما يشاء .



لذلك فقد اعتبرت رؤية وزير الخارجية الأميركي كولن باول المنادية بقيام دولة فلسطينية عبارة عن محاولة للتقرب من الدولة العربية، لكن سرعان ما تبخرت وعادت السياسة الأمريكية لسابق عهدها في الوقوف بقوة خلف شارون وتأييده في حصاره لمقر الرئيس عرفات في رام الله.

وكان نجاح الحملة العسكرية الأمريكية على أفغانستان أحد أهم الأسباب في تغيير الموقف الأمريكي حيث لم تعد الإدارة الأمريكية بحاجة إلى تأييد الدول العربية في الحرب ضد الإرهاب، وعادت ثانية تستخدم لغة الغطرسة والاستعلاء ضد العرب، ورافق ذلك حملة إعلامية وسياسية محكمة التنظيم ضد كل من السعودية ومصر.



"في استطلاع أميركي حول اعتبار السعودية حليف أم عدو؟ أجاب 10 % بأنها حليف، واعتبر 14 % السعودية عدواً، بينما صنف 54 % السعودية كصديق لا يرقى إلى درجة حليف."

أما بالنسبة للجانب العربي فقد زاد سخطه على السياسة الأمريكية نتيجة اتجاه أمريكا للتخطيط لضرب العراق متذرعة بحجج واهية وذرائع وهمية، ومحاولة بذلك تلفيق التهم إلى العراق وتحميله مسؤولية هجمات ١١ أيلول للانتقام من العراق لمصلحة إسرائيل والسياسات الأمريكية في المنطقة.

ومما يزيد الطين بلة أن أميركا توجهت بالتعاون مع بريطانيا وبالتنسيق مع إسرائيل لضرب العراق، بينما وقفت صامتة تجاه كل ما يجري في الأراضي العربية المحتلة ولا يهتز لها ضمير إزاء المذابح وأعمال الهدم والتخريب التي يمارسها الإرهابي أرييل شارون.

وعليه فإن الرأي العام العربي يرى أن السياسة الأمريكية لاتفكر إلا في اختلاق الذرائع لضرب العراق، في حين تطلق العنان لشارون للتصرف كما يشاء، مما ولد شعوراً لدى الرأي العام العربي أن التحالف الأمريكي الإسرائيلي يشن حرباً شاملة ضد الأمة العربية بهدف إذلال هذه الأمة وفرض الهيمنة الأمريكية – الإسرائيلية عليها والتحكم في مصير شعوبها.

أثر الصراع العربي – الإسرائيلي على العلاقات العربية الأمريكية

شهدت العلاقات العربية _ الأمريكية بخاصة والعلاقات العربية _ الغربية بعامة في المرحلة التي تلت أحداث أيلول ٢٠٠١ حالة انعدام ثقة، ويتساءل الكثيرون من المراقبين عن سر الانحياز الأمريكي شبه المطلق والأعمى لإسرائيل، فقد وقفت أمريكا على النقيض من كل بلدان العالم التي أدانت شارون وجرائمه في الأراضي الفلسطينية، حيث بررت سياسة شارون ودعمتها ووصل الحد بالسياسة الأمريكية أن اعتبر الرئيس الأمريكي شارون "رجل سلام " .

إن الإدارة الأمريكية لا تجهل سجل شارون الإرهابي ومجازره عبر نصف القرن الماضي، ومع أن الإرهاب الإسرائيلي طال مصالح أمريكية عندما شجعت وزارة الدفاع الإسرائيلية يهود مصر على القيام بأعمال تخريب للمصالح الأمريكية من أجل الوقيعة وتخريب العلاقة بين الولايات المتحدة ومصر. وعلى الرغم من انكشاف المخطط الإسرائيلي إلا أن الولايات المتحدة كافأت إسرائيل بمزيد من الدعم والأسلحة.

إن المؤشرات القديمة تعود إلى الظهور ثانية ولكن بشكل أكبر وأوسع، فقد نشرت صحيفة (واشنطن تايمز) دراسة لأحد ضباط مركز الأبحاث في الجيش الأمريكي يؤكد فيها قدرة الموساد على استهداف قوات ومصالح أمريكية في منطقة الشرق الأوسط أو غيره، وجعل الأمر يظهر وكأنه من صنع الفلسطينيين أو العرب المتطرفين. ومن الملاحظ أن تاريخ هذه الدراسة جاء قبل يوم واحد من أحداث أيلول مما دعا ديفيد يوك وهو رئيس منظمة الحقوق والوحدة الأمريكية يتساءل كيف قتل في مبنى التجارة العالمي ١٩٩ شخصا من كولومبيا و٤٨٢ من الفلبين ولم يقتل ٤٠٠٠ إسرائيلي يعملون في المبنى إلا واحدا فقط .

وبالرغم من انه لم تتوفر حتى الآن إجابة قاطعة عمن له مصلحة في تدمير مركز التجارة العالمي بمدينة نيويورك وتعطيل حركة أسواق الأموال العالمية لبعض الوقت، فقد اتجهت الإدارة الأمريكية كما أريد لها نحو العرب والمسلمين، والسؤال الذي يطرح نفسه هل كانت مصادفة أن يغيب اليهود عن مركز التجارة العالمي في يوم الحادث بدعوى احتفالهم بأحد أعيادهم؟ ولماذا التزم المجتمع الدولي الصمت المطبق وهو يشاهد عبر شاشات الفضائيات جرائم شارون منتهزاً بذلك فرصة انشغال العالم بأحداث أيلول وكأنه كان يعلم بها.

لقد طالب قادة المنظمات السياسية اليهودية الرئيس الأمريكي جورج بوش باتخاذ موقف حازم وصارم تجاه الاعتقاد السائد في أوساط العالم العربي بأن إسرائيل مسؤولة عن الهجمات التي وقعت على الولايات المتحدة، وطلب قادة اليهود الأمريكيين في العديد من البيانات الصحفية إدراج هذه القضية ضمن الحملة الدبلوماسية والإعلامية المركزة التي تنشغل بها الإدارة الأمريكية والرامية إلى تخفيف حدة معارضة الرأي العربي للهجوم الأمريكي على أفغانستان.

وكانت مظاهر الاحتجاج من جانب قادة المنظمات السياسية اليهودية ردا على تقارير نشرتها وسائل الإعلام الأمريكية أشارت إلى أن

العالم العربي يرى أن عملاء ينتمون إلى الموساد هم الذين قاموا بتنفيذ الهجوم على الولايات المتحدة، وذلك لإرغام الولايات المتحدة الأمريكية على شن هجوم انتقامي شامل ومدمر ضد العالم العربي. وأبلغت وسائل الإعلام الأمريكية الرأي العام الأمريكي أن الرأي العام في الدول العربية ينظر إلى ضلوع إسرائيل بالهجوم على الولايات المتحدة كحقيقة واقعة لابد من الاعتراف بأن أمريكا تحكم حاليا من قبل اليمين المتطرف الذي يستند إلى ٥٠٪ من الشعب الأمريكي الذين يؤمنون بالمسيحية الصهيونية، وهذه الفئة تؤمن بضرورة تجزئة العرب بكل الطرق، كما أنها من الناحية التاريخية هي التي أنشأت الكيان الصهيوني.

التصعيد الأمريكي لتوتير لعلاقات

منذ نهاية الحرب الباردة طبقت الولايات المتحدة قواعد محددة في السياسة الدولية كلما تعذر تحقيق خططها الجيواستراتيجية والجيواقتصادية وغيرها من الخطط، وذلك من خلال العمل عبر وسائل متعددة كاستخدام الأمم المتحدة أو عبر التحالف الدولي وهذا هو منهج إدارة بوش الابن.

وأدى سعي الإدارة الأمريكية في النيل من الإرهاب إلى تكريس مبدأ "الكيل بمكيالين" في إقامة السياسة الدولية، فنجد أنها طالبت الحكومات العربية بالانضمام إلى التحالف لمكافحة الإرهاب لإثبات براءة هذه الحكومات من التهمة الموجه إليها، ومن جهة أخرى فإنها تعمل على تحويل مساهمة بعض الدول لتوفير الأمن للأمريكيين إلى فرصة لجني مكاسب اقتصادية وسياسية. إن مثل هذا المبدأ الذي تتعامل به الإدارة الأمريكية يعمل على زيادة أسباب التوتر في العلاقات الدولية وذلك لأنه يربط الاستقرار الاجتماعي والسياسي في الدول العربية بمدى خضوعها لمتطلبات الإدارة الأمريكية.

وباستخدام الرئيس بوش اصطلاح " حملة صليبية " خلال وصف الحرب الأمريكية ضد ما تعتبره إرهابا أعاد إلى أذهان الأجيال الجديدة في الدول العربية التسلسل التاريخي للعلاقات العربية الأمريكية، فمنذ أن اعتمدت السياسة الأمريكية ديبلوماسية البوارج الأمريكية ضد بلدان الخليج العربي أصبحت هذه العلاقات تتشكل دولياً دائماً تحت وطأة الصراع المسلح. فالصيحات التي يطلقها "صقور" الإدارة الأمريكية لشن الحرب تعني أن "النخبة الأمريكية" تسعى جادة لإبقاء التسلسل التاريخي للعلاقات بين الولايات المتحدة وبين الدولة العربية ضمن "صدام المصالح".

وكانت الاتهامات الأمريكية القائلة بوجود علاقات وثيقة بين النخبة الدينية والاقتصادية في السعودية وبين الجماعات الأصولية التي تنشأ في الخارج سبب توتر العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة، وقد تزايدت هذه الانتقادات منذ الحادي عشر من أيلول في وسائل الإعلام، حيث أن الشعور السائد لدى الأمريكيين بأن حليفتهم السعودية قد خذلتهم.

وواشنطن عند إعلانها أن خمسة عشر من المتهمين بتنفيذ الهجمات هم من السعوديين تعمدت أن تعطي انطباعاً أن السعودية مسؤولة بوجه ما عما حصل، مما أدى إلى انتقادات وضغوط على السعودية وأصبحت هدفاً للاتهامات، وذلك على الرغم من أن السعودية قامت بقطع علاقاتها مع طالبان، وأكدت منذ وقوع الحادث بأنها تقف مع "محاربة الإرهاب" في سبيل تبديد ما تتهم به إلا أن هذه الإجراءات لم تؤد إلى نتائج إيجابية، فقد شنت وسائل الإعلام الأمريكية حملة واسعة ضد السعودية .

وفي محاول من السعودية لدحض الاتهامات الأمريكية اختارت السعودية صحيفة نيويورك تايمز للإعلان عن "مبادرة" ولي العهد السعودي للسلام في الشرق الأوسط بهدف التنفيس عن مأزق الاتهامات باحتضان الإرهاب، كما أنها لجأت إلى مخاطبة الرأي العام الأمريكي من خلال حملة "علاقات عامة" اختارت لتنفيذها أكبر المؤسسات الأمريكية المتخصصة في محاولة منها لاستعادة الثقة، إلا أن الكثيرين يرون أن مثل هذه المبادرة لا يمكن أن تعيد العلاقات لسابق عهدها حيث أن السعودية اتجهت قبل أيلول إلى التقارب مع إيران التي تصنفها واشنطن ضمن "محور الشر"، إضافة إلى التعاطف السعودي مع العراق. وفي استطلاع أجرته صحيفة واشنطن بوست وشبكة(ABC) حول اعتبار السعودية حليف أم عدو؟ أجاب ١٠ ٪ بأنها حليف، واعتبر ١٤ ٪ السعودية عدواً، بينما صنف ٥٤ ٪ السعودية كصديق لا يرقى إلى درجة حليف.

دور الإعلام الصهيوني في تصعيد الخلافات"

إن الانطباعات الأولى للطلاب الأميركيين عن العرب أوجدتها وسائل الإعلام وأفلام هوليوود ولقطات أخبار التلفزيون والاحتجاجات العادية لأميركا"

استغل الإعلام الصهيوني أحداث أيلول لتنفيذ حملة إعلامية مستخدما وسائل الإعلام الأمريكية التي تسيطر عليها الدوائر الصهيونية، وعلى مدى شهور كان للإعلام الصهيوني عدة اتجاهات،

- حيث تمثل الاتجاه الأول تصوير العرب كإرهابيين وقتلة، وأن ما حدث في أميركا ليس إلا من فعل العرب المسلمين الحاقدين على الحرية والديموقراطية.
- وفي الاتجاه الثاني كرس الإعلام نفسه لدفع الإدارة الأمريكية والشعب الأمريكي لشن حرب مدمرة على كافة الدول التي تؤوي الإرهابيين على حد زعمه، مستغلاً بذلك الوضع النفسي الأمريكي.
- وفي الاتجاه الثالث ربط الإعلام الصهيوني ما حدث في أميركا بما يجري في فلسطين، وحاول بشتى السبل إظهار الفلسطينيين إرهابيين وقتلة.
- وفي الاتجاه الرابع صور الإعلام الصهيوني الصهاينة بأنهم أكثر حرصاً على مشاركة أميركا عسكرياً في الحملة العسكرية ضد أفغانستان، وكان يقصد من ذلك إطلاق الحرية الكاملة للكيان الصهيوني لتنفيذ أكبر عملية تصفية للفلسطينيين، ولتنفيذ بعض الضربات القاسية على لبنان والدول العربية.

وفي دراسة جرت على مدى ٢٦ و٢٧ أكتوبر/ تشرين أول ٢٠٠١ اشترك فيها عشرون طالبا من طلاب برنامج فولبرايت مع عدد مماثل من طلاب جامعة ماريلاند، أبدى عدد من الطلاب الأمريكيين أن انطباعاتهم الأولى من العرب أوجدتها وسائل الإعلام وأفلام هوليوود ولقطات أخبار التلفزيون والاحتجاجات العادية لأميركا، كما أبدى الطلاب العرب أن انطباعاتهم عن الأمريكيين كانت هي أيضاً من وسائل الإعلام.



إن هدم صرح الأمة

هو الهدم الحقيقي، هو الذي ينفع أمريكا وإسرائيل، هو الذي ينفع اليهود والنصارى، الذي يضرهم هو بناء هذه الأمة وليس هدم ذلك المبنى في [نيويورك]، الذي يُعد ضربة لأمريكا هو بناء هذه الأمة لتصبح أمة واحدة، أمة واعية، أمة قادرة على أن تقف على قدميها، هذا هو الذي يُعد ضربة لأمريكا وليس ضرب الطوابق، عدت ملايين تبني مثل ذلك البرج وانتهت الإشكالية.)

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

[سورة آل عمران ـ الدرس الثالث]

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

سلاح وموقف

الذكرى السنوية للصرخة في وجه المستكبرين

١٤٤١ - ٢٠٢٠

ملف العدد



الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

مشروع الشعار ومشروع مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية

يواجه المشروع النفاقي

يجعل الأمة في حالة من التعبير عن العداء والسخط

يهيئ الأمة لأي موقف تحتاج إليه بالتالي لمواجهة العدو،

خطوة أساسية تخرج بها الأمة من حالة اللاموقف إلى الموقف، وتمنع من حالة العمالة وحالة النفاق، وحالة الهيمنة والقبول بالهيمنة من داخل الأمة نفسها.

مشروع النفاق والعمالة من داخل الأمة يحاول:

أن يفرض على الأمة القبول بالهيمنة الأمريكية، والتسليم لها، وعدم الاعتراض عليها، وعدم تبني أي موقف تجاهها.

يحاول أن يفرض حالة الصمت، وحالة القبول، وحالة الخضوع، وحالة الإذعان، وحالة الاستسلام.



(عندمـا نتحـدث أيضاً هـو لنعرف حقيقة أننـا أمام واقـع لا تخلوا فيه مـن حالتين، كل منهمـا تفرض علينـا أن يكون لنا موقـف.. نحن أمام وضعيـة مَهِيْنة: ذل، وخـزي، وعار، اسـتضعاف، إهانـة، إذلال، نحن تحـت رحمة اليهـود والنصارى، نحن كعرب كمسـلمين أصبحنـا فعلاً تحت أقدام إسـرائيل، تحـت أقدام اليهود، هـل هذه تكفي إن كنـا لا نزال عربـاً، إن كنا لا نزال نحمـل القرآن ونؤمن بالله وبكتابه وبرسـوله وباليـوم الآخر لتدفعنا إلى أن يكون لنـا موقف...

.. الحالـة الثانية: هـي ما يفرضه علينا ديننـا، ما يفرضه علينا كتابنا القـرآن الكريم من أنـه لا بد أن يكون لنا موقف من منطلق الشـعور بالمسـؤولية أمام الله سـبحانه وتعالى.)

(لابُـدّ للناس من موقف، أو فلينتظـروا ذلاً في الدنيا وخزياً في الدنيـا وعذاباً في الآخرة.. هـذا هو منطق القرآن الكريم، الحقيقة القرآنية التي لا تتخلـف «لا مُبَدِّل لِكَلِمَاتِهِ»)

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

الصرخة في وجه المستكبرين



صرخة الـ«حسين» تطوي العالم

بقلم / صلاح الدكاك
* كاتب وأديب يمني

يجيب سيد الثورة في خطاباته، على حزمة أسئلة لطالما حيرتني طيلة العقد ونصف العقد الأخير، فأرجأت البحث عن إجابات ناجزة وشافية لها مراراً.

كيف تهاوت الحوامل السياسية للقومية (الناصرية المصرية والبعثية العراقية) واليسارية (الشيوعية والاشتراكيات العربية)، ودون ذلك المشتقات الإسلاموية المتناسلة من الجماعة الأم (الإخوان المسلمون)؟!

لقد انتهت الحال بهذه الخلطة من (الأيديولوجيات الحركية) جميعاً في الحاضنة الاستعمارية الغربية سواءٌ بينها المنبثقة من رحم الاستعمار أو المتخلقة من رحم مناهضة الاستعمار كدعوى تكشفت عن نقيضها اليوم!

في أكثر من خطاب من خطاباته يسْخَر سيد الثورة ـ محقاً- من النهايات الفاضحة والمخزية لأصحاب الدعاوى القومية واليسارية والإسلاموية، الذين باتوا يقفون ـ صراحة ـ مع قوى الاحتلال والغزو والاستكبار ضد شعوبهم وبلدانهم.. وفي خطاب الذكرى السنوية للشهيد القائد السيد حسين الحوثي رضوان الله عليه، يركز السيد عبدالملك على تظهير عوامل نماء المسيرة القرآنية المتعاظم، واتساع فضاء تأثيرها الشعبي بتعاظم استهدافها من خلال الحروب التي استغرقت ١٤ عاماً ولا تزال مستمرة في صورة تحالف العدوان الكوني الراهن على اليمن.

دون سفسطة وبلغة بسيطة عميقة، يوجز سيد الثورة عوامل استمرارية المسيرة ونمائها في (تلبيتها لحاجات الأمة واتساقها مع واقعها ونهوضها المسؤول بما توجبه تحديات هذا الواقع في منعطف خطير للغاية كانت خلاله الأمة مستهدفة في وجودها، وكانت الغفلة الشعبية والسبات والتواطؤ النخبوي سائداً ومساعداً على هذا الاستهداف)..

في ٢٠٠٢، وعندما أطلق الشهيد القائد

حسين بدر الدين صرخة البراء من المشروع الاستعماري الأمريكي، وتأكيد الالتزام بالقضايا المركزية العادلة للأمة العربية والإسلامية، كانت غالبية النخب الحاكمة والمعارضة في اليمن وعموم المنطقة تتشاطر لعبة سياسية محكومة بقواعد وضوابط ومفاهيم وأدوار ومصالح أمريكية محضة، فرزاً على محك مقولة جورج دبليو بوش النازية الشهيرة عقب أحداث أيلول ٢٠٠١: (من ليس معنا فهو ضدنا).

في خضم هذا السبات المتماهي مع الشبق الاستعماري الأمريكي الذي أخذ يلتهم البلدان تباعاً بدءاً بأفغانستان ثم العراق، دوَّت صرخة الرفض الحسيني، فجفلت لها قطعان العبيد وأقنان حظائر الخنوع والانبطاح المملوكة لـ(واشنطن) وجهة وقراراً وأدواراً.. وكان قدر هذه (الصرخة) أن تواجه سخط العالم منفردة ومخذولة، وفي محيط من السبات والعداء العميم، ولكن غير هيَّابة للتبعات، وأكثر من ذلك ضاربة الجذور في تربة (ما ينفع الناس)، موصولة الأنساغ بـ(معين المنهج القرآني)، ومفتوحةً على احتمالات النماء والتعاظم بتنامي وتعاظم الأخطار والتحديات..

هل كان شرف القوميين واليسار العرب رهناً بقوة المعسكر الشرقي إبان حقبة الحرب الباردة، فلما ذهبت هذه القوة ذهب معها؟!

أجل كان الأمر كذلك، ودخلت رموز وحركات الشرف العابر أفواجاً ماخور التبعية غير المشروطة لأمريكا، واعتنقت دين النظام العالمي الجديد الوارث للعالم، وأما من بقي منها على شرف الموقف، فأضمر البراء وأظهر الولاء، موقناً أنه (لا طاقة لأي كان بأمريكا وجنودها بعد ١٩٩٠)، وأنها (نهاية التاريخ)!

أدار القوميون واليسار ظهرهم لـ(قوة الله المطلقة) في غمرة رهانهم على (قوة السوفيات)، وراهنوا على معونات (التعاضد الأممي) لا على معين الاستقراء العميق لواقعهم وإمكاناته والطاقات الخلاقة لشعوبهم، بينما كان معظم الأيديولوجيات القومية كـ(البعث العراقي والناصري اليمني والوطنية البورقيبية والإسلاموية الإخوانية بكافة مشتقاتها) أذرعة مباشرة في جسد الأخطبوط الأمريكي الإمبريالي والصهيونية العالمية إبان حقبة الحرب الباردة.. أذرعة تخوض حروب (واشنطن وتل أبيب) ضد خصومهما باسم الإسلام تارة كما في (جهاد الإخوان ضد عروبة عبدالناصر والحركات التحررية العربية وإلحاد السوفيات)، وباسم العروبة كما في (حرب البعث الصدامي على الثورة الإسلامية التحررية الإيرانية) تارة أخرى.

على أن (الإخواني والاشتراكي والناصري) في الغالب الأعم يتموضع اليوم كخلطة من (التسنن الوهابي والعروبة الشوفينية واليسارية الليبرالية المعولمة والوطنيات المجهرية الانعزالية) التي تكورها أمريكا وفق مشيئتها، لتسحق متذرعة بها أضلاع وأوردة الممانعة والمقاومة العربية والإسلامية المناهضة لهيمنتها، باسم (مواجهة التهديدات الإيرانية الصفوية المجوسية الرافضية) في (سوريا الأسد ولبنان حزب الله ويمن أيلول الأنصار وعراق الحشد الشعبي الوطني).

واعياً بكل هذه التعقيدات والتناقضات التي يتناسلها المشروع الاستعماري الأمريكي لـ(تكبيل مكونات الأمة) ـ حد خطاب سيد الثورة - انطلق مشروع المسيرة القرآنية، منذ البدء مفتوحاً على أفق رحب من المشتركات الإنسانية العابرة للمتاريس والمفارز الطائفية والمناطقية والعرقية..

وفي الوقت الذي أمكن لأمريكا أن تستولد فيه من الإسلام والعروبة تسنناً وتشيعاً موالين لها، ووطنيات وقوميات تحت إمرة مشروعها التفتيتي، أمكن للشهيد القائد السيد حسين بدر الدين، في المقابل، أن يستنهض (تسنناً محمدياً وتشيعاً علوياً وفطرة إنسانية سويَّة) على محك (ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها)، كما وعلى محك (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا)، و(لا ينال عهدي الظالمين)، و(إن أكرمكم عند الله أتقاكم)، و(لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض..)، و(لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد..)..

تبعاً لذلك يقرر سيد الثورة أنه ما كان هناك من مبرر لاستهداف (المسيرة القرآنية) من قبل السلطات المحلية، إلا نهوض هذه الأخيرة بالدور الأمريكي وبمقتضيات المصالح الأمريكية الاستعمارية التي يقض مضجعَها أن يقض صوتٌ مناوئ لها سباتَ أمته، ويستنهض هِمَمها ومسؤولياتها الدينية والوطنية والإنسانية تجاه تحديات واقع تنذر بامَّحاء وجود الأمة شعوباً وخرائط وقيماً، لجهة تسيُّد بلدوزر الخرافات والذرائع الأمريكية الزاحف على جسدها؛ يمزقه إرباً باسم (القاعدة ومكافحة إرهاب هو صنيعة طيعة له وصلصال يشكله وفق غاياته، ويمثل ما يسمى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) أعلى مراحله وأطواره في وقتنا الراهن)..

يسترسل سيد الثورة أبو جبريل في تظهير ما أصبح ظاهراً من قيمة روحية ومادية خلاقة لهذا المشروع القرآني الذي أخرج الشبيبة اليمنية تحديداً ومختلف فئات المجتمع من حالة الموات إلى حالة الوجود الفاعل المقتدر، واستنقذ القرآن من أنياب الطقوسيات المحنطة الرتيبة وأشداق المنجمين وضاربي الودع والحكواتيين والحواة، ليشق بمنهجيته الربانية فضاءً إنسانياً يتوافر على إمكانات النماء والتطور والخلق والابتكار ومناكبة التحديات على قاعدة (عينٌ على القرآن وعين على الأحداث) كما صاغها الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين..

(بفضل هذا المشروع ونمائه كنا يقظين وواعين حين بدأ العدوان على اليمن، ولم نكن غافلين ولا نائمين..) .. (استمرار الحرب على هذا المشروع يجعله يتعاظم أكثر فأكثر..)، (قدراتنا الصاروخية والجوية باتت اليوم ضاربة ومتعاظمة..)، (لن نألو جهداً في تطوير قدراتنا نوعاً وكماً بما يحقق الردع، وكحق مشروع لنا..).

هكذا تكلم سيد الثورة؛ وهكذا أوجز وجلَّى وتجلَّى، حاثاً شعبه الصامد على المزيد من التحرك والنهوض بموجبات مواجهة تحديات عدوان كوني واحتلال بلغ في عتوه حد اغتصاب الأعراض، وما بدا من فحشه ليس إلا اليسير، وما خفي أعظم، فالاحتلال معناه خسارة الأرض والعرض والكرامة؛ يقول سيد الثورة، وإذ يحثنا على اليقظة إزاء (هجمة الأحزاب)، فإنه يأخذ ألبابنا محلقاً بها خارج (خندق اللحظة الراهنة)، صوب مستقبل ممكن من الكمال الإنساني لا نقصان فيه لجهة طغيانٍ قاهرٍ لا قبل لنا به، كما ولا هوان لجهة انعدام الحيلة بانعدام الإرادة.

تعالى جد المسيرة القرآنية، وتقدس روح مؤسسها الشهيد السيد حسين، ودام بدر تمامها أبو جبريل سيد الثورة.. سيد اللحظة اليمانية الكاملة والآخذ بزمام التاريخ بعيداً عن خناق الرواية الأمريكية المهيمنة على التقاويم والأذهان بكماشة خرافات وذرائع تتهاوى اليوم من علياء سطوتها تحت أقدام شعب الأنصار المجاهدين رجال الرجال.



(الصرخة) ..
سلاح الشعوب في مواجهة الهيمنـة الأمريكية



عبد الملك العجري
* باحث يمني

في سياق الحرب الكونية التي قادتها الولايات المتحدة عقب أحداث سبتمبر بحجة مكافحة الإرهاب، واستغلالها لفرض العولمة، كمنظومة سياسية وثقافية واقتصادية تسعى لتعميمها وفرضها كنموذج وحيد يمثل نهاية التاريخ، أطلق السيد حسين بدر الدين الحوثي حملة توعية جماهيرية مكثفة ومركزة مصحوبة بهتافات وشعارات مناهضة لسياسة الولايات المتحدة في المنطقة العربية واليمن (الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام)، لذا كان يُطلَق على مؤيديها وصف (جماعة الشعار) نسبة إلى تبنيهم (الشعار) أداة ووسيلة احتجاجية ممانعة لاستغلال الحرب لفرض إرادتها على العالم والعالم العربي والإسلامي بالذات .

أثارت الصرخة جدلًا وسجالًا واسعًا، وفسّرت باعتبارها إحدى دلائل الارتباط بإيران، وهو من نمط التفسيرات النمطية الجاهزة للإسقاط السريع بشكل آلي على أساس التشابه الشكلي. مثل هذه التفسيرات لا تستطيع أن تجيب على كثير من الأسئلة المرتبطة بالموضوع على سبيل المثال: لماذا في عام ٢٠٠٢م دون غيره من التواريخ اختار أنصار الله لأول مرة ترديد هذه الهتافات؟ إذا كانت إيران هي من وجهت الحوثي؛ فلماذا لم توجه قبل هذا التاريخ؟.لماذا لم تكن التسعينات أو في الثمانينات مع انطلاقة الثورة الإيرانية وترديد الثوار هتافات الموت لأمريكا إذا كان القضية هي مجرد محاكاة أو تقليد لنموذج الثورة الإيرانية؟؟(***)

إن فهم خلفية ودوافع السيد حسين الحوثي الحقيقة لا يتم إلا من خلال مقاربتها في سياقها العام باعتبار أن نوع التحرك وشكله يتحدد بالسياق السياسي والثقافي والاقتصادي.

في عام ٢٠٠٢م تحدّث السـيد حسـين في محاضرة عن (خطــر دخول أمريــكا اليمن) بعد تفجير المدمرة (كول) ،حينها كانت تقارير كثيرة خرجت- بعد أحـداث الحادي عشر من سـبتمبر ما تلاها من غزو للعــراق، تتوقع أن اليمن في مرمى الاستهداف الأمريكي ودار حديث أنهــا الهدف الثــاني التالي للعــراق على قائمة الأهداف الأمريكية.

عن هذا التوقع يقول السـيد حسـين : **«الشيء المتوقع- والله أعلم-، والذي قد لمسـنا شـواهد كثيرة له، وبـدأت المقابلة الصحفية التي سمعناها قبل يومين تقريباً مقابلة صحفية مـع الرئيس، أسـئلة حول السـفينة [كول]، وحــول من كانـوا يذهبون إلى أفغانسـتان، يريدون أن يحملوه المسـؤولية هو. السـؤال الذي يوحي بأنهم يريدون أن يحملوه المسؤولية هـو حـول المجاهدين(كما كان يسـمونهم المجاهدين العرب) الذين ساروا إلى أفغانستان من الشـباب اليمنيين فبدأ يتنصـل ويقول: هم كانوا يسـافرون بطريقـة غير شرعية، ولا نعرف عنهم شيئاً".**

وفي هذا السـياق دعا الحوثي الشـعب اليمني لتحمل مسـؤوليته، ورفض القبول بأي شكل من أشـكال الوجود الأمريكي: «**إذاً: نقول جميعاً كيمنيـين لكل أولئـك الذين يظنون أنه لا خطر مُحدق، الذين لا يفهمون الأشياء، لا يفهمون الخطــر إلا بعد أن يَدْهمهم، نقول للجميع سـواء أكانوا كباراً أم صغاراً: الآن ماذا سـتعملون؟ الآن يجـب أن تعملوا كل شيء، العلماء أنفسهم يجب أن يتحركوا، والمواطنون كلهم يجـب أن يتحركـوا، وأن يرفعوا جميعاً صوتهم بالصرخة ضد أمريـكا وضد إسرائيل، وأن يعلنوا عن سـخطهم لتواجد الأمريكيين في اليمن، الدولة نفسـها، الرئيس نفسه يجب أن يحـذر، ما يجـرى على عرفـات، ما جرى عـلى صدام، ما جرى عـلى آخرين يحتمل أن يجري عليه هـو، إن الخطـر عليهم هو من أولئك، الخطـر عليهم هو مــن الأمريكيين، الخطر عليهـم هو من اليهود، على الحكومات وعلى الشعوب، على الزعماء».**

ويضيف: «الشـعار يمثل حرباً نفسـية مضادة للحرب النفسـية التي يشـنونها على الشعوب العربية لهزيمتهم وإرهابهم من خلال شــن حرب عسـكرية على العــراق، وعندما تستمر الجماهير في ترديد الشعارات المناهضة لهم عندما يسـجن ويضرب ولا يحدث تراجع، فإنهــا في حد ذاتهــا حرب نفسـية كبيرة في مواجهتهــم ...، إبطــال لحرب نفسـية من عندهم».

الحوثي لا يطرح الشـعار حلًا سحريًا لحل مشاكل العرب والمسلمين مع الولايات المتحدة؛ إنما سلاحًا مرحليًا تقتضيه طبيعة هذه المعركة مع أمريكا، والإمكانـات المتاحة يقول الحوثي: **«عندمــا يقول البعـض ما قيمـة مثل هذا الشـعار؟. نقول له: هذا الشـعار لا بد منه في تحقيق النصر في هــذه المعركة على الأقل، لا بــد منه في تحقيق النـصر في هذه المعركة معركة أن يسـبقنا الأمريكيون إلى أفكارنا وإلى أفكار أبناء هذا الشـعب، وإلى أفـكار أبناء المسـلمين وبين أن نسبقهم نحن. أن نرسخ في أذهان المسـلمين: أن أمريكا هي الإرهاب، أن أمريكا هــي الشر، أن اليهـود والنصارى هم الـشر حتــى لا يسـبقونا إلى أن يفهم الناس هذه المصطلحات بالمعاني الأمريكية»**

الموت هنا معناه المــوت المدني والأخلاقي لا الموت البيولوجي الذي يعني تعطل الوظائف العضوية للجسـد، والرسـالة التي أراد الحوثي إيصالها مــن خلال ذلك الشـعار: هي الإدانة الأخلاقية والسياسـية والقانونية لمساعي فرض الوصاية الأمريكية، وتطويع الوعي العام اليمني والإسـلامي عمومًا للدخول في الزمن الأمريكي أفواجــا أفــراداً وجماعــات ، وتحصين لوعي المجتمع من الاختراق وتطويعه لصالح المخططات والمشاريع التوسـعية لإدارة المحافظين الجدد، وخلــق رأي عام محلي يقــوي ويعزز جوانب المنعة والقوة لدى الشعب اليمني أمام المخاطر التي تمثلها التدخـلات الأمريكية، بخلق حركة وعي جماهيرية يعي مستوى المخاطر وطبيعته ومــن ثم يتحـرك لاتخاذ الموقــف المعبر عن الشعب اليمني الرافض لسياسة التبعية والهيمنة والتدخلات الخارجية الأمريكية .

يؤكد الحــوثي ويجزم بأن الشـعار عمل سـيترك أكبر الأثــر في نفوس الأعــداء وأنه " بمثابة ضرب الرصـاص إلى صدورهم "ويلخص أهم الأهداف التي يمكــن أن يحققها بأنه أقل موقف يمكن تقديمه للخلاص أمام الله ولاستنقاذ



مثل الشعار نوعا من الحرب الوقائية النفسية فالترديد المستمر للشعارات المعادية لأمريكا وسياسيتها الخارجية في الأوساط الشعبية يخلق لديهم انطباعا بأنه لا محل لأمريكا من الإعراب في بلد هذا حاله وأن السياسة الخارجية لأمريكا لا يمكن أن تكون محل ترحيب فيه.

أنفسنا من حالة الذلة والسخط الإلهي.

وثانيــا: يمثل الشـعار نوعا مــن الحرب الوقائية النفسـية فالترديد المستمر للشعارات المعادية لأمريكا وسياسيتها الخارجية في الأوساط الشـعبية يخلق لديهم انطباعــا بأنه لا محل لأمريــكا من الإعــراب في بلد هــذا حاله وأن السياسـة الخارجية لأمريكا لا يمكن أن تكون محل ترحيب فيه، ما يجعلهــم يفكرون ألف مــرة قبل اتخــاذ أي حماقة ضد هــذا البلد، وخلــق هكذا انطبــاع في نفــوس الأعداء أمر مطلــوب دينا كما قال تعــالى (وأعدوا لهم ما اســتطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكــم)فمجرد مرابط الخيول أمام بيوتكم تظهركــم على حالة من الجهورية ترهب الأعــداء "فعندما يــأتي أحد المشركين



"

إن إحدى الاستراتيجيات الدفاعية السياسية والاجتماعية التي تلجا إليها كثير من دول العالم هي التعبئة الجماهيرية ورفع الروح المعنوية ورح المقاومة لدى الجماهير ضد أي دولة تشكل خطرا عليها وهي السياسة التي انتهجتها إيران وأغلب دول أمريكا الجنوبية كفنزويلا في مواجهة الأطماع الأمريكية.

فيرى عند بيت هذا خيلا وبيت الآخر خيلا سيرى أن هذه الأمة معدة لنفسها..".

ثالثا: أنه يعكس وبشكل مستمر حالة الاستياء الجماهيري من الممارسات الأمريكية فهو بمثابة تظاهرة أسبوعية تعرب فيها الجماهير في عموم القرى والمدن عن موقفها الرافض للسياسة الأمريكية ،وانتشار ظاهرة(العداء لأمريكا) تثير حساسية و قلق الأمريكيين ،يستدل الحوثي على هذا بالانزعاج الأمريكي لنتائج استطلاع زغبي الدولي (٢٠٠٢م)في سبع دول عربية إضافة لعرب إسرائيل -غير الإيجابية تجاه الولايات المتحدة والسبب- كما يقول -أنهم ليسوا أغبياء مثلنا فهم يحرصون على تحقيق أفضل المكاسب بأقل الخسائر الممكنة وبخبث يحاولون تمرير مخططاتهم من دون أن تثير فينا أي ردة فعل وحتى لا يكون ذلك باعثا لنا على التفكير في أي عمل جدي يفشل المشاريع الاستعمارية الصهيو-أمريكية.

رابعا : ما يترافق مع الشعار من توعية مستمرة وتعبئة جماهيرية يعمل على تحصين الجبهة الداخلية لأي بلد من أي اختراق أمريكي أو الانخداع بالأهداف التي بررت بها أمريكا حملتها العالمية ضد الإرهاب ،فنحن إذا رجعنا بذاكرتنا إلى الفترة التي تبنّى فيها الحوثي مشروعه هذا(فترة ما بعيد أحداث ١١/سبتمبر) حينها كان التوجه الأمريكي نحو مغازلة شعوب العالم الإسلامي بدعاوي مثل تحقيق الديمقراطية وحقوق الإنسان وإسقاط الأنظمة الديكتاتورية ومكافحة الإرهاب...الخ وقد رأينا كيف استهوت البعض الفكرة ،وكيف دغدغت بها مشاعر بعض الجماعات المضطهدة والمحرومة التي وقعت في فخها ، وعلى أساسها احتلت العراق، وحينها تفاوتت الأنباء حول من يكون الهدف الثاني ؟وتضاربت الآراء في من يحتل المرتبة الثالثة في سلم الاستهداف الأمريكي؟

إن إحدى الاستراتيجيات الدفاعية السياسية والاجتماعية التي تلجا إليها كثير من دول العالم هي التعبئة الجماهيرية ورفع الروح المعنوية ورح المقاومة لدى الجماهير ضد أي دولة تشكل خطرا عليها وهي السياسة التي انتهجتها إيران وأغلب دول أمريكا الجنوبية كفنزويلا في مواجهة الأطماع الأمريكية.

وعلى كلٍّ فالحضور الجماهيري الحي والفاعل والنشط في المشهد السياسي أمر لا يمكن تجاهل أهميته فإذا كانت أمريكا بما تملكه من إمكانيات مادية واقتصادية وعسكرية تستطيع فرض إملاءاتها على الأنظمة العربية (المرتهنة أصلا في وجودها وفي بقائها على أمريكا ورضا الكونجرس الأمريكي)إلا أن هذه الإمكانات تبقى عاجزة أمام إرادة ا لجمهور(الجيش الذي لا يقهر) والتاريخ يعلمنا كيف تهاوت عروش المستكبرين والجبابرة تحت أقدام المستضعفين .

(***)وأود هنا أن الفت الانتباه إلى حقيقة هامة نغفلها في تحليلنا للدور الإيراني في المنطقة بعيدا عن ذهنية المؤامرة، هي أن التأثير الإيراني يرجع من بين ما يرجع إليه إلى ديناميات الجذب للثورة الإيرانية بخطابها السياسي والديني وشعاراتها المناهضة لما تسميه أدبيات الثورة الاستكبار العالمي التي ألهمت حركات التحرر والمقاومة الوطنية والإسلامية في المنطقة.

الثورة الإيرانية من أهم الثورات الشعبية في القرن العشرين وككل الثورات الإنسانية الكبرى في العصر الحديث لا تقف آثارها السياسية والفكرية والحضارية عند حدودها القطرية والقومية وبحسب هيكل الكاتب والسياسي المصري المعروف"إن عظمة الثورة الإيرانية تكمن في امتداداتها الإقليمية والعالمية وكان ذلك نتيجة لشمولها على عناصر طغت على عصرنا ولا شك أن الإسلام الذي أعيد إحياؤه أهم هذه العناصر .."

و الإمام الخميني قبل كونه زعيما سياسيا وروحيا للشعب الإيراني هو مجدد ديني و مصلح اجتماعي ومفكر إسلامي أثره في حركة التجديد الإسلامية يتجاوز شخصيات إصلاحية رائدة كالأفغاني ومحمد عبده والكواكبي .

ولذلك من غير المنطقي النظر إلى تبني بعض الجماعات لأفكار يعود أصلها إلى فكر الخميني وأدبيات الثورة والتشابه في بعض الشعارات والسلوكيات كدليل على تدخل إيراني أو تورط، ومن غير المنطقي أيضا تحميل إيران مسؤولية المخاوف الزائدة لبعض الحكام العرب والخليج.

الصرخة مشروع وهوية



محمد الشميري
* صحفي يمني



في ذلك الوقت الذي ساد فيه السكوت واستشرى الاستبداد، وعم الخنوع، وطغت الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية، وانخدع الكثير بحيل اليهود ومكرهم، نهض السيد المؤسس حسين بن بدر الدين الحوثي، من منطلق المسؤولية الدينية، والغيرة على الدين والأمة، بمشروعه التصحيحي التوعوي، المناوئ للغطرسة الأمريكية، معتمداً على القرآن في كشف نفسيات اليهود، وكيفية مواجهتهم، وكانت صرخة: ((الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام)) الخطوة العملية الأولى، فهي بداية المشروع، وجوهره، وأساسه وروحه، فأتت محاضرة ((الصرخة في وجه المستكبرين)) من أوائل محاضراته رضوان الله عليه، وإذا ما وقفنا عليها، نجده -عليه السلام- يرسم فيها الخطوط العريضة للمشروع القرآني الذي نهض به، مستعرضاً واقع الناس وحال الأمة الذي وصلت إليه، ثم مبيناً الدوافع والأسباب لنهوضه بمشروع كهذا، واضعاً الخطة العملية، والآلية التنفيذية للقيام بمشروع يناهض الغطرسة الأمريكية آنذاك، المتمثلة تلك الآلية بترديد الشعار، كانطلاقة أولى تلتها المقاطعة والعديد من الأعمال، التي رسم ملمحها العام المرتكز على تنمية السخط ضد أمريكا وإسرائيل الذي تنفق الغالي والرخيص لكي تتفاداه.

ملوحـاً بالنتائج والثمار لهـذا المشروع، سابراً أغوار النفوس البشرية ومستعرضاً الحالة النفسـية للكثير من الناس، مركزاً على تأثيرات تلك الحالة النفسية الهزيلة، مستحضراً الواقع الاجتماعي دارسـاً ومحللاً لكل العوامل المؤثرة فيه، مذكراً بنخـوة المجتمـع اليمني وقيمه العظيمة ومبادئه السامية، محذراً من التغاضي والسـكوت والتنصل من المسـؤولية، وحالة اللامبالاة.

وبعد انهيار البرجين في نيويورك في الحادي عشر من سـبتمبر تحديداً، أدرك الشهيد القائد رضـوان الله عليه المـشروع الأمريكي الجديد، كانـت محـاضرة الصرخة في مدرسـة الإمام الهادي عليه السـلام بخميس مران التي بدأها بقراءة الأحـداث آنذاك بقولـه: "**فلنتحدث جميعاً، بدل أن نتحدث كمجموعات في بيوتنا في جلسـات القات، فتنطلق التحاليل الخاطئة والمغلوطة، وينطلـق التأييد والرفض المغلوط في أكثره، داخل هذه المجموعة وتلك المجموعة وتلـك المجموعة مـن المخزنـين في مجالس القات، وبـدل أن نتحـدث كمجاميع هكذا مفرقة في البيـوت حديثاً أجوف، تحليلاً لمجرد التحليل، وأخبار لمجرد الفضـول**"، منوهاً إلى خطورة التحليل اللامسـؤول : "**فتكون النتيجة هي أن يهلك الناس أنفسـهم، تكون النتيجة هي أن يخرج هـذا أو ذاك من ذلك المجلس، أو مـن ذلك المجلس في هـذه القرية أو تلك القريـة ولا يدري بأنه قد تحـول إلى كافر أو يهودي أو نصراني من حيث يشعر أو لا يشعر، وبالطبع من حيث لا يشعر**".

منبهاً إلى أننا المعنيون بكل ما يحدث: "نحن المسلمون، نحن المستهدفون .. ومع هذا نبدو وكأننا غير مستعدين أن نفهم، غير مستعدين أن نصحوا، بل يبدو غريباً علينا الحديث عن هذه الأحداث، وكأنها أحداث لا تعنينا، أو كأنها أحداث جديدة لم تطرق أخبارها مسامعنا، أو كأنها أحداث وليدة يومها".

موضحاً أن اليهود بخبثهم استطاعوا أن يصرفوا أنظارنا عن خططهم التي تستهدفنا: "إن دل هذا على شيء فإنما يدل على ماذا؟ يدل على خبث شديد لدى اليهود، أن يتحركوا عشرات السنين عشرات السنين، ونحن بعد لم نعرف ماذا يعملون، أن يتحركوا لضربنا عاماً بعد عام، ضرب نفوسنا من داخلها، ضرب الأمة من داخلها، ثم لا نعلم من هم المستهدفون".

مشيراً إلى تعاطي الأحداث وتحليلها بروحية مسؤولة ومستهدفة في ما يحدث: "نتحدث بروحية من يفهم أنه طرف في هذا الصراع ومستهدف فيه شاء أم أبى، بروحية من يفهم بأنه وإن تنصّل عن المسؤولية هنا فلا يستطيع أن يتنصّل عنها يوم يقف بين يدي الله"، مشيراً إلى ثمرة ذلك: "نتحدث بروح عملية، بروح مسؤولة، نخرج برؤية واحدة بموقف واحد، بنظرة واحدة بوعي واحد، هذا هو ما تفتقده الأمة"، ويكرر استشعار المسؤولية أمام الله أكثر من مرة: " "هل نحن فعلاً نحس داخل أنفسنا بمسؤولية أمام الله أمام ما يحدث؟ هل نحن فعلاً نحس بأننا مستهدفون أمام ما يحدث على أيدي اليهود ومن يدور في فلكهم من النصارى وغيرهم؟"، مستنكراً عدم استشعار المسؤولية بقوله: " فكيف ترى بأنه ليس بإمكانك أن تعمل، أو ترى بأنك بمعزل عن هذا العالم، وأنك لست مستهدف، أو ترى بأنك لست مُستذَل، ممن هو واحد من الأذلاء، واحد من المستضعفين، واحد من المُهانين على أيدي اليهود والنصارى، كيف ترى بأنك لست مسؤولاً أمام الله، ولا أمام الأمة التي أنت واحد منها، ولا أمام هذا الدين الذي أنت آمنت به؟!"

وبعد ذلك يستعرض الدوافع المنحصرة فيما يلي: " عندما نتحدث أيضاً هو لنعرف حقيقة أننا أمام واقع لا نخلو فيه من حالتين، كل منهما تفرض علينا أن يكون لنا موقف .. نحن أمام وضعية مَهِيْنة: ذل، وخزي، وعار، استضعاف، إهانة، إذلال، نحن تحت رحمة اليهود والنصارى، نحن كعرب كمسلمين أصبحنا فعلاً تحت أقدام إسرائيل، تحت أقدام اليهود، هل هذه تكفي إن كنا لا نزال عرباً، إن كنا لانزال نحمل القرآن ونؤمن بالله وبكتابه وبرسوله وباليوم الآخر لتدفعنا إلى أن يكون لنا موقف.

الحالة الثانية: هي ما يفرضه علينا ديننا، ما يفرضه علينا كتابنا القرآن الكريم من أنه لا بد أن يكون لنا موقف من منطلق الشعور بالمسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى. نحن لو رضينا - أو أوصلنا الآخرون إلى أن نرضى - بأن نقبل هذه الوضعية التي نحن عليها كمسلمين، أن نرضى بالذل أن نرضى بالقهر، أن نرضى بالضَّعَة، أن نرضى بأن نعيش في هذا العالم على فتات الآخرين وبقايا موائد الآخرين، لكن هل يرضى الله لنا عندما نقف بين يديه السكوت؟ من منطلق أننا رضينا وقبلنا ولا إشكال فيما نحن فيه سنصبر ونقبل".

ثم يدخل إلى النفوس لعرض ما تشعر به فيقول: "من هو الذي تشعر بأنك تخاف منه؟ عندما تتحدث عن أمريكا، عندما تتحدث عن إسرائيل، عندما تلعن اليهود والنصارى. إذا شعرنا في أعماق أنفسنا بأننا نخاف الدولة فإننا نشهد في أعماق أنفسنا على أن هؤلاء هم ماذا؟ هم أولياء لليهود والنصارى، أي دولة كانت يحدث في نفسك خوف منها فإنك في قرارة نفسك تشهد بأن تلك الدولة هي من أولياء اليهود والنصارى. هذه واحدة .. وإلا ما الذي يمكن أن يخيفني من جانبهم إذا ما تحدثت عن أمريكا وإسرائيل وعن اليهود والنصارى؟؟".

ويستمر في ذلك وكأنه يستعرض العوائق التي يمكن أن تعيق المشروع العظيم، ويفندها بحجة ومنطق: "ليس من مصلحتكم أن تظهروا للناس بأنهم يخافونكم إذا ما تحدثوا عن اليهود والنصارى، وتحدثوا عن أمريكا وإسرائيل؛ لأنكم وإن قلتم ما قلتم، وإن صنعتم ما صنعتم من مبررات فإن القرآن علمنا أنها ليست بشيء، أنها ليست واقعية"، مستنداً في ذلك على: "القرآن الكريم قال لنا: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا



عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ}"، ناصحاً السلطة بعدم التصدي لهذا المشروع القرآني العظيم: "من مصلحتكم ألا تعززوا تلك الحقيقة في أعماق النفوس من أننا نخاف منكم إذا ما تحدثنا عن اليهود والنصارى، إن أعماق النفوس هو مكمن الحقائق، ففي أعماق النفوس تكون بذرات السخط، تكون هناك بذور الحرية، تكون هناك بذور الصرخات التي تسمعونها في وجوه أوليائكم، وفي وجوهكم إذا ما تحركتم لتبرهنوا على أنكم فعلاً كما شعر الناس أمامكم بأنهم يخافون منكم؛ فتعززون في أعماق نفوسهم هذه الحقيقة، التي ليس من صالحكم أن تفهموا الناس بأنها حقيقة، دعوها، ومن مصلحتكم أن تدعوها وهماً، وأن تكون وهماً في نفوس الناس، ليس من مصلحتكم أن يكون من جانبكم أي تحرك، أي حدث لتعززوا هذه الحقيقة في النفوس"، مشدداً على ضرورة العمل في مواجهة الاستكبار العالمي: "عندما نتحدث، ونذكر الأحداث وما يحصل في هذا العالم وما يحدث، ووصلنا إلى وعي بأنه فعلاً يجب أن يكون لنا موقف، فما أكثر من يقول: ماذا نعمل؟. ماذا نعمل؟ وماذا بإمكاننا أن نعمل؟. أليس الناس يقولون هكذا؟. هذه وحدها تدل على أننا بحاجة إلى أن نعرف الحقائق الكثيرة عما يعمله اليهود وأولياء اليهود، حتى تلمس فعلاً بأن الساحة، بأن الميدان مفتوح أمامك لأعمال كثيرة جداً جداً جداً" رافضاً الرضا بالأمر الواقع، والانسياق نحو الخنوع: "فإذا رضينا بما نحن عليه، وأصبحت ضمائرنا ميتة، لا يحركها ما تسمع ولا ما تحس به من الذلة والهوان، فأعفينا أنفسنا هنا في الدنيا فإننا لن نُعفى أمام الله يوم القيامة .. لابُدّ للناس من موقف، أو فلينتظروا ذلاً في الدنيا

وخزياً في الدنيا وعذاباً في الآخرة .. هذا هو منطق القرآن الكريم، الحقيقة القرآنية التي لا تتخلف، {لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ} (الأنعام: من الآية١١٥) {وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ} (الأنعام: من الآية٣٤) {مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} (قّ:٢٩).

معتبراً مجالات العمل كثيرة: **"الميدان ليس مقفلاً، ليس مقفلاً أمام المسلمين، أعمال اليهود والنصارى كثيرة، ومجالات واسعة، واسعة جداً، وهم يحسون بخطورة تحركك في أي مجال من المجالات لتضرب عملهم الفلاني، أو تؤثر على مكانتهم بصورة عامة، أو لتؤثر على ما يريدون أن يكون سائداً، لِحافٌ على العيون وعلى القلوب"،** ويتساءل مجدداً عن مدى استعداد الناس، وما العمل الذي ينبغي أن يكون: **"إذا قلنا نحن مستعدون أن نعمل شيئاً فما هو الجواب على من يقول: [ماذا نعمل؟]" ثم يضع رضوان الله عليه الانطلاقة الأولى لمشروعه: "أقول لكم أيها الإخوة اصرخوا، ألستم تملكون صرخة أن تنادوا:[الله أكبر/ الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود / النصر للإسلام] أليست هذه صرخة يمكن لأي واحد منكم أن يطلقها؟ بل شرف عظيم لو نطلقها نحن الآن في هذه القاعة فتكون هذه المدرسة، وتكونون أنتم أول من صرخ هذه الصرخة التي بالتأكيد -بإذن الله- ستكون صرخة ليس في هذا المكان وحده، بل وفي أماكن أخرى، وستجدون من يصرخ معكم - إن شاء الله - في مناطق أخرى:**

[الله أكبر/ الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود / النصر للإسلام]

ثم يتوقع العوائق التي من ضمنها ردة فعل المنافقين: **"سينطلق المنافقون هنا وهناك والمرجفون هنا وهناك ليخوفونكم، يتساءلون: ماذا؟. ما هذا؟" لكنه يوضح أن تحرك المنافقين من مؤشرات صحة عملك وفاعليته: "أتعرفون؟ المنافقون المرجفون هم المرآة التي تعكس لك فاعلية عملك ضد اليهود والنصارى؛ لأن المنافقين هم إخوان اليهود والنصارى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ} (الحشر: من الآية١١) فحتى تعرفون أنتم، وتسمعون أنتم أثر صرختكم ستسمعون المنافقين هنا وهناك عندما تغضبهم هذه الصرخة، يتساءلون لماذا؟ أو ينطلقون ليخوفوكم من أن ترددوها"**

ثم يشير إلى أثر مثل هذا العمل على نفوس الأعداء: **"ما هو هذا الأثر؟. السخط، السخط الذي يتفاداه اليهود بكل ما يمكن، السخط الذي يعمل اليهود على أن يكون الآخرون من أبناء الإسلام هم البديل الذي يقوم بالعمل عنهم في مواجهة أبناء الإسلام، يتفادون أن يوجد في أنفسنا سخط عليهم، ليتركوا هذا الزعيم وهذا الرئيس وذلك الملك وذلك المسؤول وتلك الأحزاب - كأحزاب المعارضة في الشمال في أفغانستان - تتلقى هي الجفاء، وتتلقى هي السخط، وليبقى اليهود هم أولئك الذين يدفعون مبالغ كبيرة لبناء مدارس ومراكز صحية وهكذا ليمسحوا السخط. إنهم يدفعون المليارات من أجل أن يتفادوا السخط في نفوسنا، إنهم يعرفون كم سيكون هذا السخط مكلفاً، كم سيكون هذا السخط مخيفاً لهم، كم سيكون هذا السخط عاملاً مهماً في جمع كلمة المسلمين ضدهم، كم سيكون هذا السخط عاملاً مهماً في بناء الأمة اقتصادياً وثقافياً وعلمياً، هم ليسوا أغبياء كمثلنا يقولون ماذا نعمل؟. هم يعرفون كل شيء".**

ويؤكد على هذا الأثر المهم: **"ولنعرف حقيقة واحدة من خلال هذا، أن اليهود أن الأمريكيين على الرغم مما بحوزتهم من أسلحة تكفي لتدمير هذا الأمة عدة مرات حريصون جداً جداً على ألا يكون في أنفسنا سخط عليهم، حريصون جداً جداً على ألا نتفوه بكلمة واحدة تنبئ عن سخط أو تزرع سخطاً ضدهم في أي قرية ولو في قرية في أطرف بقعة من هذا العالم الإسلامي، هل تعرفون أنهم حريصون على هذا؟".**

وخلال وضعه الاستراتيجية العامة لمشروعه، لا يغفل أن ينبه إلى الذريعة المهمة والمحورية التي استندت إليها أمريكا لتتحرك في البلدان العربية من خلالها: **" أنتم جميعاً، أبناء الشعب هذا كله ممكن أن يكونوا إرهابيين في نظر أمريكا، وستكون أنت إرهابي داخل بيتك؛ لأنه لا يزال في بيتك كتاب إرهابي هو القرآن الكريم، لا زال في بيتك - أنت أيها الزيدي - كتب هي - من وجهة نظر**



أمريكا - في بداية وفي أول قائمة الكتب الإرهابية، كتب أهل البيت".

ويستبعد السيد حسين رضوان الله عليه استهداف الوهابيين: **"ليس فقط الوهابيون هم الضحية، ليسوا هم المستهدفين فعلاً، زعماؤهم لن يتعرضوا لسوء -هذا ما اعتقد- وكلها تمثيليات"**

ويحدد الإرهاب الحقيقي فيقول: **"الإرهابيون الحقيقيون هم الوهابيون يوم كانوا يفرقون كلمة الناس، يوم كانوا ينطلقون داخل هذا المسجد وتلك القرية، وهذه المدرسة وذلك المعهد؛ ليثيروا في أوساط الناس العداوة والبغضاء ضد بعضهم بعضاً؛ ويثقفوا أبناء المسلمين بالعقائد الباطلة التي جعلت الأمة ضحية طول تاريخها وأصبحت اليوم بسببها تحت أقدام اليهود والنصارى، هم إرهابيون فعلاً عندما كانوا يعملون هذه الأعمال ضدنا نحن أبناء الإسلام".**

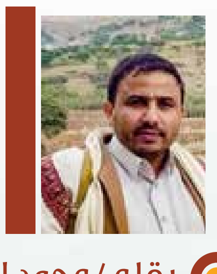
وفي هذا السياق يشير إلى مبدأ رفيع، وقيمة عظيمة بمثالية عالية: **"ولكن على الرغم من هذا كله هل تعتقدون بأننا نؤيد أن يُمسكوا؟. نحن لا نؤيد أن يمسك يمني واحد تحت أي اسم كان، سواء كان وهابياً شافعياً حنبلياً زيدياً كيفما كان، نحن نرفض، نحن ندين ونستنكر أن يُمسك تحت عنوان أنه إرهابي ضد أمريكا، وحتى [الزنداني] نفسه وهو من نكرهه، نحن لا نؤيد أن يمسك تحت عنوان أنه إرهابي ضد أمريكا".**

هذه مقاربة بسيطة والمحاضرة مليئة بالدروس بإمكانكم العودة إليها وتأملها.

المقاطعـــة الاقتصاديـــة

المقاطعة الاقتصادية مسؤولية دينية وأخلاقية ولها بعد استراتيجي على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري وتكمن أهميتها في ان شراء منتجات العدو يمثل دعما لهذا العدو وجيشه ومخابراته، ويقدم له سندا وتقوية على أنفسنا وبمكنه منا ومن بلداننا إضافة لكون المقاطعة تخدم الإنتاج المحلي وتشجعه وتؤسس لحالة من الاعتماد على الذات ما أمكن والتحرر من التبعية الاقتصادية كما تساهم في تشغيل الأيادي العاملة واستصلاح أراضينا وزراعتها، ورفع مستوى إنتاجنا الذي يساهم في النهاية في دعم الميزانية العامة ومن الناحية القيمية فإن الاعتماد على الذات فيه العزة والكرامة والقرار المستقل.





بقلم/ محمد الفرح

وتعتـــبر المقاطعة للأعداء من الأمور التي أرشـــد الله إليها في القرآن الكريم في مواجهة أهـــل الكتاب فالله تعالى حذر المســـلمين من ترديد مفردة عربية كان اليهود يســـتخدمونها للطعن في الرســـول وهي كلمة (راعنا) وحذر المســـلمين منها رغم أنهـــا لا زالت في أعماق نفوس اليهـــود وهو بهذا يرشـــدنا الى إقفال أي مجال قد يســـتفيدون منه وقطع الطريق أمام أي مكســـب يمكن لهـــم أن يحققوه وفي قول الله تعالى {يَا أَيُّهَـــا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}(البقـــرة:١٠٤) يقول الشـــهيد القائد ((هذه الآية تعتبر شهادة فيما يتعلق بالمقاطعة الاقتصادية ألم يحصل هنـــا مقاطعة للكلمة؟ قاطع المســـلمون في أيام رسول الله (صلوات اللـــه عليه وعلى آله) كلمة ؛ لأن اســـتخدامها يمثل ماذا؟ دعـــماً لليهـــود ، إذاً فأنت قاطع بضائعهـــم؛ لأن بضائعهم تشـــكل دعماً مادياً كبيراً لهم وتفتح عليـــك مجال لأن تتقبل كل ما يريدون أن يوصلوه إلى بدنك إلى جســـمك من ســـموم أو من أشـــياء لتعقيمك حتى لا تعد تنجب أو تورث عندك أمراضاً مستعصية أشياء كثيرة جداً مع تقدمهم العلمي يعتبرون خطيرين جداً ، ســـيطرتهم على الشركات التي تعتبر متطورة في صناعات أشـــياء خطيرة من المواد الســـامة عناصر كثيرة تســـتخدم قد أصبحوا يســـتخدمون عناصر تؤثر نفســـياً تقتل عنـــدك الاهتمام تصبح إنســـاناً بارداً لا تهتم ولا تبالي.))(١).

والمقاطعـــة لبضائعهم تعتبر من الجهاد في ســـبيل الله وعملا مؤثرا على المســـتوى النفسي والمعنوي وعلى المســـتوى الاقتصادي ((الإنســـان الذي هو يعتـــبر مجاهداً يجب أن يبذل جهده في ســـبيل الله، ويعرف ماذا ينبغـــي أن يعمـــل، يعرف مـــاذا ينبغي أن يعمـــل فعـــلاً، وأعتقـــد فعلا رفع الشـــعار، والمقاطعـــة الاقتصادية، تعتـــبر من الجهاد في ســـبيل الله، ولهـــا أثرها المهم فعـــلاً، بل قد يكون هذا الجهاد أشـــد عـــلى الأمريكيين مما

> الإنسان الذي هو يعتبر مجاهداً يجب أن يبذل جهده في سبيل الله، ويعرف ماذا ينبغي أن يعمل، يعرف ماذا ينبغي أن يعمل فعلاً، وأعتقد فعلا رفع الشعار، والمقاطعة الاقتصادية، تعتبر من الجهاد في سبيل الله، ولها أثرها المهم فعلاً، بل قد يكون هذا الجهاد اشد على الأمريكيين مما لو كنا عصابات نتلقى لهم ونقتلهم فعلاً

لو كنا عصابات نتلقى لهم ونقتلهم فعلاً، أنا أعتقد هذا: أن أثره عليهم أشد من هذا، يؤثر عليهم بشكل كبير من الناحية المعنوية والنفسية بالشكل الذي لا يستطيعون أن يواجهوه بأي مقولة من مقولاتهم، على مدى سنتين لم يستطيعوا أن يقولوا: إرهابيين نهائيا، لم يستطيعوا أن يوقفوه بأي طريقة أبداً، ولا استطاعوا أن يلصقوا به شيئا يعتبر ذريعة، وفي نفس الوقت يعرفون أنه يضربهم ضربات نفسية ومعنوية رهيبة.)(٢).

والمقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية هي من النتائج التي يصنعها الوعي ويخلقها السخط واستشعار المسؤولية أمام الله ((ربما لو صرخ المسلمون من الآن - فيما أعتقد - لو صرخ المسلمون من الآن وارتفعت شعارات السخط التي توحي بسخطهم على أمريكا وإسرائيل من الآن لتوقفت أمريكا، وتوقفت إسرائيل عن أن ينفذوا الخطة التي يريدونها سواء ضد الحرمين، أو ضد أي شعب آخر. هذه الصرخة وحدها التي نريد أن نرفعها، وأن تنتشر في أي مناطق أخرى وحدها تنبئ عن سخط شديد، ومن يرفعونها يستطيعون أن يضربوا أمريكا، يضربوها اقتصاديا قبل أن تضربهم عسكريا، والاقتصاد عند الأمريكيين مهم يحسبوا ألف حساب للدولار الواحد.

إن هؤلاء بإمكانهم أن يقاطعوا المنتجات الأمريكية، أو منتجات الشركات التي لها علاقة بالأمريكيين، وباليهود أو بالحكومة الأمريكية نفسها، وحينئذ سيرون كم سيخسرون؛ لأن من أصبح ممتلئا سخطا ضد أمريكا وضد إسرائيل أليس هو من سيستجيب للمقاطعة الاقتصادية؟ والمقاطعة الاقتصادية منهكة جدا.))(٣).

وتعتبر المقاطعة سلاحًا بأيدي المسلمين، ونقطةَ ضعفٍ كبيرة على الأمريكيين والإسرائيليين ودول الغرب، فالمقاطعة الاقتصادية سلاح فعال بأيدي الأنظمة والحكومات وسلاح فعال في متناول كل شخص، ولها اثرها الكبير فيما يتعلق بضرب اقتصادهم، فمن المعلوم أن الأعداء في هجمتهم على الأمة كان من ابرز أهدافهم هو النهب للثروات والسيطرة على منابع النفط والمواد الخام وربط اقتصاد البلدان التي يهيمنون عليها باقتصادهم ومنع أي بناء اقتصادي حقيقي للأمة، بحيث تبقى أسواقًا استهلاكية لمنتجاتهم. يقول الشهيد القائد: ((وكل هذه الإمكانيات الهائلة لدى الأمريكيين يستطيع العرب أن يوقفوها، من خلال وقف تصدير النفط، ومقاطعة أمريكا اقتصادياً، ولن يؤدي إلى ضرر على البلدان العربية فهناك بلدان أخرى ستستقبل نفطهم، وتتعامل معهم وهناك بلدان تصدر بضائع أخرى، فالضرر الكبير سيطال أمريكا لأن من أهم استراتيجياتها هو الاعتماد على البلدان العربية كسوق استهلاكية لمنتجاتها. الشيء الآخر أن أمريكا وبريطانيا وفرنسا ودول الغرب وغيرها بحاجة إلى العرب أشد من حاجتهم إلى إسرائيل وهم الذين يساندون إسرائيل. فإذا كانت أمريكا ودول الغرب أحوج إلينا كسوق استهلاكية، ويحتاجون إلى ثرواتنا البترولية وغيرها - فلماذا لا يستخدم العرب المقاطعة كوسيلة ضغط على أمريكا والدول الغربية. ثم لماذا لا يعملون على مقاطعة الشركات الأجنبية وقطع التعامل الاقتصادي مع أي شركة إسرائيلية، وأي شركة تدعم إسرائيل.))٢ ولذلك فإن الاتجاه إلى المقاطعة لوحدها كان بالإمكان أن يدفع عن الناس الكثير من شرور هؤلاء الأعداء وكان سيسهم في انهيار اقتصادهم الذي يمثل الدعامة الأساسية لسياساتهم وتحركاتهم العدوانية، ويقول أيضاً : ((هذا ما كنا نقوله للناس: أولئك جبناء، أولئك يرون أن مصالحهم تحت أقدامنا لو نعرف واقعنا إنهم أحوج إلينا من أي أمة أخرى، إنهم من يجب أن يكونوا تحت رحمتنا لو كنا نفهم، إن مجاميعنا هذه هي سوقهم الاقتصادية، إن خيرات أوطاننا هي المواد الأولية التي تحرك مصانعهم، إن البترول هو من أرضنا أكثر من ٨٥٪ من احتياطي العالم من البترول هو في البلاد الإسلامية أكثر من ٨٥٪، هم من هم تحت رحمتنا لو كنا نفهم.))(٤)

ومن هنا يمكن أن ندرك أهمية المقاطعة الاقتصادية بكل الاعتبارات من المنظور الديني والبعد الاستراتيجي كنقطة قوة بأيدينا وسلاحا مؤثرا وفعالا للضرر الكبير الذي يصيب اقتصادهم والكساد الذي يحصل لبضائعهم ومنتجاتهم ودورها في ضرب الاقتصاد الذي يمثل عماد قوتهم و إمكاناتهم وما يمكن أن تصنعه من اتجاه إلى الإنتاج والاعتماد على النفس كما ينبغي أن يستفيد المسلمون منها ويعملون على أن تتنامى بين أوساط شعوبهم باعتبارها من القضايا المؤثرة جداً على الأمريكيين والإسرائيليين ووسيلة من وسائل الصراع وألا تحسب نفسك بمفردك ثم تقول ما الذي يمكن أن تصنعه مقاطعتي لهم.

فعندما تتجه كفرد إلى المقاطعة يجب أن تحسب نفسك رقما مع من يقاطعون في البلدان العربية وفي الأخير سترى الأرقام الكبيرة، وستشاهد الخسائر بملايين الدولارات للشركات الأمريكية والإسرائيلية، وترى الأثر الكبير في واقعهم، فحركة الأمريكيين الكبيرة إنما هي بتمويل العرب، ومن عائدات أموال العرب، ومن الاستثمارات الكبيرة التي في

---

(١) الدرس السادس من دروس شهر رمضان

(٢) الدرس الثاني والعشرون من دروس شهر رمضان

(٣) الدرس الثاني في ظلال دعاء مكارم الأخلاق

(٤) محاضرة : لتحذن حذو بني إسرائيل



> تعتبر المقاطعة الاقتصادية غزواً إلى داخل بلاد العدو وحرباً كبيرة عليهم، وهناك الكثير من البدائل في الأسواق التي يمكن للمجتمع المسلم أن يستفيد منها، وهذه البدائل في معظمها هي الأفضل من حيث الجودة والأرخص من حيث السعر والتكلفة.

البلاد العربية والبلاد العربية اليوم تعتبر سوقاً كبيرة لمنتجاتهم وشركاتهم. ((كم سيخسرون فيما لو ترك الناس التدخين بمفرده، احسب كم سيستهلك أبناء هذه المنطقة من أموال في الشهر الواحد في التدخين وحده؛ لتعرف فيما بعد وأنت أمام سلعة واحدة من منتجاتهم كيف ستكون خسارتهم من منطقة واحدة هم يحسبون ألف حساب لهذه.))(٥)

وقد بلغ حجم الخسائر الفعلية للشركات الأمريكية بالمنطقة العربية نتيجة لحملة المقاطعة الشعبية خلال شهر أبريل ٢٠٠٢ فقط حوالي ٢٥٠ مليون دولار، يأتي ذلك كرد فعل شعبي عربي على موقف الولايات المتحدة الداعم والمؤيد لإسرائيل في عدوانه المستمر على الشعب الفلسطيني الأعزل. ونشرت مجلة «الزمن» الكويتية الأسبوعية في عددها الصادر الأحد ١٢-٥-٢٠٠٢: إن هذه الخسائر عبارة عن انخفاض في حجم المبيعات بنسبة ١٠٪ في الأجهزة الكهربائية والإلكترونية الأمريكية، و٥٠٪ في مطاعم الوجبات السريعة وبعض أنواع مستحضرات التجميل. وأضافت المجلة أن الشركات الأمريكية - خاصة الصغيرة والمتوسطة - بدأت تستشعر الخطر من امتداد حملة المقاطعة الشعبية إلى أسواق إسلامية كبيرة مثل باكستان وإندونيسيا، إضافة إلى طول المدة المتوقع أن تستمر خلالها حملة المقاطعة الشعبية العربية لمنتجاتها.

كما تعتبر المقاطعة الاقتصادية غزواً إلى داخل بلاد العدو وحرباً كبيرة عليهم، وهناك الكثير من البدائل في الأسواق التي يمكن للمجتمع المسلم أن يستفيد منها، وهذه البدائل في معظمها هي الأفضل من حيث الجودة والأرخص من حيث السعر والتكلفة. ((المقاطعة الاقتصادية، المقاطعة للبضائع مهمة جداً ومؤثرة جداً على العدو، هي غزو للعدو إلى داخل بلاده، وهم أحسوا أن القضية عندهم يعني مؤثرة جداً عليهم، لكن ما قد جرأت الحكومات العربية إلى الآن أنها تعلن المقاطعة، تتخذ قرار بالمقاطعة، لأن الأمريكيين يعتبروها حرب، يعتبروا إعلان المقاطعة لبضائعهم يعتبرونها حرب؛ لشدة تأثيرها عليهم.

فإذا كانت مؤثرة بهذا الشكل ينطلق الناس فيها، ومعظمها أشياء يوجد بدائل لها، يوجد بدائل أرخص منها وأفضل منها، الإنسان المؤمن يكون عنده هذا الشعور، عنده هذا الاهتمام، حتى ولو عندك إن ما بلا أنت اعمل هذا الشيء، ما تشتري بضائع أمريكية.) (٦)

وقد أشارت إحصائية رسمية نشرتها الصحف البريطانية والأمريكية إلى تعرض الشركات الأمريكية والغربية في الدول العربية لخسائر كبيرة؛ نتيجة للمقاطعة الشعبية التي بدأت مع اندلاع الانتفاضة، حيث انخفضت (الكوكاكولا) في الإمارات المتحدة

---

(٥) الدرس الثاني في ظلال دعاء مكارم الأخلاق
(٦) محاضرة : الشعار سلاح وموقف



بنسبة ٢٠٪، وانخفضت مبيعات الوجبات الأمريكية السريعة (ماكدونالدز) في مصر بحوالي ٣٥٪، فيما انخفضت مبيعات شركات ايريال الأمريكية للمنظفات بنسبة ٢٥٪. وقد ذكر مسئولون في غرفة المنشآت السياحية المصرية أن المطاعم الأمريكية تواجه كسادًا متزايدًا، أدى إلى انخفاض عائدات مبيعاتها بنسبة ٣٥٪ وخاصة [مطاعم كنتاكي وماكدونالدز]، ومُنيت هذه المطاعم بخسائر مماثلة في السعودية والخليج؛ مما دفعها لتخصيص ١٨ بنساً من كل وجبة للمستشفيات الفلسطينية، لإدرار التعاطف وامتصاص السخط لمحاولة منع حدوث أية خسائر أخرى. وتوقع مسئول- في غرفة المنشآت السياحية المصرية- أن تؤدي المقاطعة إلى مضاعفات في السوق المصرية؛ حيث يعمل في تلك المطاعم نحو ٨٠ ألف مصري، مشيراً إلى أن تلك المطاعم تدفع ضرائب للدولة تبلغ نحو ١٨٠ مليون دولار سنويًا.

وأكد ناشطون يرصدون تأثيرات حملات مقاطعة المنتجات الأمريكية في الشركات التي يستهدفها منظمو الحملات في البلاد العربية والإسلامية، إن إحدى شركات الوجبات السريعة الأمريكية حققت أول خسارة لها منذ نشأتها، حيث بلغت خسائرها ٨١٠ ملايين دولار وأغلقت ٧١٩ مطعماً من بين فروعها المنتشرة حول العالم، ومن بين الفروع التي تم إغلاقها واحد في مدينة الإسكندرية. وتؤكد الإحصائيات أن أسعار أسهم الشركة قد انخفضت في سوق الأسهم إلى مستوى لم تصله من قبل. وكانت الشركة التي تنتج الطعام الأمريكي والتي يضعها ناشطو المقاطعة على رأس قائمة الشركات الأمريكية المستهدفة، قد بدأت في تقديم وجبات عربية لأول مرة أطلقت عليها اسم «ماك ارابيا».

شركة أمريكية أخرى تنتج مشروباً غازياً أكدت الإحصائيات ان قيمة علامتها التجارية العالمية قد انخفضت بنسبة ١٣٪، وكمؤشر إلى تأثر هذه الشركة بحملات المقاطعة في الدول العربية والإسلامية، فقد تجاوزت خسائرها في إحدى الدول العربية أكثر من نصف رأس مالها في هذه الدولة.

واضطرت الشركة أمام هذا الوضع إلى طرح منتجات جديدة وإخفاء اسم الشركة لتسهيل تسويقها في أوساط المواطنين، وقد ساهم قرار مطاعم كبرى التخلي عن المشروبات الغازية الأمريكية واستبدال المشروبات والعصائر الوطنية والبدائل العالمية بها، في تعميق الأزمة المالية التي تمر بها الشركة التي أصبحت تدرس فكرة التخلي عن هذه الاسواق إذا استمر التدهور في حجم مبيعاتها.

الهند واليابان مثالان في المقاطعة

أحد اشهر الأمثلة هو ما فعله القائد الهندي غاندي الذي ضرب مثلا رائعا في المقاطعة ضد الاستعمار البريطاني للهند حين حضّ المواطنين الهنود على صنع ملابسهم بأنفسهم بالاستعانة بالمغزل اليدوى وكان يقول كلمته المشهورة «كلوا مما تنتجون والبسوا مما تصنعون وقاطعوا بضائع العدو»

وكذلك النموذج الياباني فبعد أن خرجت اليابان من الحرب العالمية الثانية وهي مدمرة بشكل كامل لا اقتصاد ولا موارد ولا بنية تحتية حيث لم تبق لهم الحرب أي شيء، غير أن الشعب الياباني سطر أحرفاً من نور في تاريخه فقد رفض اليابانيون مع ما هم فيه من بؤس ودمار في ذلك الوقت شراء السلع الأمريكية وهي الدولة المنتصرة في الحرب ورفضوا الوقوع في براثن الاحتلال الأمريكي الجديد وهو الاحتلال الاقتصادي ورفضوا سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على مقدراتهم الاقتصادية وتم تحجيم الاستيراد من الخارج وتشجيع الاستثمار والإنتاج الصناعي والزراعي والخدمي الياباني ووصلت حدود هذه المقاطعة إلى مستوى جعل المنتج الياباني يفرض نفسه عالميا مقتحماً الأسواق الأمريكية نفسها وحقق اليابانيون فائضا في الميزان التجاري الياباني مع الولايات المتحدة ووصل إلى حدود إثارة القلق والنزاعات التجارية الشديدة بين البلدين

أكثر الأمثال شهرة في التاريخ الأمريكي هو المثال الكوبي وهي الدولة التي لا تبعد عن الولايات المتحدة سوى بضعة كيلومترات من اقرب سواحلها وهي منذ أكثر من أربعين عاما ترفض إقامة علاقات طبيعية معها وكذلك تمنع الشركات الأمريكية من التعامل معها، مع ملاحظة شيء مهم للغاية وهو أن معظم الشركات الأمريكية قدمت شكاوى للحكومة الأمريكية أكثر من مرة مفادها أن الحكومة الأمريكية بهذه الطريقة تجعل الشركات الأمريكية تخسر ملايين أو قل مليارات الدولارات من المكاسب التي كانت من الممكن أن تتحقق لو أن الشركات الأمريكية تواجدت في تلك الأسواق.

وفي هذا السياق نجد أهمية الشعار - وترسيخه وتكراره بكل ما يرتبط به من ثقافة وتربية وتوعية - في الدفع إلى المقاطعة الاقتصادية وذلك من خلال السخط الذي يرسخه والوعي الذي يقدمه والعداوة التي يزرعها في النفوس لأولئك الأعداء بكل ما لذلك من تأثير في البناء وخلق حالة من التوجه إلى الإنتاج والعمل على الاكتفاء الذاتي و الأمن الغذائي والعمل على كل ما من شأنه أن يبني القدرات ويفعل الطاقات وينمي الاقتصاد المحلي.

الصرخة .. بــــــــراءة وإعلان موقف...





* فيصل الهطفي

ديننــا الإســلامي دين كامل بكــمال مشرعه الله العظيــم هذا الديــن لا يقبــل التجزئة ولا التبعيض، قال تعــالى: (أَفَتُؤْمِنُــونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُــرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَــنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِــزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَــوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَــدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}(البقرة: من الآية٨٥)

الانحــراف عن هــدي الله يجعل الإنســان يتعامــل بمزاجية مع هذا الدين فالذي لا يشــكل عليه أدنى خطورة يعتبر مقبولا لديه

بينما الديــن الذي يــرى أنه يتعــارض مع مصالحه ورغباتــه يبتعد عنه، ولكــن الله أخبرنا بأن هذا النوع مــن الإيمان غير مقبول على الإطلاق بل عاقبة من يؤمن ببعــض ويكفر بالبعض الآخر خزي وذلة في الدنيا وفي الآخرة عذاب شديد .

من هنا نفهم أن الاســتجابة الجزئية لا تحقق الرشــد قال الله جل شــأنه ({وَإِذَا سَــأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَــإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيــبُ دَعْوَةَ الــدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}

والاســتجابة لله في كل ما دعانا إليه كالدعاء (ادعوني أســتجب لكــم) وغيره مثــل قوله تعالى (يا أيهــا الذين آمنــوا كونوا أنصــار الله) صدق اللــه العظيم، هنا يدعونا لأن نكــون أنصارا لدينه فمن صــم أذنيه عن هذا النــداء الالهي يدخل في دائرة من يؤمن ببعض ويكفر ببعض

الإنســان يســتطيع أن ينصر ديــن الله بأي وسيلة ولو بكلمة.

الكلمة لها الأثر الكبير قد تمثل حربا نفســية على العدو فتقهره وتكشــف خبثه ونواياه السيئة مما تجعله هذه الكلمة يراجع حســاباته ويتراجع عن موقفه.

والقــرآن الكريم ربى المؤمنــين تربية جهادية تحمــل روح العداء لأعــداء الله ويتجســد هذا العداء بشــكل مواقف عملية، قال تعــالى:{وَأَذَانٌ مِــنَ اللَّهِ وَرَسُــولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَــجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ}

إعــلان براءة يوم الحــج الأكبر موقف عملي وواضح

لا تحالف مع أعــداء الله ولا مداهنة ولا تولي ولا معاهدة بعد اليــوم في جموع الحجيج ليبلغ الحــاضر الغائب أن هذا الديــن لا يقبل ولا يطبع مع المشركين .فمن كان يؤمن بالله ورســوله فلابد أن يكون موقفه واضحا من أعــداء الله وأن يجهر بالعــداء لهم ويتــبرأ منهم، فالصرخــة في وجه المســتكبرين في هذا العصر تمثل إعلان البراءة من أعــداء الله اليهود أمريكا وإسرائيــل، فالبراءة من أعداء الله ليســت سياســية ولا طائفية ولا حزبية بل منهجيــة قرآنية هي فــوق المذهب والحزب، وخصوصا ونحن نرى هذه الأيام ما يعمله الصهاينة بالمســجد الأقصى حيــث اتخذوه ســاحة للعب وتدنيســه بأقدام العاهــرات، وكذلك منع المصلين من دخولــه وإقامة الصلاة فيه وإغلاقه أمام جموع المصلين وحرمانهم من أداء الفرائض فيه

ومن الغريب أن تسمع الكثير من أبناء الإسلام عندما يســمع البراءة من أعداء الله يستنكر لماذا تقول الموت لأمريكا والموت لإسرائيل في المســجد بينما يغمض عينيه ويلجم لســانه أن يتفوه بكلمة واحدة تدين دخول اليهوديات إلى المســجد الأقصى بلباســهن الخليع وهــن يلعبن داخــل الجامع، ويغض طرفه وهو يشــاهد جموع المصلين يمنعون من أداء الصلاة ويشاهد اليهود يقتلون إخوانه

فينطلــق مدافعا عــن اليهود بأنــه لا يجوز اللعن في المســجد .متناسيا قول الله سبحانه وتعالى (لعن الذين كفــروا من بني إسرائيل على لســان داود وعيــسى بــن مريم ذلــك بما عصــوا وكانوا يعتــدون) أم أن اليهود في قامــوس من يتأذى من لعنهــم في بيوت اللــه غير عاصــين ولا معتدين حتى ينطلق مدافعا عنهم.

هــذا الزمن هو زمــن المواقف زمــن إما أن تكون مؤمنــاً صريحاً أو منافقاً صريحاً، فالإنســان يحدد مســاره مــن الآن، إما أن تكــون في صف ترامب والإسرائيليين من يقتلون إخوانك في فلسطين وغيرها من البلدان الإســلامية ويدنسون مقدسات الإســلام وستحشر معهم وتحت لواء ترامب يكون أمامك يــوم القيامة، أو تكون ممــن يعلن البراءة منهم ويلعنهم فأنت هنــا أعلنت موقفك وتبرأت مــن أعداء الله وســتكون هذه الــبراءة والصرخة موقفاً يحســب لك عند الله، وسيؤهلك هذا العمل لأن تواجه أعداء الله مهما بلغ عددهم وإمكانياتهم، وستخلع عن نفســك ثوب الذلة والمسكنة، لأنك كبرت الله وحده وأعلنت البراءة من أعدائه.

ونحــن نعيش هــذه الأيام ذكــرى انطلاق الصرخة في وجه المســتكبرين ومــع إغلاق اليهود للمســجد الأقصى هذه الأيام فحريٌّ بنا كمسلمين أن نرفع شعار البراءة من أعداء الله في كل مكان.



أين الحرية لأمة متفرقة؟ أليس ذلك يؤدي إلى استعباد هذه الأمة؟ لأننا نجد في المقابل أن أولئك الذين ينطلقون نحونا ليستعبدونا ويستذلونا، أليسوا هم يتوحدون على أرقى ما يمكن فيه التوحد فيما بينهم في مواجهتنا؟ يتوحدون في مواجهتنا، وينطلقون جيوشاً من مختلف البلدان تحت قيادة واحدة لضابط أمريكي، وتوجيهات واحدة تصدر من تحته، ففي إطار هذه القضية الواحدة يتوحدون فيما بينهم، ونحن نتفرق ونصبغ تفرقنا بأنه هو الحرية الفكرية، ثم نقول في الأخير [اختلاف أمتي رحمة]. تجلّت الرحمة الآن، ألسنا مختلفين؟ هاهي الرحمة لكبارنا والرحمة لأفراد شعوبنا!!. تتحول إلى جنود لأمريكا وإسرائيل هذه هي رحمة، نصبح تحت رحمة اليهود والنصارى، هل هذه هي الرحمة؟!.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

أدب عربي



أطبقْ دجى أطبق ضباب
أطبقْ جهاما يا سحاب
أطبقْ دمار على حماة
دمارهم أطبق تباب
أطبقْ على متبلدين
شكا خمولهم الذباب

واقع الأمـــة بعيون شـــعرائها





بقلم
احمد درهم المؤيد
* شاعر وكاتب يمني

مرت الأمة العربية بأحداث كبيرة وظروف عصيبة عصفت بها في كل مجالات الحياة وظلت راضخة تحت هيمنة قوى الاستكبار من دول الغرب وعلى رأسها أمريكا، وفي ظل سباتها العميق وابتعادها عن أسباب القوة والمنعة المتمثلة في منهجها القراني ودينها الإسلامي الحنيف الذي منحها الله سبحانه وتعالى إياه وشرفها به على كل الأمم الأخرى.

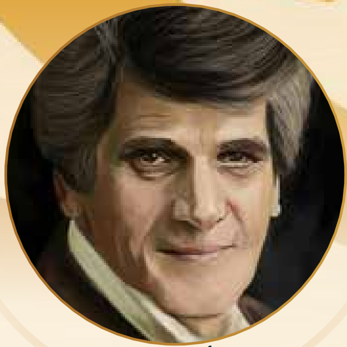
تمخضت عن ذلك السبات حكومات وأنظمة عميلة أوجدتها الاستخبارات الأجنبية وفرضت عليها قيادات وشخصيات هزيلة كمطية لتنفيذ مخططات الاستعمار وفرض وصايتها على كل شعوب أمتنا العربية الخانعة فسببت لها النكبات وجرت عليها الويلات منذ ظهور أمريكا إلى يومنا هذا، وعاشت حالة الشتات والفرقة والسقوط المدوي والذلة والضياع بين كل الأمم.



الجواهري



البردوني



أحمد مطر

ومن يقرأ الشعر يجد الكثير من شعراء العرب البارزين خلال العقود الأخيرة وثقوا لنا عن حال الأمة وهم يخاطبونها ويوبخونها حينا ويستنهضونها ويسخرون منها حينا آخر وسيُرى مامرت به الأمة من ذل وهوان وما عاشته وتعيشه من تمزق وانكسار من خلال ما نظمه الشعراء وخلدوه لنا في حياتهم وكما يقال (الشعر ديوان العرب) فهو كذلك لسان حال الأمة وسجلها التاريخي ورصيدها الثوري.

وما أروع ما قاله الشاعر اليمني الحسن بن جابر الهبل (رحمه الله) في قصيدته **"قم بنا نطلب الحق"**

وهو يستنهض الهمم ذاكرا كدر العيش وسوء الحال والهوان الذي وصل إليه الناس :

كيفَ أغضيتَ وفي العين قَذيً
كيـفَ يغـذوك شَرابٌ وطَعامُ
أيُّ نَفْـسٍ حُـرَّةٍ أذلَلْتَها
لحُطامٍ إنّمـا الدّنيا حُطامُ
تُقنعُ النَّفسَ بأَدْنى عيشـةٍ
في بلادٍ كلّ أَهليهـا لِئَامُ
إنّ هذا العيشَ عيشٌ كَدرٌ
لَيس يرضاهُ الأبيّ المستضام
في زمـانٍ أهلُـه زِعنَفَـةٌ
هَمَلٌ مَلبوسهُم عابٌ وذامُ
أهلُ غدرٍ ليسَ يُرعى فيهمُ
أبـداً عَهْدٌ ولا تُوفي ذِمَامُ

الراحل الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري [١٨٩٩م -١٩٩٧م]، وهو من أبرز شعراء العصر الحديث هاهو يخاطب الأمة العربية، وينعي تفرقها، قائلا :

فيالك أمة قسمت ثلاثا
وعشرينا وتسأل هل مزيد
تعد لكل واحدة طبول
وحراس، وترتفع البنود
وتصهر في توعدها الوعود
وترقب يوم تنتفض العهود
وعند "الهند" ربع الكون عدا
وفي شطرين تنقسم الهنود

وفي أبيات أخرى يتناول جانبا آخر يصف الخونة من أبناء البلد الذين كانوا خدما للاستعمار وأعوانا له وهيئوا شعوب الأمة للاحتلال بقوله :

ولقد رأى المستعمرون فرائسا
منا وألفوا كلب صيد سائبا
فتعهدوه فراح طوع بنانهم
يـبرون أنيابا لـه ومخالبا
أعرفت مملكة يباح شهيدها
للخائنين الخادمين أجانبا؟
مستأجرين يخربون ديارهم
ويكافأون على الخراب رواتبا

وقد ذم في أبيات أخرى قالها في هذا المقطع خنوع الشعب وهو ذم شديد اللهجة، قاسي النبرات:

أطبقْ دجى أطبق ضباب
أطبـقْ جهاما يا سحاب
أطبقْ دمار على حماة
دمارهـم أطبـق تباب
أطبـقْ عـلى متبلدين
شـكا خمولهـم الذباب

وهو يعني بذلك تبلد الشعوب العربية وانعدام شعورها تجاه حقوقها المسلوبة، ومن شدة الخمول الذي سبب لها الضعف والهوان والغزاة كالذباب بين أوساطها تشكوا نتانة خمولها

لم يعرفوا لون السماء
لفرط ما انحنت الرقاب
ولفرط ما ديست رؤوسهم
كما ديس التراب
أطبق على المعزى يراد
بها على الجوع احتلاب
أطبق على هذي المسوخ
تعاف عيشتها الكلاب

ومن خلال ما ذكره الشاعر نستطيع أن نستخلص ثلاثة أسباب تعاني منها شعوب أمتنا العربية وهيأت ساحتها للهيمنة الأجنبية وهي:

- التفرق .
- الخنوع .
- الخونة .

***

كذلك شاعر اليمن الكبير: عبدالله البردوني في قصيدته المشهورة **"الغزو من الداخل"** من تجاهل الشعوب لما يجري من مؤامرات عليها وحروب ناعمة، وتجنيد الكثير من أبنائها لخدمة المحتل :

فظيعٌ جهلُ ما يجري وأفظعُ منه أن تدري
وهل تدرين يا صنعاء من المستعمر السرّي
غزاة لا أشاهدهم وسيف الغزو في صدري
فقد يأتون تبغا في سجائر لونها يغري
وفي صدقات وحشي يؤنسن وجهه الصخري
وفي أهداب أنثى في مناديل الهوى القهري
وفي سروال أستاذ وتحت عمامة المقري
وفي أقراص منع الحمل في أنبوبة الحبر
وفي حرية الغثيان في عبثية العمر
وفي عَود احتلال الأمس في تشكيله العصر
وفي قنينة الوسكي وفي قارورة العطر
ويستخفون في جلدي وينسلون من شعري
وفوق وجوههم وجهي وتحت خيولهم ظهري
غزاة اليوم كالطاعون يخفى وهو يستشري
يحجر مولد الآتي يوشي الحاضر المزري
فظيع جهل ما يجري وأفظع منه أن تدري

فبعد أن أوضح الشاعر من أين يأتي الغزاة واستغرابه من فظاعة الجهل ونقص الوعي لدى الشعوب لم ينس كذلك الحالة التي عليها الحكام كغلظتهم على شعوبهم وذلتهم أمام المستعمر فربط بين ماوصلت إليه الشعوب وبين ارتماء حكامها في أحضان أمريكا بقوله:

حكامنا إن تصدوا للحمى اقتحموا
وإن تصدى له المستعمر انسحبوا
هم يفرشون لجيش الغزو أعينهم
ويدعون وثوباً قبل أن يثبوا
الحاكمون وواشنطن حكومتهم
واللامعون وما شعّوا ولا غربوا
القاتلون نبوغ الشعب ترضيةً
للمعتدين وما أجدتهم القُرَب

ثم أضاف سببا آخر وهو أن العروبة اليوم اسم لاوجود له على أرض الواقع وإذا امتطى الرأس الذنب انطفأت نار النخوة لديها حيث يقول :

عروبة اليوم أخرى لا ينم على
وجودها اسم ولا لون ولا لقب
تنسى الرؤوس العوالي نار نخوتها
إذا امتطاها إلى أسياده الذنب

ونجد السخرية أيضا لدى الشاعر العراقي أحمد مطر وماوصلت إليه العروبة وحال العرب اليوم حيث تناولها بطريقة أخرى بقوله :

بعد أن طارده الكلبُ
وأضناه التعبْ
وقف القطُ على الحائط
مفتول الشنب
قال للفأرة أجدادي أسود
قالت الفأرةُ :
هل أنتم عرب ؟.

ويخبرنا في قصيدته **(العشاء الأخير)** كيف أصبحت أمتنا وماهي عليه من ذل وهوان لدرجة لوفتشت في باطنها لوجدتها أمريكية:

أنبيكَ أنا أمّةٌ أسيادُها
خدمٌ ، وخيرُ فحولِهم خصيانُ !
قِطَعٌ مِنَ الكذبِ الصقيلِ ،فليسِ في
تاريخهم رَوْحٌ ولا ريحانُ !
أسدٌ ، ولكن (يُحْدثونَ) بثوبهم
إن حرّكتْ أذ نابَها الفئرانُ !
مُتَدَيّنون، ودينُهم بدِنانهم
ومُسهّدون وسُكْرُهم سَكرانُ !
عَرَبٌ ، ولكنْ لو نَزعتَ قُشورَهُمْ
لَوَجدتَ أن اللُبَّ أمريكانُ !

وهنا يقول أصبحنا مقلوبين حتى في سيرنا وفي مفاهيمنا ويخاف من سكوتنا السكوت لدرجة أن الحيوان يأبى أن يكون بشرا لو طُلب منه ذلك :

ونسير مقلوبين حتى لا ترى
مقلوبة بعيوننا البلدان !
والدرب متضح لنا ، فورائنا
مُتعقبٌ ، وأمامنا سبحان !
فيخاف من فرط السكوت سكوتنا
فكأنما لسكوتنا آذانُ !
لو قيل للحيوان : كن بشراً هُنا
لبكى وأعلن رفضهُ الحيوانُ

ونتوقف أخيرا عند الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي، وهو يشبه أمتنا العربية كغزالٍ مختبئة في الغار مذعورة خائفة لاتستطيع الخروج لشدة خوفها :


تميم البرغوثي

أرى أمة في الغار بعد محمد
تعود إليه حين يفدحها الأمرُ
ألم تخرجي منه إلى الملك آنفا
كأنك أنت الدهر لو أنصف الدهر
فما لك تخشين السيوف ببابه
كأم غزال فيه جمدها الذعر
قد ارتجفت وابيَّض بالخوف وجهُها
وقد ثُبّت فاسوّد من ظلها الصخر

..ثم يعود في قصيدة أخرى يناديها من جديد كظبية مازالت قابعة في غارها حاملة لأوجاعها وآلامها، ومذكرا لها بأمجادها علها تحذف من بالها هواجس الخوف من السلطان وتخرج من جديد وتتحرر من أغلال العبودية:

يا أمتي ياظبية في الغار ضاقت
عن خطاها كل أقطار الممالك
في بالها دورية فيها جنود
يضحكون بلا سبب
وترى ظلالا للجنود على حجارة
غارها فتظنهم جنا
وتبكي إنه الموت الأكيد
ولا سبيل إلى الهرب
ياظبيتي مهلا تعالي وانظري
هذا فتى خرج الغداة ولم يصب
في كفه حلوى يناديك اخرجي
لا بأس يا هذي عليك من الخروج
ولتذكري أيام كنتِ طليقة
تهدي خطاك النجم في عليائه
والله يعرف من خلالك
يا أمنا أنا لست أعمى عن
كسور في الغزالة
إنها عرجاء أدري إنها عشواء أدري
إن فيها كل أوجاع الزمان
وإنها مطرودة مجلودة من
كل مملوك ومالك
أدري ولكن لا أرى في كل هذا
أي عذر لاعتزالك
يا أمنا لاتفزعي من سطوة السلطان
أية سطوة
ماشئت ولي واعزلي لايوجد السلطان إلا في خيالك.

..ومازال هناك الكثير من الشعراء ملأت قصائدهم الأرجاء وهي تصف حال الأمة وما آلت إليه من هوان وضعف لا يتسع ذكرها والحديث عنها في هذه السطور.
وفي أعداد أخرى قادمة إن شاء الله سنختار بعضاَ من أبياتهم.



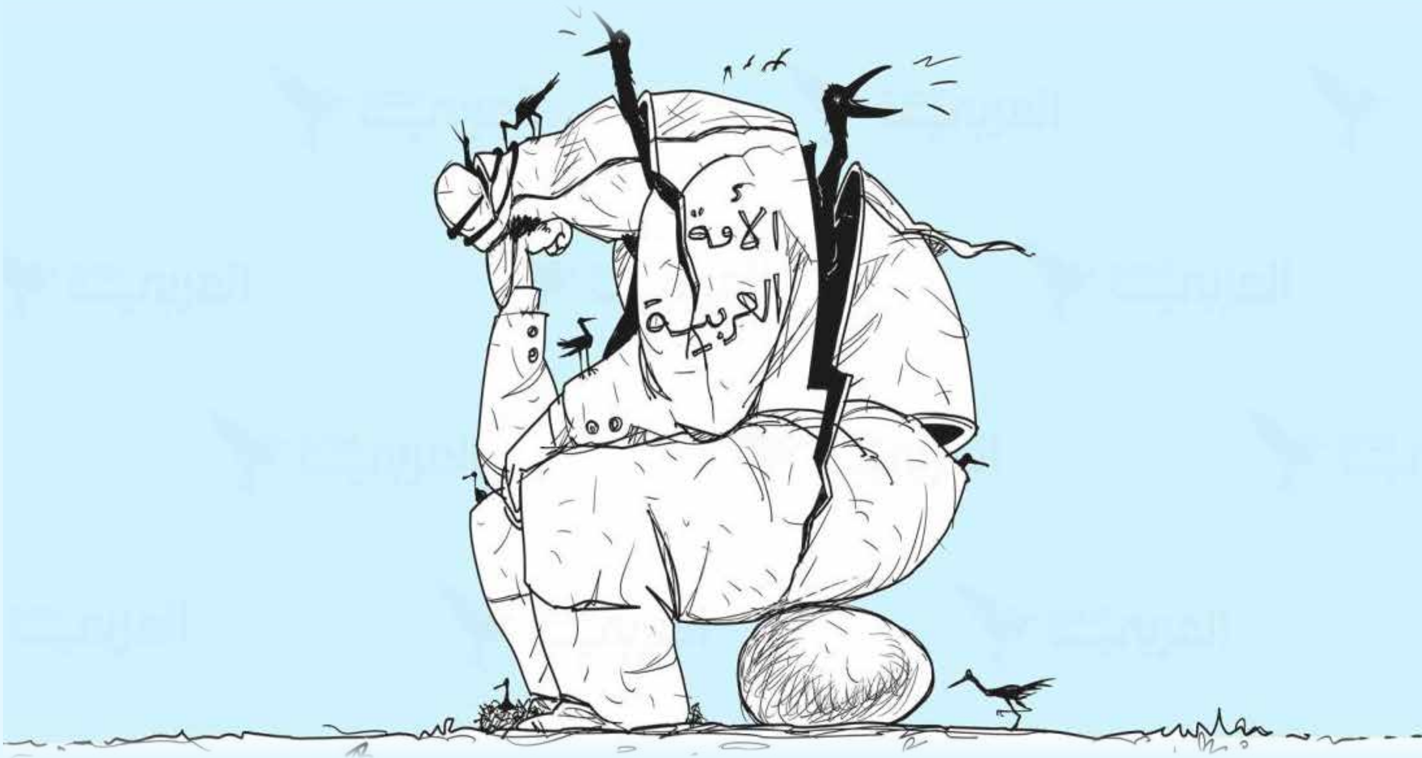
الصرخة

للشاعر/جميل ناجي الكامل

صداها بوجه المعتدين قنابل
وفي كل ارض للأعادي زلازل
صرخنا بها والبغي من رجعها غدى
رمادا ومنها ذاب كفرٌ وباطل
وكلّ شعارٍ فيه الله أكبر
تخر له الدنيا وتهوي الجحافل
لذا كلما دوّت عليها تنابحوا
ويوم علينا الموت دوّى تغافلوا
ولكنهم في شرهم قد تساقطوا
وموكبنا نحو الثريا يواصلُ
ومن آخر الإسراء جئنا مواكباً
وأسيافنا في كل عنقٍ صواهلُ
رفعنا هنا (الله أكبر) أولا ً
فكنّا وإن هم أخّرونا أوائل
و(موتا لأمريكا) وأذيالها معا
و(موتا لإسرائيل) مهما تحاول
وسحقا لصهيون البغيض و(لعنة
لكل يهودي) عن الحق مائل
و(نصرا لدين الله)وعداً محققاً
ونحن رفعنا القول والله فاعل

وهيهات منا الذل في كل ساحة
وما ذل جيلٌ حيدرٌ فيه صائل
سنصرخ في وجه الشياطين صرخةً
مداها كموج البحر والنصر ساحل
فلله بعنا يوم نادى وكلنا
على دربه الميمون دوما قوافل
كسرنا قرون الشر عزماً وعزةً
وهيهات تثنينا الكلابُ الأراذل
فقولو لحزب الشر إنا سنلتقي
بجبهتنا والله في الأمر فاصل
صرخنا فهزّ الصوتُ كلّ منافقٍ
كأنّ صدانا في بناهم زلازل
نُعَيّر ُ أنّا قد رفعنا شعارنا
وزوراً وبهتاناً علينا تحاملوا
كما(عير الطائيَ بالبخل مادرٌ
وعير قَساً بالفهاهة باقلُ)
فما ضرّهم أننا رفعنا شعارنا
وفيه لأهل الكفر منا رسائل

أغضنا به الكفار في كل موطئٍ
فباتوا لهم في كل جُحرٍ منازلُ
وفيه تبرّئنا من الكفر جملةً
فليس يوالي الكفر إلأ الأراذل
فوآ عجبا ممن يثوروا لقولنا
وما ثار من حلفٍ غزانا يقاتلُ
إذا صرخ المظلوم ثاروا بوجهه
وإن ظالمٌ ظلماً تمادى تجاهلوا
فصيحوا بوجه الظلم يا كل مؤمنٍ
فصرختكم حقٌ كما الصمت باطلُ
فسيروا على الدرب الحسينيّ وامتطوا
عزائمكم بالحق ثوروا وقاتلوا
وفي كل أفقٍ مثلما الرعد كبروا
فتكبيركم رعدٌ وبرقٌ ووابل
وتكبيركم في حائط الشر هادمٌ
وكل بناءٍ في شفا الشرّ زائل
فسيروا إلى الرحمن ركباً يمانياً
ومهما الدجى يعوي عليكم تفاءلوا



لمّا أضعنا المسؤولية ألسنا ضائعين في كل مجالات حياتنا؟ الأمة هذه ضاعت في كل مجالات حياتها فأصبحت أمة مقهورة، مستضعفة، مستذلة، مستسلمة لعدوها قبل ما يصل، قبل ما يبدي عليها قد هم مستسلمين له، يعمل له قواعد في داخل بلادهم، وهم منتظرين له يضرب العراق، ومنتظرين له يضرب السعودية، ومنتظرين يضرب سوريا، مستسلمين، عندما أضاعوا المسؤولية، أضاعوا عزم الأمور، أضاعوا حزم الأمور)).

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

[لقاء المعلمين]

الأمة الإسلامية

عوامل الضياع وأســـباب الإنكسار



بقلم: صادق البهكلي

تركـت الانحرافات الماضية تشـوهات كبيرة في حـاضر الأمة على كافة المسـتويات التربوية والسياسـية والثقافية وفي مسـتويات الوعي وغرقت في أمواج متلاطمة من النكسـات والفشـل نتيجة تبنيها لمفاهيم ورؤى بعيدة عن القرآن والرسـول وأهل بيته الذين يشـكلون امتداداً للرسـول (صلـوات الله عليه وعلى آلـه)، فبرزت اتجاهـات متعددة ومسـارات متناقضة تتبنى أفكاراً مسـتوردة شـكلت أرضية لصراعات بينية وتجاذبات سياسـية وثقافية جعلت الأمة فريسـة سـهلة لقوى اسـتعمارية فضاعـت بين مخالب الغزاة الذين تقاسـموا الـثروة والأرض فأجزاء تحتلها بريطانيا وأخرى بيد فرنسـا وجـزء آخر بيد إيطاليا ولم تكتفِ هذه الدول الاسـتعمارية بالسـيطرة عـلى الجغرافيا ونهب الثروات بل سـعت لفرض ثقافاتها ولغتها وطمس الهوية الإسلامية.



وفي هذا المقال سنحاول استعراض جزء من قراءة الشهيد القائد لواقع الأمة الذي وصلت إليه قبل إطلاق موقفه ومشروعه الذي قدمه من خلال القرآن الكريم كمشروع يقدم الحل والخلاص والتحرر من هيمنة أمريكا وخروجاً من الوضعية السيئة والضياع والتحدي، مع غياب ما يمثل حصانه لهم من الاستهداف المتواصل والهجمة، والحرب الشاملة يقول الشهيد القائد (رضوان الله عليه) في محاضرة[الإرهاب والسلام]((الأمريكيون يتحركون، اليهود يتحركون، كل أولئك يتحركون بكل ما يستطيعون في مواجهة المسلمين، في سبيل إذلال المسلمين، في سبيل تحطيم اقتصادهم، في سبيل مسخ ثقافتهم، في سبيل إفساد أخلاقهم، ثم أيضاً حرب مسلحة ضد مختلف المسلمين في مختلف بقاع البلاد الإسلامية، أليس هذا هو ما نشاهده؟))

كيف ضاعت الأمة؟

يرى الشهيد القائد (رضوان الله عليه) أن ضياع الأمة لم يكن وليد اللحظة بل هو نتاج لانحرافات سابقة تعززت لديهم عوامل الضياع يقول في محاضرة [معرفة الله ـ نعم الله ـ الدرس الثاني]: **((الأمة ضاعت من أول يوم بعد موت الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) وهكذا تعززت عوامل الضياع، تعززت على طريق ما قدمه الآخرون لنا من ثقافات مغلوطة تحول الآيات القرآنية إلى غير المجال أو تحول توجهنا نحن من خلال تأويل الآيات القرآنية إلى غير ما يراد منا في واقع الحياة)).**

وقال في محاضرة [لقاء المعلمين]واصفا الوضع المعاصر الذي هو امتداد لمراحل سابقة من الضياع والتيه والتخبط الذي وقعت فيه الأمة نتيجة عدم قيامها بمسؤوليتها: **((انظر لمّا أضعنا المسؤولية ألسنا ضائعين في كل مجالات حياتنا؟ الأمة هذه ضاعت في كل مجالات حياتها فأصبحت أمة مقهورة، مستضعفة، مستذلة، مستسلمة لعدوها قبل ما يصل، قبل ما يبدي عليها قد هم مستسلمين له، يعمل له قواعد في داخل بلادهم، وهم منتظرين له يضرب العراق، ومنتظرين له يضرب السعودية، ومنتظرين يضرب سوريا، مستسلمين، عندما أضاعوا المسؤولية، أضاعوا عزم الأمور، أضاعوا حزم الأمور)).**

الواقع الديني والبدائل المغلوطة

عندما نعود إلى بداية ظهور الإسلام ونطالع سيرة رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) والمعاناة التي عاناها والجهود التي بذلها في سبيل نشر رسالة الله سبحانه وتعالى فسنجد أنه من غير المنطقي أن يترك الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) المسار الذي يجب على أمته أن تسلكه بعد وفاته وقد فعل ذلك ورسم لها الطريق وأعلمها بمن يقودها بعده، لكن الانحرافات التي حدثت بعد وفاة رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) شكلت بداية السقوط وهيأت الأرضية والساحة والجبابرة ليحكموا الأمة ليحكموا الأمة بدلاً عن من يمثلون امتداداً لرسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) فجاءت البدائل المغلوطة ولذلك يقول الشهيد القائد (رضوان الله عليه) في محاضرة [الدرس الثامن عشر ـ دروس رمضان]: ((**عندما لم تؤخذ منهجية تعليم الناس من خلال القرآن الكريم فعلاً حصل ضياع للأمة وضياع للأعمار وضياع للأجيال ضياع للناس**)) ..

وبدلاً من الاعتماد على القرآن الكريم يعتمدون على أحاديث أغلبها غير صحيحة ومكذوبة على رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) ويعتبرونها هي السنة ليتمكن أعداء الأمة من اختراقها دينياً يقول الشهيد القائد (رضوان الله عليه) في محاضرة [الإسلام وثقافة الإتباع]: ((**كل الحرب القائمة ضدنا هي تتوجه رأساً من جانبهم إلى الدين نفسه**)).

فتنشأ الجماعات المتطرفة ويعلوا الخطاب التكفيري فوق كل خطاب وأصبحت الأمة الإسلامية برمتها تعاني من هذه الجماعات التي تتقمص لباس الإسلام وتمارس الخداع والتضليل وتتلقى دعماً غير محدوداً من أعداء الأمة فجيشت الشباب المخدوع لمحارق الموت لمستوى أن رأينا من يفجر نفسه



> **((عندما لم تؤخذ منهجية تعليم الناس من خلال القرآن الكريم فعلاً حصل ضياع للأمة وضياع للأعمار وضياع للأجيال ضياع للناس)).**

وسط الأسواق والتجمعات فيما تقود حالياً موجات الحروب الدموية التي تستهدف أبناء الأمة دون غيرهم فرأينا جرائم يندي لها جبين الإنسانية في العراق وفي سوريا واليمن وليبيا وغيرها من الدول العربية والإسلامية.. في المقابل أيضاً قدموا للأمة أعلاما وهمية ورموزاً كرتونية جعلت الكثير من أبناء الأمة لا يرون في الإسلام حلاً ولايقدم شيئا ولايبني شيئا فكثر المضلون باسم الدين ووسائل التضليل والخداع وزادت محاولات إبعاد الناس عن القرآن الكريم بأي وسيلة.

لماذا يحاربون القرآن؟

الجواب كما يقول الشهيد القائد (رضوان الله عليه) ـ في محاضرة [الإسلام وثقافة الإتباع]: **((؟ لأنهم يعرفون أن القرآن الكريم هو وحده، هو وحده الذي يستطيع أن يبني أمة واحدة، هو الذي يستطيع أن يبني أمة قوية، وأن لغته اللغة العربية التي هي أساس من أسس فهمه يجب أن تحارب، يجب أن تقصى، أن تعمم بدلاً منها اللغة الانجليزية، أن نترك الشباب يشعرون بإعجاب، بعظمة، عندما يتعلمون اللغة الإنجليزية.))**

وعلى هذا الأساس يؤكد السيد عبد الملك

(يحفظه الله) في كلمته بمناسبة [ذكرى استشهاد الإمام علي (عليه السلام)١٤٣٥هـ]: ((**دائماً ما تطرأ عملية التحريف للمفاهيم الدينية ومن خلال رموز مضلين - لديهم قدرات فائقة على التضليل للناس، ولديهم القدرة على توظيف الخطاب الديني نفسه ، من خلال تحريف مفاهيمه وقلب مبادئه رأساً على عقب ، يستطيعون من خلال ذلك التضليل للكثير من الناس ، والخداع للكثير من الناس عوامل متعددة تُسهم في عملية التحريف للمفاهيم الدينية .عندما ينتصر الدين ويصبح حقيقةً واقعةً ثابتة ، ويرى فيه الآخرون أنه في ظهوره ، في ثقله في انتصاره، في هيمنته في الواقع ، أصبح ثابتاً راسخاً لا يمكن أبداً التخلُّص منه ولا إزالته - أصبح ارتباط الناس به ارتباطاً وثيقاً ثابتا لا يمكن فصلهم عنه**)).

على المستوى الثقافي والإعلامي

يقول الشهيد القائد(رضوان الله عليه) في محاضرة [الوحدة الإيمانية]: ((**مثقفون يدعون إلى التخلي عما نحن عليه، وأن نتثقف بثقافة الغرب، حتى نلحق بركاب الغرب! هذا شاهد أنه وجد من داخل هذه الأمة من يتنكر للدين كله عندما لم ير لهذا الدين أثراً في الحياة، وعندما وجد الحياة هناك على أبرز مظاهرها لدى الغربيين تنكر للدين كله، وحاول أن يثقف نفسه بثقافة الغربيين.**

أوليس هذا حاصلاً؟ أوليس كل من يرون أنفسهم أنهم يسيرون على أن يلحقوا بركاب الغرب يثقفون أنفسهم بثقافة الغرب؟ ألم تصبح النساء في الدول العربية متبرجات كالنساء الغربيات؟ وهم عندما يعملون هذه ماذا يعني؟ يتنكرون للقيم الإسلامية؛ لأنها لا جدوى منها، نحن نريد أن نلحق بركاب الغرب! وهذه واحدة من مظاهر الغرب، مجرد مظهر سنعمله. هكذا، يعني موقفهم، مجرد مظهر يتعلق بالزي، أو بالنمط المعماري، أو بأي تقليد من تقاليد الحياة والمعيشة، ينطلقون ليلتزموا به)).

بل وصل الحال بأن سعى الأعداء وتدخلوا في تغييب التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ومعالم ورموز الإسلام من المناهج التعليمية والإعلام يقول الشهيد القائد (رضوان الله عليه) ـ في محاضرة [يوم القدس العالمي]: ((**في اليمن يشدون اليمنيين إلى التاريخ السبأي والحميري، ويجعلونهم يقدسون، ويعظمون بقايا أعمدة في مأرب من آثار دولة معين، أو آثار دولة سبأ في مأرب، وفي الجوف، أو في غيرها، وأن هذا هو تاريخنا وأنا كنا أصحاب حضارة، وكنا.. وكنا.. والتاريخ الإسلامي لا أثر له!.**

في مصر نفس الشيء يشدون المصريين إلى تاريخهم الفرعوني، ويضعون لفرعون رمسيس [تمثالاً] كبيراً في ميدان يسمونه[ميدان رمسيس وتسمع: [شارع رمسيس] [مطعم رمسيس] [صالون رمسيس] وترى النقوش الفرعونية من جديد.. وأحياناً اللهجة العبرانية التي يعتقدون بأنها هي كانت هي اللهجة الفرعونية [شالوم عليخوم] يستخدمها الآن المصريون في منطقهم في شوارع القاهرة - كما بلغنا [السلام عليكم] [شالوم عليخوم] اللهجة العبرانية التي يعتقدون بأنها هي من تراثهم القديم، ومن الشيء الذي يجب أن يفتخروا به. في العراق في سوريا نفس الشيء التاريخ الآشوري التاريخ البابلي وهكذا في كل منطقة أضلوا)).

ويقول أيضاً بأن الموضوع لم يعد مقتصر على ما يأتي من الأعداء بل أصبحت السلطات العربية هي من تعمل على تجهيل الشعوب: ((**من أين يحصل هذا؟ شد العرب إلى تاريخهم الجاهلي؟ هل عن طريق أفراد عاديين؟ أم عن طريق وزارات الثقافة في بلدانهم؟ وزارة الثقافة التي هي جزءٌ من الدولة في كل وطن عربي هي التي تهتم بأن**



في اليمن يشدون اليمنيين إلى التاريخ السبأي والحميري، ويجعلونهم يقدسون، ويعظمون بقايا أعمدة في مأرب من آثار دولة معين، أو آثار دولة سبأ في مأرب،، في مصر نفس الشيء يشدون المصريين إلى تاريخهم الفرعوني، ويضعون لفرعون رمسيس [تمثالاً] كبيراً في ميدان يسمونه[ميدان رمسيس] وتسمع: [شارع رمسيس] [مطعم رمسيس] [صالون رمسيس] ....والتاريخ الإسلامي لا أثر له!.



تشد أبناء ذلك الوطن إلى تاريخهم الجاهلي.))

كما يقول (رضوان الله عليه) في محاضرة [التحذن حذو بني إسرائيل]: ((**استعمار في كل مجالات شؤوننا، وحرب لديننا نراها ونشهدها، وإفساد في أرضنا، وإفساد لشبابنا، وإفساد لنسائنا، وإفساد لكبارنا وصغارنا.. أليس هذا هو ما يحصل في البلاد العربية كلها؟.**

سافر إلى القاهرة، أو إلى عمَّان، أو إلى دمشق، أو إلى بغداد، أو إلى أي بلد عربي إسلامي تجد المرأة العربية المسلمة لا تفرق بين مظهرها وشكلها وبين المرأة الأوربية المسيحية أو اليهودية، حتى النساء في فلسطين وفي (البوسنة) ترى المرأة التي تصرخ وتبكي على ابنها وهو قتيل، أو جريح، أو تبكي على بيتها وهو مهدم على أيدي اليهود هي في شكلها لا تختلف عن أم ذلك اليهودي، عن زوجة ذلك اليهودي الذي هدّم بيتها وقتل ابنها)).

ويضيف: ((**يقدمون في المسلسلات العربية - التي يسمونها عربية - يقدمون المرأة التي زيها مازال زياً عربياً هي الشغالة، وهي الخادمة، ألسنا نشاهد هذا في المسلسلات المصرية؟ المرأة التي دورها شغالة، أو خادمة، أو بوابة عملها عمل ممتهن، أليست هي تبدو بالشكل العربي وبزيها العربي؟ لكن المرأة ذات الدور المهم داخل المسلسل، بطلة تلك القصة هي من تبدو مشبهة تماماً للمرأة الأوربية؛ لنقول: هكذا هو التحضر. لا يليق بها حتى ولا أن تمثل دوراً لائقاً إلا وهي بزي المرأة الأوربية، الزي المفضوح، الزي الذي يفسد كل من يشاهده، ويرسخ في أذهان نسائنا أن تلك النساء اللاتي ما يزلن محافظات على زيهن العربي، على حجابهن الإسلامي ها هن منحطات، إنما هن فرّاشات ويقمن بدور الفرّاشة، بدور الخادمة، بدور الطباخة في هذا المسلسل الذي يسمونه أيضاً [المسلسل العربي]، والذي يقول مخرجوه: أنه من أجل معالجة مشكلات اجتماعية. أليس هذا هو من يصنع مشكلات اجتماعية؟. أليس هذا هو من يخدم أعداء الله؟. أليس هذا هو من يساعد المرأة، من يدفع بالمرأة التي تشاهد إلى أن تتبرج؟))**

وعن هيمنة اليهود على الإعلام العالمي وصناعة الرأي العام وضعف الأمة في مواجهة الإعلام الصهيوني فرغم كثرة القنوات الفضائية والمحطات العربية إلا أن أغلبها يوجهها اليهود فيما يخدمهم على المستوى البعيديقول الشهيد القائد (رضوان الله عليه) ـ في محاضرة [يوم القدس العالمي]: ((**ثم لماذا في الجانب الإعلامي أيضاً، في الجانب الإعلامي.. اليهود هم الآن أرفع وعياً من المسلمين، اليهود أكثر وعياً فيما يتعلق بالمواجهة في صراعنا الآن. ألسنا نقول أن الصراع [صراع عربي إسرائيلي]، والعرب يقولون هكذا: [صراع عربي إسرائيلي] العرب أو المسلمون بصورة عامة.. الإسرائيليون استطاعوا أن يخلقوا وعياً يهودياً داخل إسرائيل فيما يتعلق بالصراع مع العرب أفضل بكثير مما يعمله العرب، بل لا يعمل العرب شيئاً.**

طلبوا من الإعلام العربي إزالة كلمة [العدو الإسرائيلي] التي كانت تستخدم، فأصبحت أجهزة الإعلام لا تتحدث - حتى الفلسطينية - لا تتحدث عن العدو الإسرائيلي، بل الفلسطينيون أنفسهم - وهذا من العجيب ومما يثير الاستغراب والأسى في وقت واحد - أن الفلسطينيين كلما سمعناهم يتحدثون عن هذا الظرف يقولون: [حكومة شارون، شارون، حكومة شارون، حكومة شارون]، لم يقولوا (إسرائيل)؛ لأنهم قد اعترفوا بإسرائيل، وإنما هذا كشخص يهودي هو [حكومة شارون] لو أنها حكومة شخص آخر ما يمكن أن تعمل هذا الشيء! المشكلة هو شارون باعتباره رئيس وزراء. أما إسرائيل ما كأنها مشكلة، ما كأن وجودها مشكلة، فأصبحوا يقولون: [حكومة شارون].

على المستوى السياسي

أما على المستوى السياسي فقد وصلت الأمة مستويات مؤلمة من التبعية والهوان والذلة والخنوع

(ولو نظر كل واحد منا إلى شاشة التلفزيون، أو استمع إلى الأخبار لسمع بأذنيه أن هناك فرقاً من مختلف الدول الغربية، فرق من اليهود والنصارى مقاتلين، مجاهدين - على حسب ما يقولون هم عن أنفسهم - في البحر الأحمر وفي البحر العربي وفي الخليج وفي البحر الأبيض المتوسط وفي مختلف بقاع الدنيا.

لدرجة أن أكثر من ٣٠٠ مليون عربي أصبحوا تحت رحمة ٥ مليون يهودي وهم من ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة ولدى الأمة أكثر من ٢٣ زعيم عربي كلهم لا تقيم لهم إسرائيل أي وزن بل إنها استطاعت توظيفهم في خدمة أهدافها وضرب الشعوب العربية التي يحكمونها بالحديد والنار وفي الوقت الحالي أصبح نتانياهو يشكرهم ويشيد بجهودهم ودعمهم لتحقيق ما يسمى (صفقة القرن)..

وخلال تأمل الشهيد القائد لواقع الأمة وبالذات الواقع العربي وسهولة خداعهم وبساطة تفكيرهم أمام أحداث وقضايا مهمة وحقائق واضحة يصدقون بكل بساطة شعارات وهمية وكاذبة حيث يقول في محاضرة [الإسلام وثقافة الإتباع]: ((**لا أعتقد أن هناك أغبى منا نحن العرب، نصدق، حرية، حرية، وكل واحد ذهب لوحده، اجتهاد، آراء، أقوال، أحزاب، كذا.. الخ، وفي الأخير يهجمون علينا، نرى أنفسنا في الأخير، ما الذي نحتاج إليه؟ ألسنا الآن**

نحتاج إلى الموقف الواحد، في مواجهتهم، أو نحتاج إلى مزيد من الأحزاب، ومزيد من الاجتهادات، ومزيد من الرأي، والرأي الآخر؟ ما الذي نحتاج إليه؟ أي إنسان منا مهما كانت ثقافته محدودة يفهم أن الذي يحتاج إليه العرب الآن، يحتاج إليه المسلمون اليوم هو ماذا؟ موقف واحد في مواجهة أولئك، شخص واحد يقود هذه الأمة في مواجهة أولئك، كما ظهروا علينا برجل واحد، يعبر عن ذلك العالم الغربي بكله، وموقف واحد، وتحرك واحد. ما هذا الذي حصل؟)).

على المستوى الاقتصادي

يقول الشهيد القائد (رضوان الله عليه)في محاضرة [الإسلام وثقافة الإتباع] : ((يريدون ألا تحصل هذه الأمة على خبرات عالية لا تصبح دول مصنعة مع أنها تمتلك ثروات هائلة تبقى سوق استهلاكية وتبقى الثروات الرهيبة الكبيرة جداً التي تربض عليها هذه الشعوب تكون كلها مصلحتها لهم للغربيين ، وإلا فبلدان مثل السعودية هي كانت مؤهلة باعتبار ثرواتها أن تصل إلى مثل اليابان وليس فقط مثل كوريا، دول الخليج كذلك رؤوس الأموال الهائلة ، العراق كذلك كل شعوب هذه المنطقة كان المفترض أن تكون هي أرقى بكثير مما وصلت إليه أمريكا يحاولون، يحاولون أن لا تنشأ كفاءات علمية ، إذا ما حصل أحد على خبرة معينة يحاولون أن يحتووه هم وإلا دبروا حاله ، كم حصل من اغتيالات لخبراء وعلماء)).

ويقول (رضوان الله عليه) في محاضرة [يوم القدس العالمي]: ((هم لا يريدون أن يصل الناس إلى مستوى أن يصنعوا لأنفسهم، أن يكتفوا بأنفسهم في مجال الزراعة, في مختلف شئون الحياة لا يودون لنا أي خير يريدون منا أن نظل سوقاً استهلاكية نستهلك منتجاتهم, وليضعوا مصنعاً هنا في هذا البلد العربي, أو في ذلك البلد العربي المصنع لنفس الشركة اسم المنتج يحمل نفس اسم الشركة صابون [آريال] صابون [كرستال] صابون كذا كلها نفس الأسماء بسكوت أبو ولد وغيره هي نفس الأسماء لنفس الشركات والمنتج لها الرئيسي، والشركة يكون مقرها في بريطانيا أو في أي مكان في دول الغرب أو في أمريكا وهنا مصنع يوفر عليهم كثير من الأموال عندما يكون مصنع هنا.. وليخدعونا نحن بأن هذا هو منتج وطني، واقرأ على كثير من المنتجات [بترخيص من شركة كذا] التي مقرها في نيويورك أو مقرها في لندن أو في أي دولة من الدول الأخرى، فكل ما نستهلك معظمه يصب إلى جيوب اليهود)).

وأمام هذا الواقع البائس أصبح المواطن العربي يتحسس من الانتماء لعروبته يقول (رضوان الله عليه) في محاضرة [لا عذر للجميع أمام الله] : ((أليس وضع الأمة العربية وضعاً سيئاً جداً في حياتهم المعيشية، في كل شؤونهم؟ أصبح العربي لا يفتخر بأنه عربي، من هو ذلك الذي يفتخر بأنه عربي؟ هل أحد أصبح إلى درجة أن يفتخر بأنه عربي؟ أصبح العربي الذي تجنس بجنسية أمريكية أو بريطانية يفتخر بأنه استطاع أن يتجنس أن يأخذ الجنسية الأمريكية أنه عربي أمريكي، لكن العربي الأصيل العربي الذي لا يزال عربياً أصبح لا يرى بأن هناك بين يديه ولا في واقع حياته ما يجعله يفتخر بأنه عربي)).

واقع أسوأ من واقع اليهود

يقول الشهيد القائد (رضوان الله عليه) في محاضرة [لا عذر للجميع أمام الله]: ((ولنعرف بأننا في واقعنا في واقع مظلم أسوأ من واقع اليهود أننا نرى أن اليهود والنصارى هم من يستذلوننا، أليس كذلك؟ أليس المسلمون الآن، أليس العرب الآن تحت أقدام اليهود والنصارى حكومات وشعوب؟ ألم يقل الله عن اليهود والنصارى أنه قد ضرب عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله؟ هل رفعت الذلة والمسكنة عنهم؟. لا لم تُرفع، ما يزالون، لكنا نحن من أصبحنا أذلّ منهم، من ضُربت علينا ذلة ومسكنة أسوأ مما ضربت على بني إسرائيل. هل تفهموا هذا؟.

فعندما ترى أن الأمة العربية والأمة الإسلامية أصبحت تحت أقدام اليهود والنصارى، وأن اليهود والنصارى حكى الله عنهم بأنه ضرب عليهم الذلة والمسكنة، وأنهم قد باءوا بغضب منه، وترانا نحن المسلمين، نحن العرب تحت رحمة اليهود والنصارى، أليس كذلك؟.ماذا يعني هذا؟ يعني هذا أننا في واقعنا، في تقصيرٍ أمام الله أسوأ مما اليهود))

كما يقول (رضوان الله عليه) في محاضرة [يوم القدس العالمي]: ((وفعلاً إسرائيل استطاعت أن تصل إلى درجة لا يوقفها أمام ما تريد أحد.. فالغرب وراءها، والعرب مستسلمون، العرب مهزومون، لا يستطيعون أن يحركوا ساكناً - دولهم بالطبع - دولهم. وإنما المسألة هي مسألة وقت، واليهود يستمرون في خططهم، ويعملون على تهيئة الأجواء المناسبة لأن يقوموا بعمل ما في الوقت المناسب.

نحن الآن أمام هزيمة، تحدثنا أن العرب والمسلمين أمام هزيمة حقيقية بالنسبة لليهود مَن حكى الله عنهم هذه الأشياء.. فما هي مشكلة العرب والمسلمين؟ مشكلة العرب، مشكلة المسلمين أنهم لم يثقوا بالله، لم يثقوا بالله؛ ولهذا لم يرجعوا إلى كتابه، لم نثق بالله فلم نرجع إلى كتابه، ولم نثق برسوله (صلوات الله وسلامه عليه)، لم يثقوا بالله، ولم يثقوا برسوله، ولم يعرفوا الله المعرفة الكافية، المعرفة المطلوبة، ولم يعرفوا رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) المعرفة الكافية، المعرفة المطلوبة.. فظلوا دائماً يدورون في حلقةٍ مفرغة، وظلوا دائماً يتلقون الضربة تلو الضربة، مستسلمين، مستذلين، مستكينين.

فمن هنا نعرف سر هزيمة العرب، سر هزيمة المسلمين، وأن الإسلام ليس هو الذي يصارع إسرائيل، الإسلام، القرآن ليس هو الذي يصارع اليهود، إنما - كما قلت سابقاً - عرب بدون قرآن، ومسلمون بدون إسلام، وبدون قرآن)).

فما هي مشكلة العرب والمسلمين؟ مشكلة العرب، مشكلة المسلمين أنهم لم يثقوا بالله، لم يثقوا بالله؛ ولهذا لم يرجعوا إلى كتابه، لم نثق بالله فلم نرجع إلى كتابه، ولم نثق برسوله (صلوات الله وسلامه عليه)، لم يثقوا بالله، ولم يثقوا برسوله، ولم يعرفوا الله المعرفة الكافية، المعرفة المطلوبة، ولم يعرفوا رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) المعرفة الكافية، المعرفة المطلوبة.. فظلوا دائماً يدورون في حلقةٍ مفرغة، وظلوا دائماً يتلقون الضربة تلو الضربة، مستسلمين، مستذلين، مستكينين.



"عندما يتحدث العرب عن موضوع الصراع مع أمريكا وإسرائيل وما يفكرون فيه في مواجهة أمريكا هل تسمع كلمة واحدة من زعيم عربي؟ هل تسمع كلمة واحدة من أي محلل يؤكد على ضرورة اعتماد القرآن الكريم والعودة إلى القرآن الكريم والعودة إلى الله؛ ليصل الناس إلى حل لهذه المشكلة؛ لأن القرآن قد فصلوا منه، لم يعد في ذهنيتهم إطلاقاً: أن بالإمكان أن يكون الحل من خلال القرآن."

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

[محياي ومماتي لله]



عن العرب في دولهـم المتهالكة والمتخاصمة..
الثـــروة تأخـــذ إلـــى العـــدو وتبعـــد الأخـــوة





بقلم
طلال سلمان
* رئيس تحرير جريدة السفير اللبنانية

الوطن العربي ينزف أبناؤه، لا سيما المؤهلين منهم وأصحاب الاختصاصات العلمية والخبرات الفنية والمعرفة بأسرار التكنولوجيا الحديثة: علماء، أطباء، مهندسون الخ..

الأخطر هـــو اليأس من الوطـــن، بدولته وحكوماته المؤتلفة عـــلى اختلاف، أو المختلفة على اتفـــاق ضمني على اســـتمرار رئيســـها وأعضائهـــا فوق مقاعدهـــم.. حتى لا يأخذها المعارضون.

يتصل بذلك الضيق بالأنظمة الدكتاتورية القائمـــة التـــي لا تعترف بالشـــعب ولا تحترم إرادتـــه وتتخبط في سياســـاتها الاقتصادية وفي علاقاتها مع دول العالم بحسب مصالح المسؤولين فيهـــا ورغباتهـــم ومعهم مـــن يعاونهم من المستشارين ورفاق السوء.. خصوصاً وأن هذه الأنظمة محصنة بســـدود الطائفية والمذهبية والعصبيات اللاغية للديمقراطية.. ومعها حقوق الإنسان.

وبالطبع فإن ذلك يسهل أو يمهد الطريق أمام النفـــوذ الأجنبي، ويكـــسر حاجز العداء مع العدو الإسرائيلي، ويضعف الإيمان بالوطن وقدســـية أرضه والاســـتعداد للاستشهاد من اجل حمايته، متى اقتضى الأمر.

لم تعـــد الأرض العربية وطناً واحداً لأهلها جميعاً..

لقد تعاظمت مع القطرية الحساســـيات الطائفية والمذهبية، وانقســـم الشـــعب فرقاً وتمزق أشتاتاً، وتغلغل النفوذ الأجنبي واستعاد مكانته المرجعية أيام الاســـتعمار بالعســـكر، وفقد المواطن شعوره بمواطنيته، وهانت عليه كرامة أهله وأمته بســـبب مـــن ضعف دولته وفســـاد طبقته السياســـية وســـيادة الرشوة والمحســـوبية والتعصب الطائفي واســـتغلال النفوذ والشفاعات ذات الغرض.

بالمقابل فان دول النفط والغاز الذي كان دورها هامشـــياً، وكانت تتجنـــب الصدام مع حركـــة التحرر والنهوض القومـــي، قد تنمرت وأفادت من الفـــراغ في مقاعد القيادة الجامعة لتتقدم مســـلحة بالذهب الرنان لتشتري من هو مســـتعد لبيـــع موقعه وتوقيعـــه بثلاثين من الفضة.

اختصمت الأنظمة، وانقســـمت ليتحكم بها الأغنيـــاء بالنفط والغـــاز، وهي ثروات لم يتعبوا ولا هـــم عرقوا من اجل اكتشـــافها أو من أجل جني مداخيلهـــا التي تفوق التصور، وجعلتهـــم ســـادة أعـــزاء يفتـــون ويقررون ويستتبعون الدول الفقيرة وحكامها.. بالثمن.



صار للعدو الإسرائيلي "سفارات" في بعض عواصم الوطن العربي، وصارت عواصم عربية وقادتها من السلاطين والملوك والرؤساء تستقبل رئيس حكومة العدو وتؤخذ الصور مع قادتها بلا حرج، أو خوف من المحاسبة.

تفككت مشاعر الوحدة العربية واستقرت في ذاكرة الماضي وتنامت القطرية والطائفية والمذهبية حتى تبدى أي شعب عربي وكأنه تجمع مؤقت لمجموعة من عناصر مفككة ومتنابذة ومتخاصمة إلى حد العداء مع بعضها كما مع "الأخوة الأعداء"..

.. وكان بديهياً أن يفيد العدو الإسرائيلي من هذا التفكك العربي ليمد أذرعته المخابراتية، مفيداً من "وحدة الحال" بينه وبين المهيمن الأميركي الذي يراه قادة العرب، وكثير من غيرهم في العالم، بانه سيد الكون والمطاع وأن مشيئته "قرار إلهي" و"أمر لا بد أن ينصاعوا له"!

هكذا صار للعدو الإسرائيلي "سفارات" في بعض عواصم الوطن العربي، وصارت عواصم عربية وقادتها من السلاطين (عُمان) والملوك والرؤساء تستقبل رئيس حكومة العدو وتؤخذ الصور مع قادتها بلا حرج، أو خوف من المحاسبة.

ثم توالت الخطوات الانفصالية بعد معاهدات عدم الاعتداء مع عدو الأمة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها.. وأصاب الشلل جامعة الدول العربية، لا سيما بعد تمكن "إمبراطورية قطر" من "طرد" وإفراغ مقعد سوريا منها، تأميناً لجو من الصمت و"حاضر يا افندم" في هذه المؤسسة العريقة التي يقال أن الاستعمار البريطاني هو في الأصل، صاحب الفضل في إقامتها في أواسط الأربعينات..

تم الاحتلال الأميركي للعراق، بكامله، في العام ٢٠٠٣، وسائر العرب مشغولون عنه، بل انهم كانوا في الحقيقة أقرب إلى هذا الاحتلال وموافقين عليه، بل إن بعضهم كان يسعى في خدمته.. وللتذكير: فان عدداً من الدول العربية ساهم بكتائب من جيوشه إلى جانب القوات الأميركية وبذريعة الانتقام من صدام حسين واعتداءاته عليها.

ثم رجعت الكتائب العربية واستمر العسكر الأميركي في العراق والكويت وسائر أقطار الجزيرة والخليج ليحمي الأخوة العرب من أخوتهم العرب... باعتباره مرجعية هؤلاء "الأخوة" جميعاً..

ثم، بعد حين، وفي العام ٢٠١١ تم التواطؤ مع قوى سياسية سورية متطرفة (بينها الإخوان المسلمون وتنظيمات أخرى موالية لتركيا)، وبقايا النفوذ الغربي وشيء من التواطؤ العربي وفساد بعض أجهزة النظام مما أدى إلى تفجير الأوضاع بذرائع مختلفة ومحاولة الضرب



لقد انفصل الأغنياء عن أخوتهم من الفقراء العرب، وفضلوا أن يدفعوا الجزية مضاعفة للحامي الأميركي وللعدو الذي أُسقط عنه العداء، إسرائيل، وهربوا بعيداً عن أهلهم منتشين بثرواتهم التي جاءتهم من حيث لا يحتسبون.



على الوتر المذهبي..

وها هي سوريا المنهكة اقتصادياً، والجريحة و"المنبوذة" سياسياً، لا سيما من جانب دول الغاز والنفط، ما زالت بحاجة إلى الدعم العسكري الروسي ومعه الدعم الإيراني (بالمال والسلاح ومقاتلي "حزب الله" في لبنان)..

لقد انفصل الأغنياء عن أخوتهم من الفقراء العرب، وفضلوا أن يدفعوا الجزية مضاعفة للحامي الأميركي وللعدو الذي أُسقط عنه العداء، إسرائيل، وهربوا بعيداً عن أهلهم منتشين بثرواتهم التي جاءتهم من حيث لا يحتسبون فأغنتهم مما جعلهم يديرون ظهورهم لأبناء عمومتهم وشركاء المصير الفقراء: يقبلونهم عمالاً، أما إذا كانوا أطباء ومهندسين وعلماء فلا بد أن يحملوا هوية سيد الكون، الولايات المتحدة الأميركية، وإلا فليذهبوا إلى مكان آخر.

لقد غابت أو غيبت مصر عن دورها القيادي الجامع، فهي كانت دائماً أكبر من أن تخاصم، وأرحم من أن تقاطع أشقاءها،وأثيرت عواصف من الخلافات، ودب الشقاق لا سيما بعد محادثات كمب ديفيد والصلح مع العدو الإسرائيلي.

لكن العرب لا يمكن أن يستغنوا عن "مصرهم"، كذلك فان مصر تخسر الكثير من رصيدها إذا ما ابتعد عنها العرب. والمستقبل أهم من الماضي، وهو كفيل ـ عبر التواصل واستذكار الانتصارات التي حققتها وحدة السلاح والمصالح المشتركة ـ بتصحيح بعض المسارات المختلفة، وإعادة بناء العلاقات على مشاعر الأخوة والمصالح المشتركة التي هي الغاية والمرجعية ومصدر الكلمة الفصل.

أهلي وان جاروا عليّ... فهم أهلي!

للمناسبة فقد كانت تلك الساعة الثانية المباركة من بعد ظهر يوم ٦ أكتوبر ومشهد القوات المسلحة المصرية والسورية، تعبر قناة السويس إلى الضفة الثانية وتطهرها من جنود العدو المتحصنين في خنادق خط بارليف، أو تركت التلال لتصعد إلى بعض قمم جبل الشيخ حيث كان يتحصن عسكر النخبة الإسرائيلي فتقتلع وجوده وتفتح الطريق إلى بحيرة طبريا التي قال الرئيس الراحل حافظ الأسد للرئيس الأميركي السابق بيل كلنتون في قمتهما بجنيف: هذه أرضي، ولقد كنت أسبح في هذه البحيرة وأنا شاب.

وبرغم أن الحرب التي أثبتت جدارة المقاتل العربي وحسن التخطيط وشجاعة المبادرة قد انتهى إلى غير ما أمل الطامحون أي التحرير الكامل والشامل للأرض العربية المحتلة، وإلى افتراق مصر عن سوريا والعديد من الأقطار العربية، وتم نقل جامعة الدول العربية من مقرها التاريخي في القاهرة إلى تونس... حتى إذا تمت واقعة اغتيال الرئيس السادات بينما هو يشهد الاحتفال بالنصر على أيدي بعض العسكريين المتطرفين (خالد الإسلامبولي ومن معه)، تم انتخاب رفيقه وشريكه في قرار الحرب والذي كان يجلس في المنصة خلفه حسني مبارك، رئيساً للجمهورية... وهو الذي امتدت ولايته لثلاثين سنة قبل أن تجبره ثورة الربيع، التي ملأت ساحات القاهرة وسائر المدن المصرية بالحشود الغاضبة والمتحسبة للإفقار، مما أجبره على الاستقالة وتعيين رئيس الأركان رئيساً مؤقتاً، إلى أن يتم انتخاب البديل وفقاً للنص الدستوري.

هذه قراءة سريعة في بعض أحوال "الأمة العربية الخالدة" التي تكاد الخلافات بين دولها تفرق بينها لأسباب عدة بينها الغنى الفاحش بلا جهد للبعض من ممالكها وإماراتها والفقر في دول أخرى، وقبل هذا كله وبعده كمون العدو الإسرائيلي في فلسطين المحتلة كفاصل قاهر لإرادة الأمة، مشرقاً ومغرباً..

في انتظار يوم النصر الأكبر!



نقول لأولئك الدعاة الذين يملؤون محاريب المساجد بأجسامهم الدسمة والضخمة: نحن الآن في مواجهة مع اليهود والنصارى, في مواجهة مع أمريكا وإسرائيل، وأنتم الآن وكما نراكم, وكما ترون أنفسكم في قائمة المطاردين من جانب أمريكا وإسرائيل, راجعوا أنفسكم, وانظروا من جديد إلى ما كنتم تقدمونه للناس من عقائد، راجعوا عقائدكم، صححوها، وإلا فإنكم إنما تبنون أمة منهزمة، وإلا فإنكم إنما تصدرون الشواهد , الشاهد تلو الشاهد على أن الإسلام يقبل الهزيمة، وأنه لا يستطيع أن يصمد في مواجهة الكافرين.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

[في ظلال دعاء مكارم الأخلاق ـ الدرس الثاني]



هل نجحت أمريكا في خلق صهيونية إسـلامية لحماية سياسـتها بالمنطقة ؟؟؟

خالد حجار
كاتب فلسطيني

خلقت الثورة الصناعية في أوروبا طبقة برجوازية تحولت إلى رأسمالية ولّدت الفكر الاستعماري الغربي الذي سعى لاحتلال العالم عسكريا، وتطور مفهومه للسيطرة على اقتصاد العالم إلى استعمار اقتصادي وثقافي وفكري يتظاهر بالديمقراطية ويمارس الاستبداد والقمع والتدمير لكل مكونات الشعوب المضطهدة أو التي تدور في فلكه.

بعد سيطرة الرأسمالية على أوروبا وأمريكا وترسيخ مفهوم العلمانية الذي يفصل الدين عن الدولة المطبق الآن في أوروبا ، استطاع الفكر الرأسمالي أن يزاوج بين الرأسمالية الاستعمارية والديانة اليهودية لينتج عن هذا الزواج الحركة الصهيونية التي استطاعت بدعم القوى الرأسمالية الاستعمارية من إنشاء وطن لها تحت مسمى الوطن القومي لليهود، وبهذه الحركة تم خلق اليهودية السياسية لتحل محل الديانة اليهودية الحقيقية والتي عاشت عشرات القرون في العالم لا تتدخل بالسياسة أو تحاول أن تبني دولة مستقلة تجمع اليهود في قومية واحدة على أساس ديني .

بعد النجاح الكبير الذي حققته قوى الاستعمار في تحويل اليهودية كديانة إلى كيان سياسي معاد لما حوله، ويتصف بالعنصرية والتوسعية ومحاولاته الدائمة السيطرة على ما يمكن له السيطرة عليه تحت شعارات دينية أو سياسية تتوافق مع المفهوم الاستعماري الرأسمالي، دخل الفكر الرأسمالي في محاولة خلق تيار الإسلام السياسي ودعمه وترسيخه ليحل محل المفاهيم القومية في الأمة العربية، فكيف تم ذلك ومنذ متى وما هي أوجه التلاقي بين تيارات الإسلام السياسي والسياسة الاستعمارية الغربية في المنطقة؟؟؟؟

لقد خلقت القوى الغربية حاضنة للكيان الصهيوني من كافة الأنظمة السياسية العربية المحيطة بفلسطين منذ بداية إنشائه، فكانت الدول العربية التي تعمل ضمن السياسة البريطانية تحمي دولة هذا الكيان وتتآمر معه ضد شعوبها لخدمته وتتوج هذا العمل بمسرحية حرب فلسطين عام ١٩٤٨ الذي وصفها القائد الأردني عبد الله التل في كتابه : "كارثة فلسطين ، مذكرات عبد الله التل في فلسطين" حين كان قائدا في الجيش الأردني وخاض معركة القدس، حيث وصف حرب فلسطين بالمؤامرة من خلال أدلة وبراهين ميدانية وسياسية وضعها في سياق كتابه المذكور.

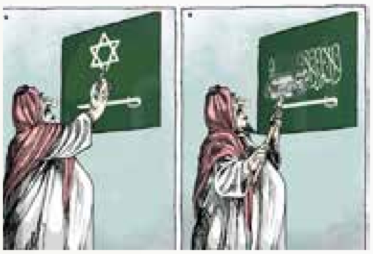
> **خلقت القوى الغربية حاضنة للكيان الصهيوني من كافة الأنظمة السياسية العربية المحيطة بفلسطين منذ بداية إنشائه.**



إن هـــذا يؤكد مدى ســيطرة بريطانيا على الكيانـات العربية في تلـك الفترة حتى انه وصل بهــا الحد لتضع وزيــر دفاع لدول عربيـــة وقائدا للجيـــوش العربية وهو كلوب باشــا، فهل لبريطانيا العظمى التي استطاعت أن تنشـئ هذه الكيانات عاجزة عن إنشــاء تيارات وأحزاب سياسية تعمل وفق مصالحها؟؟؟

وفي نفس الصعيد صمت النظام السعودي الإســلامي على مـــا حدث وامتنــع عن عمل أي خطوة تهدف للمســاس بالكيان الصهيوني عســكريا وبارك ما تــم إنجازه مــن هزيمة الأمة العربية بعد موافقتــه على الهدنة التي هــي عبــارة عن اتفــاق مبطن بــين الدول العربيـــة والكيان الصهيوني برعايــة بريطانيا لحمايــة هذا الكيــان ومنع العمــل الفدائي المقاوم ضده .

أنتج النظام الســعودي تياره السلفي الديني وعمل على نشره في كل الأقطار العربية ودعمـــه، وهو تيار إســلامي يتخذ من الكفار أعــداءه ولا يعتــبر الكيان الصهيــوني عدوه المركزي، وهـــذا في خطوة مقصــودة لحرف الأمة العربيـــة عن الصراع العــربي الصهيوني وتحويــل الصراع عنـــه، وها هـــو اليوم هذا التيار يتخذ من إيران والطوائف غير الســـنية عـــدوا مركزيــا متجاهلا فلســطين والصراع القومي بهدف جر الأمة عـــن حربها المركزية مع الصهاينة وقوى الاســتعمار الغربي وجرها لحروب طائفية فيما بينها لا تنتهي إلا بانتهاء الأمة العربيـــة وتحويلها إلى شراذم طائفية لا





أنتج النظام السعودي تياره السلفي الديني وعمل على نشره في كل الأقطار العربية ودعمه، وهو تيار إسلامي يتخذ من الكفار أعداءه ولا يعتبر الكيان الصهيوني عدوه المركزي

تستطيع مواجهة السياسة التوسعية الاستيطانية الصهيونية في المنطقة أو سياسة الهيمنة الغربية الاستعمارية.

من ترف القول الإشــارة هنا للتدليل على ما ســبق هــو صدور فتــوى من مفتي المملكــة الســعودية تم تطبيقهــا فورا على أئمة المســاجد تنص على تحريــم الدعاء ضد اليهــود والدعــاء لله بنصرنا عــلى اليهود في فلســطين بل والاكتفاء بالدعــاء بالنصر على الكفار ومــن والاهــم وبهذا يدعــو هؤلاء الساذجون على انفســهم من حيث لا يدرون أو يدرون ويحاولون تكذيب أنفســهم، فمن يحاول إبعاد الأمة العربية وحرفها عن الصراع والحــرب ضد الكيــان الصهيــوني وجرها إلى صراعــات أخرى هــو الذي يوالي المشــاريع الاســتعمارية الغربية في المنطقــة ، إما قضية مؤمــن وكافر فهذه ورقــة يتلاعب بها هؤلاء

كما يشاؤون لتنفيذ سياســتهم، فما أسهل أن تصــدر فتــاوى التكفير ضد مــن لا ينفذون سياســة هذه الجماعة وهل أكــبر من فتوى الشــيخ والعلامة الســعودي الســلفي الذي وصف الاستشهاديين الفلسطينيين بالمنتحرين؟.

تحدث الرئيــس الأمريكي بعد أحداث ١١سبتمبر عن شرق أوســط جديد، يقوم على تجزئة المجزأ وشرذمة الأمة العربية إلى طوائف دينية متناحرة ، وعملت وسائل الإعلام التابعة للاتجاهات الإســلامية عملهــا في اللعب على عاطفة الديــن في الوقت الذي تعمل ألأنظمة الديكتاتوريــة العربية ضد هـــذه الاتجاهات أحيانا بقصــد إبعادها عن الحكــم ، وعاش المواطــن العــربي مرحلة ســوداء من حكم الأنظمــة الديكتاتورية جعلته يتجه ببؤســه ونقمته على هـــذه الأنظمة ليؤيد الاتجاهات الدينيــة، فهو بذلــك يريح وجدانــه الديني



ويكسب الجنة بعد موته وهو كذلك يعمل ضد الظلم والاستبداد وهو لا يعلم ببساطته أنه يدور في نفس الفلك الاستعماري ويعمل لترسيخ النظام الديكتاتوري ضمن المشروع الاستعماري الغربي. وهذا ما يفسر أن الإخوان المسلمين الذين يحكمون مصر اليوم لا يختلفون بسياستهم عن النظام السابق سوى باللحية أو الصلاة في المساجد ، فهم في سياستهم الخارجية والداخلية لا يتعدون كونهم مبارك ونظامه الديكتاتوري والمنفذ للسياسة الغربية سواء بالاقتصاد حيث يلهث د. مرسي وراء القروض المشروطة ويُبقي سياسة السوق الحر كما تريد أمريكا تماما وا في الخط السياسي حيث تبرا من قضية فلسطين والقدس وأعلن التزامه بكامب ديفيد ويقول نفس ما كان يقول مبارك حول السلام العادل والشامل في المنطقة في سياسة تروج لقبول الدولة الصهيونية كدولة جوار وليست كيانا معاديا يجب إزالته. إضافة إلى أن د. مرسي اعلن عداءه الديني للطوائف غير السنية بهدف خلق الصراع الديني بدل الصراع القومي العربي ضد الكيان الصهيوني والقوى الغربية.

إن اعتماد القوى الاستعمارية على الأحزاب الإسلامية لم يكن فقط فترة حكم الملك فاروق أو مقتصرا على النظام السعودي بل تعدى ذلك لتسخير الإسلاميين لمحاربة الاتحاد السوفيتي في أفغانستان واستطاع هؤلاء الانتصار بعد الدعم اللامحدود الذي قدمته القوى الغربية والقوى الرجعية العربية

كانوا يُخرجون المتطوعين أو المجاهدين من فلسطين أرض الجهاد والرباط إلى الجهاد في أفغانستان مبررين أن عبد رب الرسول سياف سيأتي لتحرير فلسطين بعد انتصاره على الكفرة الملحدين ، وهيهات لسياف هذا أن يعرف الطريق إلى فلسطين.

والأحزاب الإسلامية لثوار أفغانستان ، وتخيلوا سذاجة موقف الإسلاميين المقصودة أو غير المقصودة عندما كانوا يُخرجون المتطوعين أو المجاهدين من فلسطين أرض الجهاد والرباط إلى الجهاد في أفغانستان مبررين أن عبد رب الرسول سياف سيأتي لتحرير فلسطين بعد انتصاره على الكفرة الملحدين ، وهيهات لسياف هذا أن يعرف الطريق إلى فلسطين في الوقت الذي فيه الفلسطينيون الذين يعيشون في فلسطين يخرجون إلى أفغانستان.

لقد استطاعت أمريكا في حربها على العراق أن تحقق نجاحات كبيرة في خلق تجمعات إسلامية تدعم سياستها من الطائفتين الإسلاميتين؛ الشيعية والسنية، فالإخوان المسلمون في العراق دخلوا الانتخابات التي نظمها بريمر وهناك رجالات دين شيعة أفتوا بوجوب المشاركة بهذه الانتخابات متجاهلين أقصد الطرفين أن هذه هي سياسة المحتل لبلدهم وأن اللغة الوحيدة لمخاطبة هذا العدو هي المقاومة لطرده من بلدهم وتحرير وطنهم وشعبهم من هذا العدو الذي مارس أبشع الجرائم والمجازر بحق شعبهم في كل المراحل.

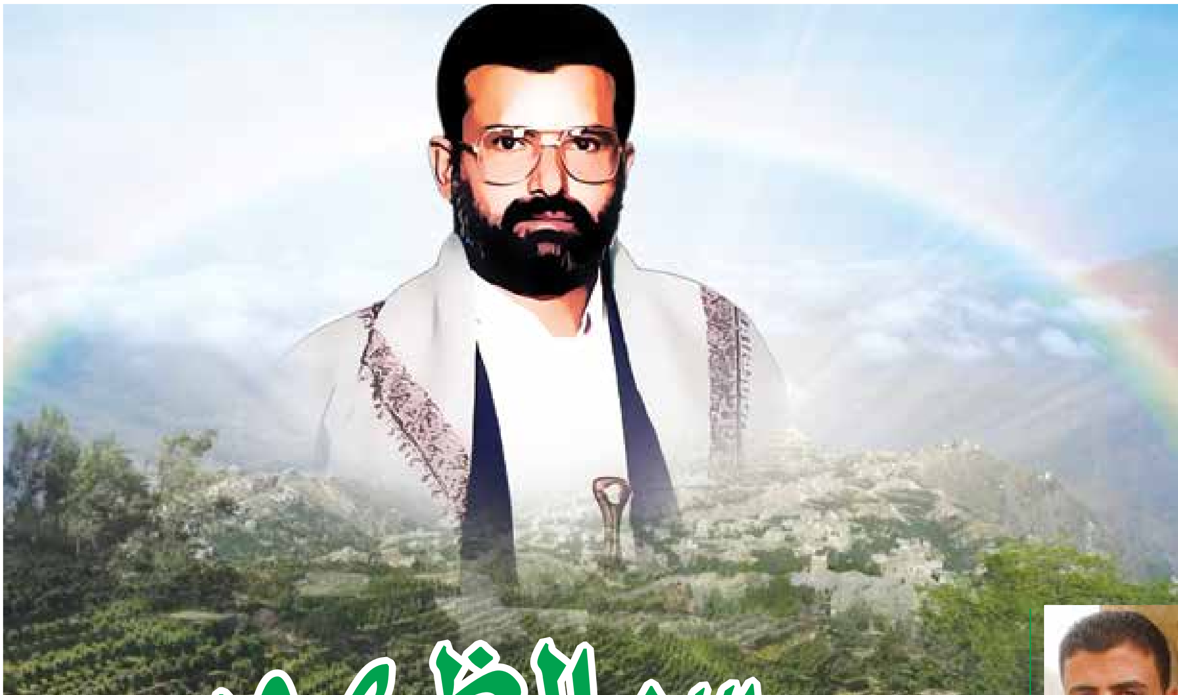
إن القوى الإسلامية السياسية التي تتحالف مع الغرب الاستعماري وتحاول حرف الأمة عن صراعها القومي الوطني من محاربة الكيان الصهيوني والقوى الاستعمارية الغربية الداعمة له إلى حرب دينية طائفية لا تتعدى كونها أحزاب تزاوجت مع السياسة الرأسمالية الغربية، تماما كما تزاوجت اليهودية لتشكل الصهيونية السياسية، وهذا يعني إن قوى الاستعمار الغربي استطاعت أن تنتج صهيونية إسلامية تهدف للمحافظة على نفوذ الاستعمار في المنطقة وتمكينه من السيطرة التامة على مقدرات الأمة والقضاء على طموحات الأمة العربية في تحقيق الحرية والوحدة والاستقلال التام عن قوى الاستعمار الغربي .

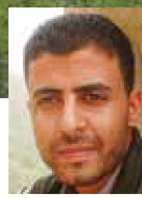
فيا صهاينة الأمة العربية من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي عليكم أن تدركوا أن الأمة العربية ستصل إلى حقيقتكم يوما وسيأتي الجيل الذي سيمزقكم ويسقطكم لأن نتائج حكمكم ستكون وبالا على الأمة، فما من قوة تحالفت مع أعداء أمتها إلا وسقطت في مزابل التاريخ، وعليكم أخذ العبر من سقوط نظام مبارك هذا لو كنتم تعقلون.



"نحن في مرحلة فعلا ونقول من زمان بأنه يجب علينا أن نتمسك بالقرآن وليعمل ما يريد الآخرون أن يعملوا لن يضروننا ما دمنا متمسكين بالقرآن، ولن ينقصوا علينا شيئا يعتبر خسارة علينا في ثقافتنا أو في إيماننا على الإطلاق."

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه





سر الظهور..

يحيى المحطوري

أليست هذه صرخة يمكن لأي واحد منكم أن يطلقها؟ بل شرف عظيم لو نطلقها نحن الآن في هذه القاعة فتكون هذه المدرسة،وتكونون أنتم أول من صرخ هذه الصرخة التي بالتأكيد – بإذن الله – ستكون صرخة ليس في هذا المكان وحده، بل وفي أماكن أخرى، وستجدون من يصرخ معكم ـ إن شاء الله ـ في مناطق أخرى:

[الله أكــــــبر ـ الموت لأمريكا ـ الموت لإسرائيل ـ اللعنة على اليهود ـ النصر للإسلام]"

قالهـا وبكل ثقـة ، من قلـب مران ، قبل حـوالي ثمانية عشر عامـا.. ورغم تلك الظـروف القاهـرة التي أحاطـت به من سـطوة النظام الإجرامي المتغطرس، وجفوة الأقربين، وخذلان المجتمـع وغفلته وقصور وعيه ، أطلقها مدويـة، صرخة حق إيمانية قرآنيـة ، ورفعها عنوانا لمـشروع ثورة يمنية المنبع إيمانية الهوية، إسلامية الأصالة مبادئا وقيما وأخلاقا.

لم يكـن حينهـا يمتلـك أدنى مقومات النهـوض والمواجهة.. لكن هـذا المشروع واجه كل الصعوبـات والتحديات وتجاوزها في كل المراحل ، من قلـب المعاناة ، وعمق الإسـتضعاف وصولا إلى مرحلة الاستخلاف ، ومسؤولية التمكين.. حقق المشروع القرآني انتصاراته المتتالية على مدى السـنين، يحمل راياتـه الخفاقة من يمن الإيمـان رجال أباة ، منهم من قضى نحبــه ، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا..

بعد قرابـة عقدين مــن الزمن تحلق أسـئلة كثيرة في رؤوس العرب المذهولين من صدى انتصارات هـذا المشروع المحارب من كل العالم ..

ما هــو سر هذا الظهــور الطاغي رغم كل مـا حصـل؟ وما هي عوامــل الانتصار التي تفـرد بها هذا المــشروع حتى يواصل صعوده المسـتمر بهذه الطريقة الفريدة ؟ وستتزايد الاستفهامات المتكررة، التي تصنعها عواصف التغيير المتسـارع في اليمن، وأرقام الانتصـارات الهائلة التي تحققت على مدى الأعوام الماضية.

ولا يمكــن لــكل المحللــين والمراقبين والمفسريــن ، الإجابة عليهـا إلا إذا أعادوا النظر ودققـوا التأمل جيـدا في موضوعين رئيسين للنقاط التالية:

أولا: مواصفـات القيـادة اليمنية التي صدعت بالحـق ، ونهضت بالمسـؤولية في أقـسى الظـروف وتغلبـت بحكمتها على أصعب التحديات.

ثانيا: خصائص وسمات المشروع القرآني الذي يحمله الشـعب اليمني ويسـير وفق منهجيتـه الفريدة وهويتـه الأصيلة ، وفي الحديـث عن المحور الأول لــن نتطرق إلى مواصفات السـيد القائـد عبدالملك الحوثي يحفظه الله، لأن شـهادة الأحـداث عليها ماثلة طوال فترة الثورة ومواجهة العدوان.

بل سنحاول تسـليط الضوء على نقاط أساسية في شـخصية القائد المؤسس الشهيد المقدس / حسـين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه ، فقد كان قائدا اسـتثنائيا ومرشدا قرآنيا، رجل دين وسياسة، يجسد في شخصيته

مواصفات المسلم الحقيقي وصفات المتقي الواعي ، التي تحدث عنهـا القرآن الكريم في أرقى المستويات التي يمكن أن يصل إليها الإنسان.

كان قائدا يحمل وعيـا كاملا بخطورة المرحلة وما يجب عملـه في مواجهة هذه الخطـورة ، برؤية شـاملة لا ينفصل فيها التحرك الديني عن الموقف السياسي الناتج عن ذلـك التحرك أو الذي يمثل انعكاسـا له.

كان قائـدا يحمـل إدراكا كاملا لكل أسـباب الانتصار ولكل عوامل الهزيمة من منظور قرآني يعكـس التجارب التي عرضها اللـه في كتابـه الكريم ، لذلـك فهو يملك رؤية عسـكرية عميقة، ويعـرف أهميتها وانعكاسـاتها على الواقع السـياسي وقدرة كل جانب في التأثير على الجوانب الأخرى.

فالسيد حسين كان قائدا عظيما يحمل كل مواصفات القيـادة الحكيمة، والمتأمل لمشروعه الفكري والثقافي الذي اسـتطاع أن يبني أمة قرآنية قدمت شـاهدا على عظمة ديـن الله وعـلى حكمة القـرآن ومواقف القرآن، يجد كيف كان طرحه شاملا وتشخيصه دقيقا لكل الأسـباب التي أدت إلى انحطاط الأمة، وكيف قدم الحلول القرآنية لاسـتنقاذ الأمة من هذا الانحطاط ، على كل المستويات الأمنية والعسـكرية والاقتصادية والسياسية والدينيـة، في تحـرك جهادي شـامل يعزز بعضه حضـور البعض الآخر، ويشـكل كل جانـب من جوانبـه ، حلا عمليـا للجانب الآخر في كل المعوقـات أو الصعوبات التي من المحتمـل أن تواجه هـذا المشروع في صراعه مع الاستكبار العالمي.

تحرك الشـهيد القائد من دافع الشعور بالمسـؤولية لمواجهة الخطر المحدق بالأمة ، الذي ظهـرت تجلياته في ما صنعته أمريكا من جرائم إهلاك للحرث والنسـل سقطت ضحيتها شـعوب مستضعفة وانهارت أمامها جيوش ودول وأنظمة، والشواهد على جرائمها ملأت الآفاق حتى وصلت إلى شـعبنا اليمني المظلوم الذي يعاني مـن جبروتها وطغيانها منذ خمسة أعوام قتلا وتجويعا وحصارا.



لقد تمكن الشهيد القائد رضوان الله عليه من بناء الوعي بطبيعة الصراع مع أهل الكتاب في هذا الزمن كصراع شامل في كل المجالات، وليس صراعا سياسيا فقط، وقدم المشروع القرآني المتكامل الذي استطاع أن يؤهل أبناء اليمن للمواجهة في كل المجالات أيضا .

وعلى الرغم من استشـهاد هذا القائد العظيم في الحرب العدوانية الأولى في العاشر مـن سـبتمبر لعـام٢٠٠٤م الموافق ٢٦من رجب لعام ١٤٢٥هـ ، إلا أنه قد أرسى دعائم المشروع القرآني وبنا ركائزه الأساسـية التي جعلت منه ومـن حملته نواة قوية صنعت الثورة اليمنية التي تواصل تحقيق انتصاراتها في تغيير الواقـع اليمني إلى الأفضل وجعلت من اليمن المسـتضعف فاعـلا مؤثرا على الصعيد الإقليمي والدولي .

ومن هنا ندخل إلى الحديث عن المحور الثـاني الذي قـد يجيب عـلى الكثير من التسـاؤلات، فمن يتأمـل خصائص المنهج القـرآني الذي قدمه الشـهيد القائد رضوان الله عليـه ، يجد أنه اعتمـد على محورية النص القرآني في الطرح والاستدلال وفي كشف الحقائـق الأمر الذي جعلـه واقعيا ومقنعا ومؤثرا ومنسجما مع الواقع .

لقد قـدم رضـوان الله عليـه لأمته مشروعا تصحيحيا حررها من قيود الثقافات المغلوطـة المتراكمة على كاهـل أبنائها منذ عقود من الزمن، حتى شـكلت عائقا كبيرا عن قدرتهم على التوحد فيما بينهم، وبررت لهم القعود عن الجهـاد في أحيان، وحرفت مسـارات الجهاد نحو البوصلـة الأمريكية في أحيان أخرى ، وكشـف حجب القداسـة الزائفة عن المـوروث الديني الخاطئ الذي عزل القرآن جانبا وحال دون اسـتفادة الأمة مـن هداه العظيـم وثقافتـه الحكيمة في صناعة رؤاهم ومواقفهم الصحيحة في مواجهة الأحداث والتحديات.

قدم رضوان الله عليه مشروعه التنويري الذي يؤسـس لبناء الأمة على أسس علمية

تخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة بسنن الله التي هيأها لعباده وأمرهم بتسخيرها في طاعته وفي إقامة دينه، وقد كان لهذا الأمر أثره العظيم في صناعة عزائم قوية لشباب اليمن في الابتكار والتصنيع وكسر حالة الحصار العدواني المفروض على اليمن إلى أن وصلوا إلى أولى مراحل الردع للعدو بقدراتهم الذاتية وخبراتهم اليمنية.

قدم لأمته مشروعا يبني الإنسان في أخلاقه وقيمه، ومعارفه ووعيه، وفي مهاراته وقدراته العملية، ولم يغفل عن كل جوانب التربية والتزكية الروحية والإيمانية، معتمدا في ذلك كله على القرآن الكريم. وعلى الرغم من كون المشروع القرآني الذي قدمه نهضويا، يطمح إلى التغيير ويسعى بأبناء الأمة حثيثا نحو الخلاص من هيمنة الطاغوت واستبداد المجرمين، فقد كان أيضا واقعيا ، ينطلق في بناء التحرك العملي على معطيات حقيقية ويتدرج بهم في خطوات ممكنة يستطيعون من خلالها دفع عجلة التغيير بطريقة دائمة ومستمرة وصولا إلى تحقيق التغيير المنشود، بالتحرر والانعتاق من الهيمنة الأمريكية التي أفسدت كل المنطقة واستعمرتها واستبدت بثرواتها وأبادت شعوبها.

وقد كان مشروعه رضوان الله عليه حضاريا بناء، يعمر الحياة ويؤسس لبناء مستقبل متين وقوي معتمد على العلم والعمل والنضال والجهاد في كل المجالات، مما أسهم في خلق قناعات كبيرة لدى الكثير من أبناء اليمن أن لديهم القدرة على البناء والتطوير والتغيير، وهو من أبرز عوامل الصمود أمام آلة القتل والحصار العالمية، ومن أبرز عناصر القوة في المواجهة العسكرية أيضا.

وحين أرسى رضوان الله عليه دعائم هذا المشروع، لم يؤطره بحزب معين أو حصره في منطقة دون أخرى، بل جعله منطلقا من أصالة الهوية الجامعة لكل أبناء الأمة، مستفيدا من كل عناصر الوحدة الإيمانية، حيث جعل القرآن منهجا حاكما ، ونبي الإسلام رمزا ، ومقدسات الإسلام



معالم أساسية يجتمع عليها كل المسلمين ليس في اليمن فحسب، بل في كل أقطار الدنيا، ولهذا استطاعت اليمن أن تبني جبهتها الداخلية القوية انطلاقا من هذه القضايا الجامعة، وواجه اليمنيون كل طواغيت الأرض رغم اختلاف أحزابهم وطوائفهم وفئاتهم، ولا يزالون بهذه القوة يحققون الانتصارات، وصولا إلى تحرير كل أرضهم وكسر الحصار عن بلدهم وشعبهم.

ومن أبرز سمات هذا المشروع إحياؤه للشعور بالمسؤولية الدينية في نفوس أبنائه، وإحياء الروحية الجهادية لدى كل المنتمين إليه، ولذلك لم تستطع آلة العدو الحربية الهائلة وعتاده العسكري المتطور أن يكسر صمود شبابه المجاهدين في كافة خطوط المواجهات العسكرية، وقدموا لكل العالم دروسهم العظيمة والخالدة التي ستدرس وتخلد لكل الأجيال القادمة.

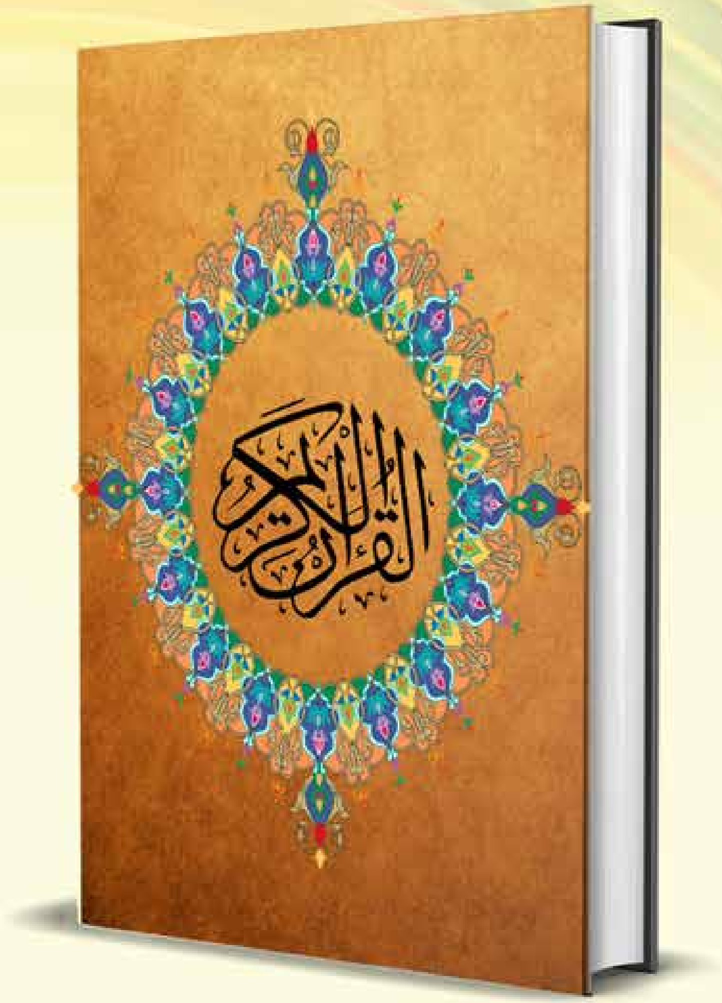
وقد كان هذا المشروع متميزا باستباقية الرؤية ومصداقيتها، مما جعل قادة اليمن هم الأقدر على فهم ملابسات المؤامرات الخارجية والتعامل معها بمصداقية كبيرة قدمت نموذجا تفاوضيا راقيا، وبحكمة فائقة حالت دون أن تمر ألاعيب وحيل وخدع المنظومة العالمية عليهم في كل جولات الصراع.

لقد تمكن هذا القائد العظيم من إحياء المفاهيم الإيمانية الواعية لدى أبناء الشعب اليمني، فانطلقوا مستبصرين وفق مبدأ الولاية الصحيحة الصادقة لله، والارتباط الوثيق بالإسلام ورموزه ومنهجه، يعون مسؤوليتهم في الصراع ويعرفون دورهم في مواجهته في كل مجال من مجالاته، وحققوا رغم كل ما قد لحق بهم من ظلم، التفرد في الكثير من الأساليب والمنهجيات الحكيمة في إدارة الصراع ومواجهة كل تحدياته.

لقد تمكن الشهيد القائد رضوان الله عليه من بناء الوعي بطبيعة الصراع مع أهل الكتاب في هذا الزمن كصراع شامل في كل المجالات ، وليس صراعا سياسيا فقط ، وقدم المشروع القرآني المتكامل الذي استطاع أن يؤهل أبناء اليمن للمواجهة في كل المجالات أيضا .

لقد أثبتت الأحداث الماضية كلها وشهدت شهادة قاطعة على عظمة الرؤية القرآنية الصائبة، والنظرة الإيمانية الثاقبة لهذا القائد العظيم.

وفي الختام، وباختصار شديد، فإن هذا القائد العظيم استطاع أن يجعل اليمنيين القوة الأبرز على صعيد الساحتين الإقليمية والدولية في المرحلة الحالية، وبنى عزيمة وإيمان كل أبناء اليمن وكوادره وجعلهم يصنعون من كل المعاناة مستقبلهم الأفضل إن شاء الله، وأن يواجهوا كل المشاريع الخارجية التآمرية، وأن ينجحوا في استيعاب كل الفرص المتاحة ليتقدموا بخطى متسارعة نحو الردع الكامل للعدوان وتحرير كل الأراضي المحتلة وكسر الحصار الجائر، ويتقدمون بخطى واثقة نحو الانتصار المحتوم والوصول ببلدهم إلى بر الأمان.



القرآن الكريم

كله قوة، كله عزة،

كله شرف،

كله رؤى صحيحة

وحلول صحيحة

تعطى كل من يسيرون على نهجه أن يكونوا بمستوى أن يضربوا أعداء الله كيفما كانوا وكيفما كانت قوتهم.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

مشروعُ الإحياء في مواجهة الاغتيَـــال الأمريكي للأُمَـم



إبراهيم السراجي
نقــلا عــن الثورة.نــت

في الوقت الذي كان الشهيْد القائد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- يلقي محاضرته بعنوان "خطر دخول أمريكا اليمن" في فبراير من العام ٢٠٠٢م كان العالم الاقتصادي الأمريكي "جون بيركنز" ما يزال خائفا من نشْر كتابه الذي يفضح الأساليب الاستعمارية الأمريكية للشعوب الأخرى؛ لأنه كان يتعرض لتهديدات بالقتل، وهو القرصان الاقتصادي الذي عمل مع المخابرات الأمريكية، كما يتحدث عن نفسه لاحقا، ويمارس دوره في عمليات الاستعمار الاقتصادي لبلدان العالم الثالث وتوريط الرؤساء والحكومات عبر تقديم الرشاوى لهم وابتزازهم لأخذ قروض من الولايات المتحدة باسم تطوير البنية التحتية في بلدانهم إلى أن يورطوا معهم تلك الدول في مستنقع الديون والتبعية، وإذا تمرد أحد أولئك الرؤساء، كما يقول بيركنز، كانت الولايات المتحدة ترسل أجهزة استخباراتية خاصة لتصفيته

في الوقت الذي كانـت الولايات المتحدة قد أحكمـت قبضتها عــلى الغالبية العظمى من الأنظمة والحكومات العربية والإسـلامية على مدى العقود التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م، كانت المخابرات الأمريكية تحارب بطـرق سرية وعبر تلــك الأنظمة أي مشروع أو فكرة تنطلــق وتتجه عكس التيار الاســتعماري الأمريكي بشكله الجديد، استنادا لتلك الأنظمة التي صنعتها بريطانيا وحافظت واشنطن على بقائها إلى اليوم.

ورغم أن النظام في اليمن لم يكن استثناء من بين تلــك الأنظمة التي ســارت في الفلك الأمريــكي، إلا أن انطلاقة المســيرة التي قادها الشــهيْد القائد كانت تمثل خطــرا كبيرا على الهيمنــة الأمريكية؛ ولأن الشــعب اليمني في ذلك الوقت كان منفصلا عن النظام في مسألة الاخــتراق الأمريكي مقارنــة بجيرانه في الدول الخليجية، فقد وقف ذلك عائقا أمام التحرك الأمريكي المبــاشر الذي لجأ لمحاربة المســيرة بصور أخرى؛ لأن التدخل المباشر كان ســيضع الأمريكيين في مواجهة مع كل الشعب اليمني.

وفي ظل تلك المعطيــات والظروف التي اســتتبت للهيمنة الأمريكيــة، كانت انطلاقة الشــهيْد القائد لمواجهة هــذا المشروع الذي هيمن على العالم تمثــل فارقا بحد ذاته صنعه الشهيد. أيضا لم يتنبأ الشهيْد القائد بما تخطط له الولايات المتحدة فحســب، لكنه اســتطاع بوعي منفرد أن يقرأ أولا طبيعة التحــركات الأمريكية في دول ما يعرف بـ "العالم الثالث"، ويبحــث في أبعادهــا وما ورائها؛ ليســتنتج خطــورة المشروع الاســتعماري الأمريكي على العالم العربي والإســلامي، وكان هذا فارقا آخر، صنعه الشهيد.

وانطلق الشهيد بعد ذلك للمهمة الأصعب وهي التواصل مع الناس، مع تباين مستوياتهم التعليمية وتباين وعيهم، والتوصل لأســلوب بســيط اســتطاع من خلاله بالأدلة والبراهين والقــراءات الصحيحة أن يقنــع الآخرين بما يقولــه، رغم أنه كان يتحــدث عن خطر كبير يتهددهم دون أن يكون الناس قد لمسوا بشكل مباشر تلــك الخطورة عليهم؛ نظرا لأســاليب المخابــرات الأمريكية في الاختبــاء وراء عدة

أستار تمنع البسطاء من تمييز وجود الأمريكيين خلــف كل ما يحدث؛ ولذلــك خاطب الناس في محاضرة (الشــعار ســلاح وموقف) وهو يــرد على من يقــول إن الخطــر الأمريكي ما يزال احتــمالات.. قائلا: "أمامك شــواهد في بلدان أخرى، شــواهد فيما يحصل في البلدان الأخــرى؛ لأنها سياســة واحدة، مــا تراه في البلدان الأخرى ســتراه في بــلادك على أيدي الأمريكيــين، ما نقــول إنها أشــياء ما زالت فرضيات، قد رأوا أفغانستان، ورأوا فلسطين".

بين خطر دخول أمريكا والاغتيال الاقتصادي للأمـم:

في العــالم ٢٠٠٤م صدر كتــاب "الاغتيال الاقتصادي للأمــم" الذي عرف بأنه "اعترافات قاتل اقتصــادي"، وهو عبارة عــن مذكرات يحكي فيها مؤلف الكتــاب الخبير الاقتصادي الدولي "جون بيركنــز" الذي ولد عام ١٩٤٥م، رحلتــه العملية مــع المخابــرات الأمريكية كقرصان اقتصــادي، أو كما يقــول "بيركنز" عــن الكتاب بأنه الأســلوب الجديد للولايات المتحدة الأمريكية في السيطرة على دول العالم الثالث.

بيركنز أدلى بشــهادته عبر برنامج وثائقي تلفزيوني، وتحدث عن الكتــاب قائلا أنه أراد أن يكشف للعالم الدور الذي لعبه في عمليات الاســتعمار الاقتصادي لبلــدان العالم الثالث، وذلك من خلال رشــوة وابتزاز رؤساء وملوك الــدول الناميــة وإجبارهم عــلى قبول أخذ قروض من الولايــات المتحدة الأمريكية تحت ذريعة تطوير بنياتهــا التحتية وجلب التقدم والمنفعة مقابل منح الشركات والبنوك الأمريكية كافة الامتيازات في جميع المناقصات والعقود، لكــن الحقيقة كانت إدخال هــذه الدول في مستنقع الديون والتبعية الاقتصادية للولايات المتحدة، وحســب شــهادته كذلك في برنامج رحلــة في الذاكرة على قناة روســيا اليوم، إذا ما حاول أحد الزعماء السياســيين رفض شروط التعاون أو الإذعان للحكومــة الأمريكية فإن هذه الأخيرة ترســل أجهزة خاصة ســماها في كتابه بـــ "الجاكلز" لتصفيته، مستشــهدا بما



عمل الشهيد القائد على مسارين:

الأول: التوعية بهذا الخطر الذي لم يكن مجرد احتمال، فمؤشراته كانت قائمة، كما حدث في الهجوم على المدمرة الأمريكية "كول" في خليج عدن، والذي كانت تريده واشنطن ذريعة لغزو اليمن أو اخضاع النظام بالكامل،

والثاني: دفع الناس للإعداد والتجهيز للوصول إلى المستوى المطلوب؛ لحماية اليمن من أخطار الدخول الأمريكي والشركات الاستعمارية الأمريكية.

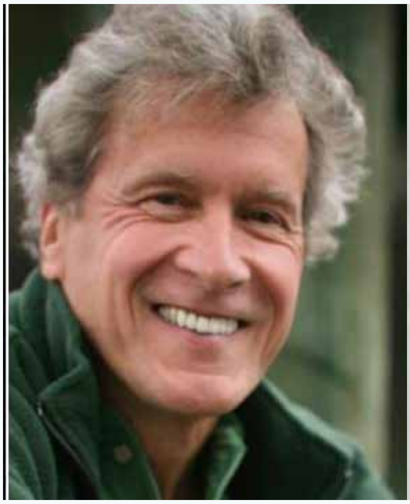
حدث لعدة رؤساء وملوك في عدة دول كإيران وبنما والإكــوادور والعراق، بــدءاً بالإطاحة برئيــس وزراء إيران الســابق محمد مصدق واغتيال الملك فيصل بن عبدالعزيز آل ســعود في ديوانه بالسعودية وعمر توريخوس في بنما.

الكتاب أصْبــح في ســنة صدوره الأكثر مبيعــا في التاريخ آنذاك، وتمــت ترجمته إلى أكثر من ٣٠ لغــة وصدر باللغــة العربية في العام ٢٠١٢م.

ويكشــف الكتاب أســاليب المخابرات الأمريكية لإخضــاع الدول والحكومات، وكيف تســاهم الشركات الأمريكية الكبرى في ذلك، وتكمن الخطــورة التي يمثلهــا الكتاب على المــشروع الأمريكي بأن مؤلفــه لم يكن منظرا أو مجرد خبير اقتصادي يقــدم تحليلات، بل كان أحد أهم القراصنة الاقتصاديين الأمريكيين وعمل على إخضــاع دول مثل الأكوادور وبنما وكولومبيا وإيران والسعودية.

بالمقابــل وفي وقت مبكر، كان الشــهيْد القائد قد اســتطاع تعقب خطوات "بيركنز" وزملائه ممن عملوا مــع المخابرات الأمريكية في معظم دول العالم، وانطلق ليحذر الشــعب اليمني من مغبة التخاذل والركون إلى احتمال عدم وقوع ذلــك الخطر؛ ولذلك لم يكن غريبا أن يواجه "بيركنــز" تهديدات جدية بالتصفية الجســدية إذا أقدم على نــشر كتابه، وكذلك لم يكن غريبا أن تتحــرك الولايــات المتحدة لمحاربة المســيرة الذي قادها الشــهيْد القائد في بدايتهــا، وأن تتعرض حيــاة الناس الذين كان بحوزتهم نســخاً من "محاضرات الشهيْد القائد" للخطر والبعــض منهم تمت تصفيته بالفعل.

الأساليب التي انتهجتها الولايات المتحدة





جون بيركنز مؤلف كتاب الاغتيال الإقتصادي للأمم

> **يقول "بيركنز" في كتابه الشهير: إن الشركات الأمريكية أصبحت الوجه الجديد للاستعمار الأمريكي للشعوب والدول ونهب ثرواتها.**

لاستعمار الشعوب ونهب ثـروات الـدول وإخضـاع الأنظمة والحكومات في أمريكا اللاتينية وآسيا والمنطقة العربيـة، بطريقة جعلت تلـك الدول رهينة الهيمنــة الأمريكية التي تضع الشـعوب أمام خياريــن: إما القبــول بالفتات الـذي تبقيه لهــم الــشركات الأمريكية التــي تتولى نهب ثروات الشــعوب.. أو المعانــاة من الحروب وأعمال التخريب التــي تفتت البلدان برعاية المخابرات الأمريكية.

ودون أن يكون لدى الشــعوب ما تواجه بــه هذا التوجــه الأمريــكي، ودون أن يكون هناك وعــي وإدراك للمخططــات الأمريكية تصبح الــدول خاضعة للهيمنــة الأمريكية، وهذا ما دفع الشــهيْد القائــد للتحذير من "خطر دخول أمريــكا اليمن"؛ باعتبار أن هذا الدخول ســيكون نســخة مماثلــة للدخول الأمريكي في دول مثل بنما والإكوادور وكولومبيا وأندونيسيا وغيرها.

عمل الشهيْد القائد على مسارين.. الأول: التوعيــة بهــذا الخطر الــذي لم يكن مجرد احتــمال، فمؤشراته كانت قائمــة، كما حدث الهجوم عــلى المدمرة الأمريكيــة "كول" في خليج عــدن، والذي كانت تريده واشــنطن ذريعة لغزو اليمن أو إخضاع النظام بالكامل، والثاني: دفــع الناس للإعداد والتجهيز للوصول إلى المســتوى المطلــوب؛ لحمايــة اليمن من أخطار الدخول الأمريكي والشركات الاستعمارية الأمريكية.

وفيما يقــول "بيركنز" في كتابه الشــهير:



إن الشركات الأمريكية أصْبحت الوجه الجديد للاستعمار الأمريكي للشــعوب والدول ونهب ثرواتهــا، من خلال سرد حقائــق ووقائع من تجربته كقرصان اقتصادي ســاهم في إخضاع الحكومــات، فإن الشــهيْد القائــد، وقبل أن يصــدر كتاب بيركنز، قــال في محاضرة "خطر دخول أمريــكا اليمــن": "لا تدخل الشركات الأمريكية بلدا إلا وتنهب ثرواته، إلا وتســتذل أهله، لا يدخل الأمريكيون بلدا إلا ويستذلون أهلــه، لكن بأية طريقة؟ عــن طريق الخداع لحكوماتهم ولشــعوبهم، تبريرات يصنعونها، ونصدقها بسرعة، ونوصلهــا إلى بعضنا بعض، نوصلها بشــكل من يريد أن يقبل منه الآخر ما يقــول، أي نحاول أن نقنــع الآخرين بهذا المبرر".

بالمقابل يعــترف "بيركنز" أنــه وزملاؤه القراصنــة الذيــن عملوا لصالــح المخابرات الأمريكيــة أوصلوا "الإكــوادور" إلى الإفلاس، ففي ثلاثــة عقود ارتفع حــد الفقر من ٥٠٪ إلى ٧٠٪ من الســكان، وازدادت نسبة البطالة مــن ١٥٪ إلى ٧٠٪، وارتفع الديــن العام من ٢٤٠ مليون دولار إلى ١٦ مليار دولار، وتخصص الإكوادور اليوم قرابة ٥٠٪ من ميزانيتها لسداد الديون.

> **الشهيْد القائد، وقبل أن يصدر كتاب بيركنز، قال في محاضرة "خطر دخول أمريكا اليمن": "لا تدخل الشركات الأمريكية بلدا إلا وتنهب ثرواته، إلا وتستذل أهله، لا يدخل الأمريكيون بلدا إلا ويستذلون أهله، لكن بأية طريقة؟ عن طريق الخداع لحكوماتهم ولشعوبهم**

ويضيف بيركنز، وهو يكشف كيف انقضت بعد ذلك الولايات المتحدة على الاكوادور التي قال إنه لم يكن أمامها لشراء ديونها سوى بيع غاباتها لشركات البترول الأمريكية.

النقطة الأكثر خطورة التي يكشف عنها "بيركنز" هي أن هدفهم من إغراق الاكوادور بالديون كان مخزون غاباتها من النفط والذي كان يقال بأن الأرض تحتها بها مخزون من النفط منافس لنفط الشرق الأوسط.

بعد اكتشاف الشركات الأمريكية للبترول في الاكوادور التي يفترض أنها كانت ستنعم بالخير؛ بسبب هذه الثروة، إلا أن بيركنز يقول إن الشركات الأمريكية اليوم تحصل على ٧٥ دولاراً من كل ١٠٠ دولار من قيمة النفط في الاكوادور التي تحصل على ٢٥ دولاراً وتقوم الأخيرة بدفع ٢٢,٥ لسداد ديونها الخارجية والتي هي في الحقيقة ديون لأمريكا ويتبقى لها ٢,٥ دولار فقط من كل ١٠٠ دولار.

المخابرات الأمريكية وتشويه المشاريع المناهضة للهيمنة:

عندما تصطدم الولايات المتحدة بأي مشروع وطني يقاوم هيمنتها في أية دولة من الدول، يأتي دور المخابرات الأمريكية لتلعب خلف الكواليس لتشويه ذلك المشروع وتلجأ واشنطن لتمويل جهات إعلامية ومنظمات تعمل بغطاءات متعددة ووظيفتها الرئيسية تشويه المشروع المناهض للولايات المتحدة وهيمنتها من داخل المجتمع ذاته كي لا تبدو هي في الصورة وعندما تفشل تقوم بالخطوة الأخيرة وهي اغتيال الشخصيات التي تقود الوعي الشعبي ضد الهيمنة الأمريكية.

وفي هذا المجال يوجد في كتاب "بيركنز" واقعة تكشف الأساليب الأمريكية في تشويه المشاريع المناهضة لهيمنة الولايات المتحدة والمتعلقة بتشويه صورة رئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق في زمن الشاه وصولا للانقلاب عليه من قبل المخابرات الأمريكية في العام ١٩٥٣م، بالمقابل هناك الحرب الإعلامية التي موّلتها أجهزة المخابرات الأمريكية ضد مشروع الإحياء والوعي الذي قاده الشهيد حسين بدر الدين الحوثي وصولا لاستشهاده في العام ٢٠٠٤م.

وضمن ما جاء في كتاب "الاغتيال الاقتصادي للأمم" لمؤلفه "جون بيركنز" يروي الأخير كيف قامت المخابرات الأمريكية بإسقاط رئيس وزراء إيران محمد مصدق الذي انتخب مرتين الأولى عام ١٩٥١م، ورأى أن الشركات الأمريكية تستولي على ثروات الشعب الإيراني من النفط وقام بتأميم تلك الشركات.

وجدت الشركات الأمريكية نفسها خارج إيران، وكانت الولايات المتحدة تخشى لأسباب تتعلق بالتنافس مع الاتحاد السوفيتي، الدخول في حرب لغزو إيران وإسقاط محمد مصدق الذي لقيت خطوته تأميم شركات البترول- قبولا شعبيا؛ ولذلك كما يروي "بيركنز" لجأت الولايات المتحدة لمخابراتها "سي آي إيه" التي ابتكرت أسلوبا جديدا في ذلك الحين، وقامت بإرسال العميل السري ""كيرميت روزفلت" الذي تولى شراء ولاءات شخصيات سياسية ومؤسسات إعلامية في إيران بملايين الدولارات، الذين بدورهم بدأوا بنشر الشائعات والأكاذيب بشكل مكثف ضد "مصدق" بشكل جعل شريحة من أصحاب الوعي المتدني في إيران تصدق تلك الشائعات دون أن يتحققوا منها سوى أن الحملة الإعلامية المكثفة لعبت بوعيهم.

كما مولت الولايات المتحدة عبر المخابرات أعمال شغب وتنظيم مظاهرات سادها العنف وانتهت بسقوط مصدق وعودة الشاه.

يقول بيركنز إن العميل السري "روزفلت" أدى دوره بمهارة شديدة، واستطاع أن يكسب الناس بالرشاوى والتهديدات وحرَّضهم على تنظيم أعمال شغب والسير في مظاهرات عنيفة أدت إلى خلق انطباع بأن مصدق ليس محبوبا وغير كفء، وفي النهاية سقط مصدق وأمضى بقية حياته في الإقامة الجبرية.

وبالنظر لما حدث مع رئيس وزراء إيران "محمد مصدق" الذي تم تشويه سمعته عبر المخابرات الأمريكية، نجد في اليمن أن النسخ التي عليها محاضرات السيد الشهيد حسين بدر الدين الحوثي تواجه حربا شعواء وملاحقات أمنية تهدف لمنع وصول كلام الشهيد للناس لما فيه من حقائق ووعي يمثل خطرا على مصالح الولايات المتحدة وفي النفس الوقت ضمانا لحقوق الشعب اليمني وحماية لها من الأطماع الأمريكية.

في الوقت الذي كانت الأجهزة الأمنية تلاحق وتصادر محاضرات الشهيْد القائد كانت الحملات الإعلامية تسير على قدم وساق لتشويه المسيرة التي قادها الشهيد وخلق الأكاذيب حولها، دون أن تتطرق أو تعتمد في التشويه على مضمون أو نصوص من محاضرات الشهيد أو تسمح للناس بتقييمها، بل إن العمل المخابراتي كان يعمد لطبع نسخ من محاضرات الشهيد ويدس بين السطور كلاما مشوها وينسبه للشهيد القائد.

اغتيال وعي الشعوب.. من مزاعم التمدد الشيوعي إلى النفوذ الإيراني:

اعتمدت الآلة الإعلامية المخابراتية التابعة للولايات المتحدة على مدى الـ٧٠ سنة الماضية؛ لفرض تدخلاتها ونهب ثروات الشعوب والسيطرة على قرارات الدول وإخضاع رؤسائها، على ذريعتين رئيسيتين ظهرت كل واحدة منهما من الواقع الذي كان يعيشه العالم على مدى تلك الأعوام، الأولى: ذريعة مواجهة التمدد الشيوعي في إطار الصراع الأمريكي على الهيمنة على العالم مع الاتحاد السوفيتي، أي منذ العام ١٩٤٥م إلى عام ١٩٩٠م الذي تزامن مع نهاية حقبة الاتحاد السوفيتي وانهياره، والذريعة الثانية: مواجهة النفوذ الإيراني المزعوم والحرب على ما يوصف بـ "بالإرهاب" بعد تنشيط وتشكيل الجماعات الإجرامية التي شكلتها المخابرات الأمريكية لمحاربة الاتحاد السوفيتي على رأسها تنظيم القاعدة.

تحت ذريعة محاربة الشيوعية أسقطت الولايات المتحدة عدة أنظمة واغتالت عدة رؤساء، بينهم رؤساء لم تكن لديهم أية علاقة بالاتحاد السوفيتي أو بالشيوعية، لكن الآلة الإعلامية الأمريكية لعبت دورا في ربط الرؤساء

كان فكر الشهيْد القائد السيد حسين الحوثي (رضوان الله عليه) يشكل خطرا كبيرا على المشروع الأمريكي في اليمن؛ ولذلك لعبت المخابرات الأمريكية في تصوير مشروعه الوطني والأممي بأنه مشروع إيراني بنفس الطريقة التي كانت تصنف بها التوجهات المناهضة لأمريكا بأنها مشاريع شيوعية

الذيــن أرادوا تحرير بلدانهــم من الشركات الأمريكية، بالشــيوعية، كما حدث لرئيس بنما الذي خصص لــه الخبير الاقتصــادي "جون بيركنز" مســاحة كبــيرة من كتابــه، بالمقابل أيضا وفي ظل المخطط الأمريكي لفرض الهيمنة على اليمن وفــرض هيمنة الشركات الأمريكية على ثــروات اليمن، كان فكر الشــهيْد القائد حسين الحوثي يشكل خطرا كبيرا على المشروع الأمريــكي في اليمن؛ ولذلــك لعبت المخابرات الأمريكية في تصوير مشروعه الوطني والأممي بأنه مــشروع إيــراني بنفــس الطريقة التي كانت تصنف بها التوجهات المناهضة لأمريكا بأنها مشاريع شيوعية، وفي كلتا الحالتين كانت الأنظمــة الخليجية تمثل الرافــع الرئيسي في المنطقة للمزاعم الأمريكية.

بحسب كتاب "الاغتيال الاقتصادي للأمـم" قاد "عمــر توريخوس" في عــام ١٩٦٨م ثورة في بلاده بنــما ضد النظــام الحاكــم التابع للولايــات المتحدة التي اســتولت على "قناة بنما" وعائداتها وبنت عليها مدينة للأمريكيين وكانت عائدات القناة التجارية تكفي ليعيش شــعب بنما في رخاء غير أنهم كانوا يعيشون في فقر مدقع.

ويروي بيركنــز أنه كقرصــان اقتصادي وضمــن مهامه المعتادة التقــى "توريخوس" قائــد الثــورة البنمية الــذي كان فطنا لدور قراصنة أمريكا، حيث يقول بيركنز إن توريخوس قــال له "أنا أعــرف الدور الــذي تقوم أنت وأمثالك به، ولن أســمح لك بــأن تلعبه هنا. إما أن تــأتي بمشــاريع تعود على الشــعب بالفائدة وإما فلا اتفاق بيني وبينك".

ويؤكــد بيركنز أن القائــد البنمي لم يكن له أي ارتبــاط بالاتحاد الســوفيتي ولم يكن يعتنق أفكار "الشــيوعية"، وكل ما أراده هو أن يســتفيد شــعبه من خيرات بــلاده التي تستولي عليها الولايات المتحدة، لكن المخابرات والإعلام لعبت دورا في وصفه بالشيوعية.

ويقول بيركنز عن القائد البنمي "توريخوس" بأنه لم يكن فاســدا ولم يكن قابلا للإفســاد، وبالتــالي هو يمثل هدما للنظام. النظام يفترض ويقوم عــلى أن من يحتلــون المناصب العليا فاســدون بشــكل أو بآخر. حين يأتي شخص ما ويهدم هــذه القاعدة فإنــه يمثل تهديدا للنظام في باقي الدول الأخرى، ونموذجا لكيفية رفض الهيمنة الأمريكيــة يمكن أن يحتذي به آخــرون، وبالتالي تم تفجــير طائرته واغتياله عام ١٩٨١م.

قد لا يختلف الأمر كثيرا بالنســبة لتعامل المخابرات الأمريكية مع القائد البنمي واغتياله لقتل مشروعه المنحاز للشــعب ضد الهيمنة الأمريكية، عن الأســلوب الأمريكي في مواجهة المســيرة التي قادها الشــهيْد القائد حســين الحوثي، وصــولا لاغتياله مع فوارق بســيطة تتعلق بظروف كل بلد وفارق أن الأول اغتيل بعد ربطه بالشــيوعية والثاني بربطه بالنفوذ الإيراني.

المخابــرات الأمريكيــة والحرب على المجتمعات المناهضة.. مــن كولومبيا إلى صعدة:

في كولومبيا ســيطرت الشركات الأمريكية على ثــروات البلاد وبنت مدنا حديثة لموظفي تلك الشركات والقيادات العســكرية والقبلية الكولومبية التــي حصلت على الأموال لحماية الشركات الأمريكيــة ومصالحها في مواجهة أي تحرك شعبي، في وقت كان الكولومبيون فقراء، ومخلفات الــشركات الأمريكيــة تقضي على سبل الحياة وهي الزراعة.

شــارك "بيركنــز" في إخضــاع الحكومة الكولومبيــة لأمريكا وإثقالهــا بالديون، كما يروي هو بنفسه، مشــيرا إلى أن الكولومبيين لم يتحــركوا ضد الشركات الأمريكية رغم أنها كانــت تنهب ثرواتهم، لكن أذى تلك الشركات ومخلفاتهــا الكيمائيــة قضت عــلى الأراضي الزراعية والمحميات الطبيعية ليجد الكولومبيون أنفسهم أمام خطر تسبب بموت الآلاف منهم وظهور المجاعات.

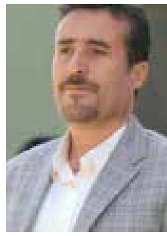
يضيف بيركنز أن ســكان وقبائل المناطق التــي تواجدت بهــا الــشركات الأمريكية في كولومبيا "حاولوا إيقاف المشروعات الأمريكية في أراضيهــم. هم يعلمون بفســاد الحكومة وبــأن المشروعات التي تقــام هي مشروعات لخدمــة رجال الأعــمال لتزيدهــم ثراء على حســاب الفقراء الذين ســيتعرضون لضياع بيوتهم وأراضيهم التي ستقام عليها المشروعات التي تنفذها الشركات الأمريكية"، مضيفا أنهم بــدؤوا بادخار الأمــوال وتوفيرها بعدة طرق لشراء الســلاح لمواجهة الــشركات الأمريكية، وبالفعل بدأوا هجماتهــم على تلك الشركات، وهنــا تدخل الجيش الكولومبــي الذي تدين قياداتــه بالولاء لأمريكا، وقامت بشــن حرب على الســكان، ولعب الإعــلام الأمريكي دورا كبــيرا في تصويرهم بأنهــم "إرهابيون" رغم أنهم تحــركوا لإنقاذ حياتهم من الموت الذي تصدره لهــم الشركات الأمريكيــة وكان ذلك في سبعينيات القرن الماضي.

ومن جديــد لم يختلف الأمــر في اليمن عن كولومبيا، فالولايات المتحدة لجأت لنفس الطريقة لمواجهة تنامي وعي المجتمع وتفاعله مع الشهيْد القائد حســين بدر الدين الحوثي، ولعبــت الآلة الإعلامية دورا كبيرا في تشــويه المســيرة أثناء الحروب الســت على صعدة، وكان الإعلام الأمريكي يصوِّر المجتمع في صعدة الذي انضم للمســيرة بأنهم جماعة مســلحة إرهابيــة وتم عزل صعدة إعلاميــا عن العالم بكله رغــم جرائــم الإبــادة الجماعية التي حدثت في تلك الحروب.

أخيرا ورغــم أن الولايات المتحدة نجحت في اغتيــال كثير من الأمــم التي تحدث عنها الخبــير الاقتصادي والقرصان الســابق "جون بيركنز"، إلا أن المســيرة التي قادها الشــهيْد القائد أخذت طريقها للانتشــار رغم كل أنواع الحروب التــي تعرضت لها وتتعرض لها اليوم، وقد أصْبــحت أملا لإحياء الأمم في مواجهة مشروع الاغتيال الأمريكي للأمـم.



الشهيد القائد (معجزة العصر)



بقلم/الدكتور: عبده سبيع
أكاديمي يمني

الحقيقة أن الأمة العربية والإسلامية عاشت قرونا كثيرة وهي تحت الاحتلال الفكري الثقافي الوهابي وبعض الطوائف الدينية ،حتى اعتقد الكثير من أبناء الأمة العربية والإسلامية أن تلك الاختلافات الدينية أو المذهبية هي أصل من أصول الدين المحمدي الذي جاء به خاتم الأنبياء محمد بن عبدالله صلوات الله عليه وعلى آله فاعتنق معظم أبناء الأمة بل ربما الغالبية العظمى من أبناء إسلام عدة طوائف كان أكثرها معتنقي الفكر الوهابي الذي طغى على أكبر شريحة إسلامية داخل الأمة حتى سمّوا أنفسهم بأهل السنة والجماعة ففسروا القرآن الكريم بما يدعم فكرهم مستغلين أموال الحج لنشر ذلك الفكر الوهابي فازدادت الاختلافات داخل الأمة بتزايد الفرق والطوائف حتى وصل الحال بكل مذهب أو طائفة أن يأخذ من القرآن ما يلبي معتقداتهم وأفكارهم تاركين خلفهم الآلاف من الآيات فظل الصراع الفكري داخل الأمة يتنامى يوما بعد يوم إلى أن خرجت الأمة في ممارساتها وتعاليمها الدينية عن الكثير من المبادئ نظرا لكثرة اجتهادات العلماء والفقهاء حتى وصل حال الكثير من الناس إلى التردد والريب والشك في دينهم من كثرة الاختلافات والفتاوى التي كانوا يسمعونها في القنوات أو يقرؤونها في الكتب والمجلدات ومواقع التواصل الاجتماعي فعندما كثر المجتهدون في الدين وكثرت الفرق الإسلامية برزت الوهابية بشكل ملفت ومثير فنشرت فكرها مستغلة مقدسات الأمة كمكة و المدينة حتى استطاعت أن تسمم عقول معظم أبناء الأمة بفكرها الشيطاني فاعتقد الكثير من أبناء الأمة أن الفكر الوهابي الداعشي هو الدين الذي جاء به محمد بن عبدالله صلوات الله عليه وآله فدجنت الأمة بالوهابية مستغلة اسم الدين حتى أصبح الفكر الوهابي يدرس في معظم مدارس وجامعات ومعاهد ومساجد العالم الإسلامي ولعشرات السنين فدجنت الأمة بذلك الفكر تحت اعتبارات، فكلما كان يزداد تمدده كانت تزداد فضيحته وتكشفه داخل الأمة...

فظل أبناء الأمة مكبلين لا يعرفون ما المخرج من الوضع السيئ للأمة و كلًّا يرى نفسه على حق ويرى غيره على باطل وأحيانا يصل الحال إلى أن يتهم كلٌّ الآخر بالعمالة والخيانة والتواطؤ مع اليهود وأحيانا أخرى يدعي بعضهم الإيمان الكامل ويرمي غيره بالكفر البواح وهذا ما كانت تراه الفئة التي تسمي نفسها بمذهب الوسطية والاعتدال وتارة كانت تسمي نفسها بأهل السنة والجماعة وتارة ثالثة تسمى نفسها بالسلف الصالح ويعتقدون بأنهم الفئة الوحيدة التي تتمسك بالقرآن والسنة، فقيّم الكثير من أبناء الأمة أن تلك الفئة أو الطائفة هي الطائفة الأكثر التزاما في طاعتها لله سواء على مستوى الصلوات أو تلاوة القرآن وحفظه أو الحج والعمرة والصيام، وقيّم معظم أبناء الأمة إيمان الناس من خلال ممارسة تلك العبادات التي لا تخرج عن المستوى الشخصي .وعندما كان يشاهد الكثير كثرة الصراعات والخلافات كانوا يشعرون بوجود ثغرات داخل الأمة فكانوا ينادون ويتأوهون لو تتوحد الأمة لو ترجع الأمة إلى كتاب ربها وبعضهم يقول الحل لخروج الأمة من واقعها السيئ هو أن تتوحد وتعود إلى القرآن غير مدركين ما قد أنتجته الطوائف والمذاهب من أفكار ومعتقدات أخرجت الأمة عن مسارها الصحيح فالكل يفكرون ما الحل وكيف الحل؟ ولكن دون الخروج بحلول أو

خطط حقيقية تخرج الأمة فعــلا ..إلى أن هيأ الله معجزة العصر الشــهيد القائد العالم الرباني قرين القرآن/حســين بن بــدر الدين الحوثي رضوان الله عليــه. الذي شــخّص واقع الأمة فعــرف الداء ووصف الدواء. فشــخص الواقع الســيئ للأمة حتى أنه ذكــر في أول درس من دروس معرفــة الله قال فيها الحقيقة إذا تأمل الإنســان في واقع الحياة يجد أننا ضحية عقائد باطلة وثقافــات مغلوطة جاءتنــا من خارج الثقلين كتــاب الله وعترة رســول الله صلوات الله عليه وعلى آله.

فالشــهيد القائد رضوان الله عليه لم يكفّر الأمة أو يتهمها بالظلم والإجرام وإنما قال الأمة ضحية عقائد باطلــة وثقافات مغلوطة جاءت من خارج الثقلين ووضــح أن الأمة تعاني أزمة ثقة بالله وقلة معرفة بالله فقام برسم المشروع القرآني في دروس و مــلازم تصل إلى مائة درس ومحاضرة وضع جميع اللبنات والخطوط التي تخرج الأمــة من واقعها الســيئ وقد صحح للأمة كل الثقافات المغلوطة والعقائد ورســم لها طريقا وفــق رؤية القــرآن الكريم تصل من تمســك بها إلى معرفة الله معرفة صحيحة وتعمق في قلب من يقرؤونها حب الله، وحب رســوله صلوات ربي عليه وعلى آلــه ،وكذا بيّنَ حذّر من خــط الانحراف الــذي أوقع الأمة و أوصلها إلى مــا وصلت إليه وحــذر الأمة من أعدائهــا الذين ذكرهم الله في كتابه وكشــف المخطــط اليهودي الصهيوني الذي يســتهدف الأمة بشــكل عام ويســتهدف اليمن بشكل خاص فكان مــن أول دروســه "خطر دخول أمريكا اليمن" في حــين كانت الأنظمة العميلة آنذاك تخطط مع القيادات الأمريكية لاستهداف المنظومــة الصاروخية ففجــرت آنذاك المئات من الصواريخ المضــادة للطائرات الحربية، كما دعا الشهيد إلى توحيد الأمة

وقدم في ملازمه ودروســه خطوات توحيد الأمة فانتقد بشــكل كبــير الطوائف والفرق والأحــزاب والمذاهب بما في ذلك الزيدية و قال أن المذهبية والحزبية هي الســبب الرئيس في تفرقة الأمة ودعا الأمة إلى التحرك وفق منهجية القرآن الكريم وترك المذهبية والحزبية والطائفية، والاعتصام بحبل الله تعــالى فكتاب الله كتاب عملي يســتطيع أن يوحد الأمــة وينهض بها نهوضا عالميا ،كما شــدد عــلى ضرورة تطبيق آيات الله وتجســيدها في الواقع العملي وإحياء



الشهيد القائد العالم الرباني قرين القرآن/حسين بن بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه. الذي شخّص واقع الأمة فعرف الداء ووصف الدواء

فريضة الجهاد التي قد كانت شبه ميتة

وبدأ رضــوان الله عليــه بإعلان الصرخة في وجه المســتكبرين و رافقت الصرخة وجوب المقاطعة للبضائــع والمنتجات الأمريكية فقال: "أنتم تمتلكون ســلاحا بين أيديكم تستطيعون أن تصرخوا بهذه الصرخة ألستم تملكون صرخة؟" وبــدأ بالصرخــة العظيمة بقولــه قابضا يده مشيرا بها إلى أعلى

الله أكبر

الموت لأمريكا

الموت لإسرائيل

اللعنة على اليهود

النصر للإسلام

.فكانت تلك الصرخة هي القاصمة لظهر أمريكا وللســفير الأمريكي والنظام السابق فما أن سمع الســفير الأمريكي بتلك الصرخة حتى جن جنونه وطلب الســفير مــن علي عفاش إرسال الوساطات تلو الوساطات ليبلغوا الشهيد القائــد بضرورة ترك ذلك الشــعار حتى وصل الحال بعفاش إلى أن قال " اتركوا هذا الشــعار والعنــوني أنا بدلا من أمريــكا" وهذا يعكس مستوى العمالة الذي كان يمثلها النظام العفاشي.

وبعد أن عجز العمــلاء واليهود من إقناع الشــهيد القائد بترك تلك الصرخة تلقت قيادة النظام الســابق عفاش طلبا للسفر إلى أمريكا فســافر وجــاء بمؤامرة شــيطانية وهو إعلان الحرب على قرين القرآن الشهيد القائد -رضوان الله عليه- فشنت عليه حربا شيطانية استخدم فيها العمــلاء والخونة جميع أنواع الأســلحة والطائرات والصواريخ والقنابل ،وزحفت عشرات الألوية المدججة بجميع الأسلحة من الدبابات والمدافع والصواريخ والطائــرات، وقتلت تلك الحــرب المئات واعتقلت الآلاف في الســجون حتى ســجن كل من كانوا يجدون لديه لاصق الشــعار أو ملزمة وقد تم إعدام بعضهم، كل تلك الأعمال الإجراميــة وغيرها ارتكبها النظام العميل وحلفاؤها الأمريــكان ظنا منهم أنهم قــادرون على القضاء على ذلك المشروع القرآني العظيــم وهو في مهده ، فــما كان منهم إلا أن جيشــوا عــشرات الألوية لاســتهداف ذلك الرجل القرآني العظيم الــذي هيأه الله لإنقاذ الأمة من الضــلال الذي تعيش فيــه، فانتقل الشــهيد القائد –رضوان الله عليه –إلى الرفيق الأعلى شــهيدا فائزا بمــا فاز به أعــلام الأمة صلــوات الله عليهــم كالإمام علي والحســن والحســين وزيد والهادي - صلــوات الله على جدهــم وعليهم أجمعين- حيث لم تســتطع قوى الشر والطغيان بالعمالة إســكات صوت الحــق لأن الله متمٌّ نوره ولــو كره المجرمون.. فكلما أرد الأعداء إســكات ذلك المشروع ازداد ظهوراً بفضــل الله، فكان يقــول رضوان الله عليه: "اِصرخوا وســتجدون من يصرخ معكم" ولله الحمد وصلــت الصرخة وعمت كل أرجاء اليمن بل وصلت بحمد اللــه إلى بعض الدول بفضــل ما قدمه هــذا الشــهيد العظيم من مــشروع اســتطاع اليمن أن يصمــد في وجه العدوان ولمدة أكثر من خمس سنوات.

فــما قدمه الشــهيد القائــد يبهر الأمة ويبهــر كل من اطلــع على دروســه ملازمه ومحاضراته ، وهيأ الله من بعده القائد العظيم المجاهــد الكبير الســيد عبد الملــك بن بدر الدين الحــوثي الذي أذهل العالم والأمة العربية والإسلامية بقيادته الحكيمة والشجاعة وعلمه الغزيــر مع صغر ســنه -ســلام ربي عليه- و نســأل الله العلي القدير أن يحفظه و يسدد خطــاه، و ينصره على أعدائــه وأن يجعلنا من حوارييه وأنصاره وأن يجعلنا له سامعين مطيعين، بحوله وقوته.

كلمات من نور

إن هـذه الشـواهد هـذه الأحـداث فـي هـذه الدنيا هي تعطيـك بصيرة تعـرف مـن خلالهـا صحـة عقائدك، وأنها حق لا شك فيه، تلمس الشواهد عليهـا قائمـة، وكثيرة جداً، شـواهد كثيـرة جـداً، جـداً، لكن لمـن يتأمل، ولمن يسـتطيع أن يعرف كيف يربط هـذا الحدث بهـذا .. كيف يعرف العبر في الأحداث.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

[ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى]

في ذكرى الصرخة



الشاعر / معاذ الجنيد

لو لم يروا موتَهُم يدنو بِـ(صرختنا)
ما حاربوها.. ولا من رفعها ذُعِروا
هُم يعرفون متى تأتي نهايتُهُم
لأنهُم لوعود الله قد خَبِروا
لأنهُم حسبوها في جداولهم
بما أشارَتْ بِهِ (التوراةُ) و(الزُبُرُ)!!
لو أنّ (فرعون) لم يشعُر بموعِدِه؛
ما قامَ بالذبحِ للأطفالِ يأتمِرُ
لكنْ هل اسطاعَ دفعَ الموت حين أتى؟
أم كان بين يديهِ يكبرُ الخَطَرُ!!
أبناءُ (فرعون) جاءوا مثل والدِهم
وإن تفاوَتَتِ الأزمانُ والسِيَرُ
هُم يعرفون مواعيدَ الخلاصِ.. نعمْ
لكنَّهُم إن أرادوا صَدَّها خَسِرُوا!!
يا (صفقة القرن).. قرنُ الشرِّ مُنكَسِرٌ
فدورةُ الحقّ دارَتْ واستَوَى القمرُ!!
(الله أكبرُ) ما دُمنا نُردِّدها
فكُلُّ ما كانَ دون الله ينحسِرُ
(الله أكبرُ) واجَهنا الوجودَ بِها
تفكَّروا يا أولي الأبصارِ واعتَبِروا
متى سيصرُخُ باقي المسلمين بِها؟
هل ينظرونَ لأنْ تختَصَّهُم سِوَرُ!؟؟
وحكمةُ الله فينا اليوم بالِغةٌ!
وفي انتصاراتنا (ما فيهِ مُزدَجَرُ)!!
(إن لم تكُن آمَنَت من قبلُ أو كَسَبَت
نفسٌ بإيمانها خيراً قُلِ انتظروا)
لِيأتيَ الله بالأنصارِ يومئذٍ
مُستَبدِلاً من لِدِين الله ما نَصروا!!
يستنكِرون على الأحرارِ (صرخَتهُم)
وهُم بها في كتاب الله قد أُمِرُوا
فالله من قالَ: ((قُل مُوتُوا)) لِيُرشِدَنا
ونحنُ قُلنا لهُم: مُوتُوا أو انتَحِرُوا!!